جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ميســـــان/ كليـــــــة التربيـــــــــــة

قسم التاريـــــــــخ

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من البرنامج النووي الصيني حتى عام ١٩٧٦

رسالة ماجستير تقدمت بها الطالبة

زهراء سعيد منخي الموسوي

إلى مجلس كلية التربية / جامعة ميسان

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر

بإشراف

أ.د محمد حسين زبون

١٤٤٧هـ ٢٠٢٦م

الأية

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوْةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدَوَّ اللَّهِ وَعَدُوْكُمْ)

صدق الله العلي العظيم

(آية ٦٠) الأنفال

الأهـــــــــــــــــــــــــــداء

إلى أبي الغالي... سندي الأول وركيزة قوتي.

وإلى أمي الحبيبة... نبع الحنان ومدرسة الصبروالعطاء

وإلى زوجي... شريك دربي وأمان قلبي

وإلى إخوتي وأخواتي... زهر حياتي ونبض أيامي

إلى طفلي الصغير هدية الله لي اهديك ذلك الأنجاز لعله يكون بداية حلم اكبر لنا معاً.

إلى استاذي الفاضل...(محمد حسين زبون)

إلى اساتذتي في مرحلتي البكالوريوس والماجستير.

أهديكم ذلك العمل تعبيراً عن جزء يسير من حبي وامتناني لكم فأنتم نعمة أحمد الله عليها في كل وقت.

الباحثة

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق اجمعين محمد وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين.

اتوجه بعظيم شكري وتقديري إلى استاذي الفاضل الأستإذ الدكتور محمد حسين زبون لإشرافه على رسالتي والجهد الذي بذله في تقويمها من خلال التوجيهات العلمية والمنهجية التي كان لها الدور الأهم في تقويم الرسالة وظهورها بذلك المستوى.

كما أتوجه بالشكر لكل من ساهم في تدريسي وتعليمي أي معلومة نافعة من أساتذتي سواء في المدرسة أو الجامعة في مرحلة البكالوريوس والماجستير، كما أتقدم بالشكر والأمتنان لإدارة الجامعة التي كان لها الدور الأكبر بتقديم التسهيلات والخدمات للطلبة ككل، وبالأخص الأستاذ الدكتور امير علي حسين، والأستاذ الدكتور، والأستاذ مساعد دكتور محمد يونس عبد الله، واستاذ مساعد دكتور لطفي جميل محمد،

وعرفاناً بالجميل اتقدم بوافر شكري وامتناني إلى كل من مد يد العون لي في الحصول على المصادر.

كما لا يفوتني إن يكون ختامها مسك بالشكر الجزيل للاهل الذين تحملوا كل اعباء الدراسة من في المجالأت كافة وايضاً زوجي العزيز الذي لا يكل ولا يبخل بمساعدتي طلية مدة كتابتي.

الباحثة

قائمة المختصرات

ت	المختصر	التسمية الصريحة للمختصر	ترجمة المختصر الأنكليزي
١	مج	مجلد	
٢	**p**	**page**	صفحة
٣	د. ت	دون تاريخ	
٤	د. م	دون مكان طبع	
٥	د. ع	دون عدد	
٦	ط.	طبعة	

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الأية	أ
الأهداء	ب
الشكر والعرفان	ت
قائمة المختصرات	ث
قائمة المحتويات	ج–ح
المقدمة	١–٧
الفصل الأول: العلاقات الأمريكية الصينية حتى ١٩٧٢	
المبحث الأول: العلاقات الأمريكية الصينية ١٧٨٤–١٩٥٠	٨–٢١
المبحث الثاني: اثر الأزمة التايوانية على العلاقات الأمريكية الصينية(١٩٥٤–١٩٥٨)	٢١–٣٣
المبحث الثالث: العلاقات الأمريكية الصينية ١٩٥٠–١٩٧٢	٣٣–٤٤
الفصل الثاني: البرنامج النووي الصيني والعوامل المؤثرة فيه	
المبحث الأول: نشأة البرنامج النووي الصيني	٤٥–٥٧
المبحث الثاني: أسباب الشروع في البرنامج النووي الصيني	٥٧–٦٩
المبحث الثالث: دور الأتحاد السوفيتي في البرنامج النووي الصيني	٦٩–٧٨
الفصل الثالث: موقف الولايات المتحدة من البرنامج النووي الصيني(١٩٤٥–١٩٧٦)	
المبحث الأول: أسباب التخوف الأمريكي من البرنامج النووي ألصيني	٧٩–٩٣

المبحث الثاني: موقف الرئيس هاري ترومإن من البرنامج النووي الصيني (١٩٤٥-١٩٥٣)	٩٣-١٠٨
المبحث الثالث: تطور الموقف الأمريكي من البرنامج النووي الصيني(١٩٥٤-١٩٧٦)	١٠٨-١٢٠
الخاتمة	١٢٠-١٢٥
الملخص باللغة الأنكليزية	١٢٥-١٢٨
قائمة المصادر والمراجع	١٢٨-١٥١

المُقدمة:

تعد العلاقات الأمريكية–الصينية من أكثر العلاقات الدولية تعقيداً وتنوعاً في تاريخ السياسة المعاصرة إذ بدأت تلك العلاقة على شكل تفاعلات تجارية بسيطة ثم تحولت مع مرور الوقت الى شراكة سياسية–اقتصادية معقدة تأثرت بالتنافس الدولي والتحولات الكبرى في النظام العالمي لقد لعبت الحروب الأقليمية مثل الحرب الكورية والأزمات العالمية والأنقسامات الأيديولوجية بين الصين والأتحاد السوفيتي دوراً محورياً في إعادة تشكيل سياسة واشنطن تجاه بكين والتمهيد لمرحلة الأنفتاح بين الطرفين، في ذلك السياق شكل البرنامج النووي الصيني محوراً استراتيجياً في العلاقات الثنائية إذ جاءت قدراته النووية استجابةً للتهديدات الأمريكية وسياسات الأحتواء ولتعزيز الردع وضمان الأمن القومي الصيني مع الأعتماد الجزئي على الدعم السوفيتي ثم تطوير القدرات الذاتية لبناء قوة نووية مستقلة من جانبها شهدت السياسة الأمريكية تحولاً من الأحتواء الصارم إلى إدارة التوازنات عبر الدبلوماسية والقوة معًا مع الأستجابة لتغير موازين القوى وتراجع التحالف الصيني–السوفيتي.

وتنطلق تلك الدراسة من السؤال المركزي كيف ساهمت تطورات البرنامج النووي الصيني والتحولات السياسية الدولية في إعادة تشكيل العلاقات الأمريكية–الصينية وما إنعكاسات ذلك على استراتيجيات القوة والتوازن في النظام الدولي؟

ضمت الرسالة مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة جاء الفصل الأول بثلاثة مباحث تضمن الأول: (العلاقات الأمريكية الصينية ١٧٨٤_ ١٩٥٠) إذ يتناول ذلك المبحث تطور العلاقات الأمريكية–الصينية منذ نشأتها مبينًا كيف إنتقلت من علاقة تجارية بسيطة إلى علاقة معقدة تشكلت بفعل التنافس السياسي والأقتصادي والتحولات في النظام الدولي أما المبحث الثاني فحمل عنوان: (اثر الأزمة التايوانية على العلاقات الأمريكية الصينية) إذ يستعرض ذلك المبحث المسار التاريخي للعلاقات الأمريكية–الصينية ويبين كيف تدرجت من تفاعلات اقتصادية بسيطة إلى علاقة سياسية معقدة

تأثرت بالتنافس الدولي وبصعود كل من الولايات المتحدة والصين في النظام العالمي وتطرق المبحث الثالث إلى: (العلاقات الأمريكية الصينية ١٩٥٠- ١٩٧٢) فيتناول ذلك المبحث تطور العلاقات الصينية–الأمريكية من الحرب الكورية حتى نهاية الستينيات مبرزاً كيف أسهمت الحروب والأزمات والأنقسام الصيني–السوفيتي وصعود القدرات النووية الصينية في إعادة تشكيل سياسة واشنطن والتمهيد لمرحلة الأنفتاح بين الجانبين.

أما الفصل الثاني فقد جاء بثلاثة مباحث سلط الأول الضوء على (أسباب الشروع في البرنامج النووي الصيني) إذ يتناول ذلك المبحث تطور القدرات النووية الصينية موضحًا كيف جاءت استجابةً للتهديدات الأمريكية وسياسات الأحتواء وكيف دفعت الأزمات المبكرة الصين لتعزيز قوة ردعية تضمن أمنها القومي وتحافظ على سيادتها في ظل التنافس الدولي المتصاعد أما المبحث الثاني: فخصص لدراسة (نشأة البرنامج النووي الصيني) يتناول ذلك المبحث مراحل تطور البرنامج النووي الصيني موضحاً كيف جاءت قدرات الصين النووية استجابةً لتحولات سياسية وأمنية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وكيف مكنت التجارب النووية المبكرة بكين من بناء ردع نووي محدود يضمن أمنها القومي ويعزز مكانتها الدولية دون الأنخراط في سباقات تسلّح غير محسوبة وجاء المبحث الثالث: بعنوان (دور الأتحاد السوفيتي في البرنامج النووي الصيني) فتناول ذلك المبحث العلاقات الروسية–الصينية ودورها في البرنامج النووي الصيني موضحاً كيف ساهم التعاون السوفيتي المبكر في وضع الأسس الأولى للبرنامج وكيف دفع تراجع الدعم فيما بعد بكين إلى الأعتماد على قدراتها الذاتية لتعزيز استقلالها العلمي وبناء قوتها النووية الأستراتيجية.

جاء في الفصل الثالث ثلاثة مباحث حمل المبحث الأول: (أسباب التخوف الأمريكي من البرنامج النووي الصيني) يتناول ذلك المبحث تطور القدرات النووية الصينية وكيف شكّل دخول الصين النادي النووي تحدياً استراتيجياً للولايات المتحدة

مبيناً كيف دفعت التهديدات الأمريكية بكين لتعزيز قدراتها النووية وبنية الردع مع رفض الأنضمام إلى معاهدة عدم الأنتشار لترسخ مكانتها كقوة نووية مستقلة في ظل تنافس دولي محتدم.

أما المبحث الثاني والثالث من ذلك الفصل فقد تناولا تطور الموقف الأمريكي تجاه البرنامج النووي الصيني مبيناً كيف إنتقلت واشنطن من سياسة الأحتواء الصارم ومنع إنتقال التكنولوجيا النووية إلى الأنفتاح الحذر في عهد نيكسون وذلك مع تغير موازين القوى وتراجع التحالف الصيني–السوفيتي ويبرز المبحث كيف تحولت الأستراتيجية الأمريكية من المواجهة المباشرة إلى إدارة التوازنات عبر دبلوماسية والقوة معاً.

اعتمدنا في دراستنا تلك على مجموعة متنوعة من المصادر كان اغلبها من المصادر الأنكليزية تقف في مقدمتها الوثائق منها F.R.U.S, a guide to the united states' history of recognition, diplomatic, and consular relations, by country, since 1776: china, it is part of a series of guides issued by the office of the historian of the u.s. department of state, F.R.U.S, milestones in the history of mutual recognition, 1844 u.s. foreign relations, the opening to china part i: the first opium war, the united states, and the treaty of wangxia, 1839-1844.

تعد سلسلة وثائق الخارجية الأمريكية من أهم المصادر الوثائقية الرسمية التي توثق تاريخ السياسة الخارجية الأمريكية منذ عام ١٧٧٦ ويكتسب الدليل الخاص بتاريخ الأعتراف والعلاقات الدبلوماسية والقنصلية للولايات المتحدة مع الصين أهمية لاسيما في تلك الدراسة لكونه يقدم عرضاً موثقاً لمسار العلاقات الرسمية بين البلدين منذ بداياتها وتكمن قيمة ذلك المصدر في كونه صادراً عن مكتب المؤرخ في وزارة الخارجية الأمريكية ما يمنحه مصداقية عالية ودقّة في رصد المواقف والقرارات الرسمية وعليه شكلت وثائق **F.R.U.S** ركيزة أساسية في تلك الدراسة إذ أسهمت في فهم الجذور التاريخية للعلاقات الأمريكية–الصينية وتفسير تطورها المبكر في ظل التوسع التجاري

والحرب الأفيونية بما يدعم التحليل العام لمسار العلاقات الثنائية ضمن سياق النظام الدولي.

وشكلت الدراسات الأكاديمية من رسائل واطاريح رافداً اخر اسهم في اضافة مزيد من المعلومات التي اغنت الرسالة واهما Daniel wertz, american imperialism and the philippine war, a thesis submitted to the faculty of wesleyan university in partial fulfillment of the requirements for the degree of bachelor of arts with departmental honors in historym 2008، ،

تعد تلك الرسالة من الدراسات الأكاديمية المهمة التي تناولت طبيعة التوسع الأمبريالي الأمريكي في نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين وتكمن أهمية ذلك المصدر في تحليله للدوافع السياسية والعسكرية والأقتصادية التي حكمت السلوك الأمريكي خارج حدوده القارية ولا سيما في منطقة آسيا والمحيط الهادئ وقد أسهمت تلك الدراسة في توضيح الأسس الفكرية والأستراتيجية للإمبريالية الأمريكية الأمر الذي يساعد في فهم الخلفية العامة للسياسات الأمريكية تجاه الصين لاحقاً خصوصاً في ما يتعلق بحماية المصالح الأقتصادية واستخدام القوة العسكرية كأداة لترسيخ النفوذ كما يوفر ذلك المصدر إطاراً تحليلياً يربط بين التجربة الأمريكية في الفلبين وأنماط التدخل الأمريكي في مناطق أخرى من شرق آسيا، وايضا للدراسات العراقية حضور في بحثنا حيث تُعد الدراسة الأكاديمية الموسومة بعنوان «الولايات المتحدة الأمريكية والحرب الكورية ١٩٥٠–١٩٥٣» رسالة ماجستير للباحث محمود شاكر حميد من كلية التربية – جامعة البصرة، من المصادر المهمة التي أسهمت في إثراء تلك الرسالة لما تقدمه من معالجة تاريخية تحليلية للدور الأمريكي في الحرب الكورية وانعكاساته الأقليمية والدولية وتكمن أهمية ذلك المصدر في كونه يسلط الضوء على الحرب الكورية

بوصفها أحد أبرز الأحداث المفصلية في الحرب الباردة والتي كان لها تأثير مباشر في إعادة تشكيل العلاقات الأمريكية–الصينية.

كما أسهمت الكتب الأنكليزية والمعربة في توضيح الخلفيات التاريخية والجغرافية للصين وشرق آسيا في حين وفرت البحوث والمقالأت العلمية معلومات مكملة وحديثة أغنت موضوع الدراسة وبذلك فأن الجمع بين تلك الأنواع المختلفة من المصادر مكن الباحث من تقديم معالجة متوازنة تجمع بين التوثيق الرسمي والتحليل الأكاديمي رغم الصعوبات المرتبطة بالأعتماد الكبير على المصادر الأنكليزية وما يتطلبه ذلك من جهد ووقت ومن ضمنها كتاب Emily abdow, the boxer rebellionbluejackets and marines in china 1900-1901, naval history and heritage command department of the navy washington, dc 2023 ، يعد من المصادر الوثائقية الحديثة التي تناولت واحدة من أهم المحطات في تاريخ التدخل الأجنبي في الصين مطلع القرن العشرين وتكمن أهمية ذلك المصدر في تركيزه على الدور العسكري الأمريكي ولا سيما القوات البحرية ومشاة البحرية خلال أحداث ثورة الملاكمين وهي حركة تمرد قومية معادية للنفوذ الأجنبي والتدخل الخارجي وقد هدفن الى طرد الأجانب من الصين ومقاومة النفوذ السياسي والاقتصادي للدول الأجنبية دال البلاد وهو ما يسلط الضوء على بدايات الحضور العسكري الأمريكي المباشر في الصين ويتميز الكتاب باعتماده على أرشيفات عسكرية ووثائق رسمية وتقارير ميدانية الأمر الذي يمنحه قيمة توثيقية عالية ويساعد في فهم طبيعة السياسة الأمريكية تجاه الصين في مرحلة اتسمت بتداخل المصالح الأقتصادية مع استخدام القوة العسكرية لحماية الرعايا والمصالح الغربية كما يوفر ذلك المصدر مادة تحليلية تسهم في تفسير جذور عدم التكافؤ في العلاقات الأمريكية–الصينية والذي انعكس لاحقاً في سياسات النفوذ والأحتواء، ومن جهة أخرى يعكس الكتاب بطبيعته المؤسسية منظوراً أمريكياً رسمياً للأحداث إذ يركز على الخبرة العسكرية الأمريكية أكثر من تركيزه على الرؤية الصينية الداخلية وهو ما يستدعي التعامل معه

بحذر نقدي وربطه بمصادر أخرى صينية أو محايدة لتحقيق التوازن التحليلي ومع ذلك فأن حداثة صدوره ودقة توثيقه تجعله مرجعاً مهماً لفهم السياق التاريخي المبكر للتدخل الأمريكي في الصين وتأثيره في تطور العلاقات الثنائية لاحقاً، وعليه قد اسهم ذلك الكتاب في تعزيز الأطار التاريخي للرسالة.

وللكتب العربية حضور ايضا للمولف فوزى درويش ،كتابه الشرق الأقصى الصين واليابان، دار الكتب المصرية الطبعة الثالثة، حيث أسهم الكتاب في تزويد الرسالة بخلفية تاريخية وجغرافية وفكرية ساعدت في فهم السياق العام لتطور الصين وعلاقاتها الأقليمية والدولية ولا سيما في ما يتعلق بتأثير التنافس الدولي والتدخلات الأجنبية في تشكيل مسارها السياسي كما أتاح ذلك المصدر الربط بين التحولات الداخلية في الصين والتغيرات التي شهدها النظام الدولي الأمر الذي يدعم التحليل المتعلق بتطور العلاقات الأمريكية–الصينية ويتميز الكتاب بأسلوبه التحليلي الوصفي الذي يجمع بين عرض الأحداث التاريخية وتفسير أبعادها ما يجعله مناسباً لتأطير الموضوع وإسناد التحليل العام وإن كان لا يركز بشكل مباشر على التفاصيل الدقيقة للسياسة الأمريكية أو البرنامج النووي الصيني ومن هنا جاءت أهميته بوصفه مصدراً تكميلياً يوازن الطروحات الأجنبية ويسهم في تعزيز البعد العربي في الدراسة وعليه شكل ذلك الكتاب رافداً معرفياً مهمًا أغنى الرسالة بالمعلومات الأساسية والتحليل العام حول شرق آسيا، وأسهم في تحقيق قدرٍ من التوازن بين المصادر العربية والأجنبية إلى جانب الأستفادة من البحوث والمقالأت العلمية التي دعمت بعض القضايا التفصيلية الواردة في الدراسة.

وبطبيعة الحال لا يخلو الجهد العلمي من الصعوبات والمعوقات التي رافقت الدراسة سيما كان التركيز الأساس على المصادر الأنكليزية التي تتطلب الجهد والوقت وايضا ذلك الأمر ادى إلى صعوبة الحصول على المصادر وختاماً أرجو إن اكون قد وفقت في تقديم ذلك الجهد المتواضع الذي اضعه بين يدي اساتذتي اعضاء لجنة المناقشة لاستمع لملاحظاتهم القيمة وآرائهم السديدة لتأخذ بيد الباحث لتجاوز ما قد

فاته سهواً او قصوراً شاكراً لهم جهودهم في قراءتها وتقويمها ومن الله التوفيق واخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين.

الباحثة

الفصل الأول: العلاقات الأمريكية الصينية(١٧٨٤-١٩٧٢)

-المبحث الأول: العلاقات الأمريكية الصينية (١٩٥٠-١٧٨٤)

-المبحث الثاني: اثر الأزمة التايوانية على العلاقات الأمريكية الصينية(١٩٥٤-١٩٥٨)

-المبحث الثالث: العلاقات الأمريكية الصينية (١٩٧٢-١٩٥٠)

المبحث الأول: العلاقات الأمريكية الصينية(١٧٨٤-١٩٥٠)

ارتبطت السياسة الأمريكية تجاه الصين في بداياتها بعدة عوامل داخلية وخارجية أثرت على مسار تطور العلاقات بين البلدين فمن جهة كانت الولايات المتحدة منشغلة بالحرب الأهلية مع المكسيك(١٨٤٦-١٨٤٨) والتحديات الداخلية مما حال دون أي تطور جوهري في علاقتها بالصين لفترة من الزمن ومن جهة أخرى كانت قارة آسيا خاضعة لنفوذ القوى الكبرى إنذاك مما جعل أي تحرك أمريكي في المنطقة محدوداً بسبب التوازنات الدولية فضلاً عن كون الولايات المتحدة لا تزال في مرحلة العزلة السياسية ولم تبدأ بعد في توسيع نفوذها خارج حدودها يمكن القول إن بداية العلاقات الأمريكية-الصينية كانت ذات طابع تجاري بحت[١]، حيث تعود جذورها الى عام ١٧٨٤ عندما وصلت أول سفينة تجارية أمريكية (إمبرس أوف تشاينا) إلى الموانئ الصينية حاملة التجار الأمريكيين وكان الهدف الأساسي منها هو فتح قنوات تجارية جديدة مع الصين التي كانت انذاك سوقاً غنية بالسلع المطلوبة مثل الشاي والحرير والخزف استمرت العلاقة التجارية على مدار العقود التالية حيث استخدمت الولايات المتحدة التجارة كأداة رئيسية لسياستها تجاه الصين مما ساهم في تعزيز الروابط الأقتصادية بين البلدين[٢].

وفي ثلاثينيات القرن التاسع عشر خلال حكم الرئيس إندرو جاكسون سعت الولايات المتحدة الى توسيع نطاق تجارتها مع الصين و دول الشرقين الأقصى والأوسط وكان ذلك التوجه جزءاً من استراتيجيتها الأقتصادية للبحث عن أسواق جديدة وتعزيز النفوذ الأمريكي في المنطقة ونتيجة لتلك المساعي وفي ٣ تموز ١٧٨٤ تم التوقيع على أول

---

[1]Maxim epstein, us-china trade relations as it relates to section 301 of the 1974 ustr and ipr, the gettysburg journal for public policy, volume 2, article 3, gettysburg colledge, 2024, p31.

[2]F.R.U.S, a guide to the united states' history of recognition, diplomatic, and consular relations, by country, since 1776: china, it is part of a series of guides issued by the office of the historian of the u.s. department of state, mutual recognition, 3 July ,1844.

اتفاقية تجارية رسمية بين الولايات المتحدة والصين والتي أعطت الطابع القانوني للعلاقات التجارية بين البلدين مما ساهم في تنظيم عمليات التبادل التجاري وفتح الباب أمام مزيد من التعاون الأقتصادي[١]، وفي عام ١٧٩١ اتخذ الكونغرس الأمريكي خطوة مهمة لدعم التجارة مع الصين من خلال إصدار قانون خاص يقضي بتخفيض الرسوم الجمركية على جميع البضائع المستوردة عبر السفن الأمريكية القادمة من الصين دون أي استثناء وكان ذلك القرار يهدف إلى تشجيع التجار الأمريكيين على التوسع في السوق الصينية وتعزيز القدرة التنافسية للمنتجات الأمريكية في التجارة الدولية، وبحلول عام ١٧٩٣، بدأ نواب مجلس الشيوخ في ولايتي كاليفورنيا وفرجينيا بمناقشة مستقبل العلاقات الأقتصادية مع الصين داخل الكونغرس كان النقاش يدور حول الدور الذي يجب إن تؤديه الحكومة الأمريكية في المنافسة داخل السوق الصينية نظراً لأن الصين تمتلك إمكانيات كبيرة يمكن إن تفتح آفاقاً جديدة أمام الأقتصاد الأمريكي رأى المشرعون إن تعزيز التجارة مع الصين قد يوفر فرصاً مهمة للنمو الأقتصادي الأمريكي مما دفعهم إلى البحث عن استراتيجيات فعالة لتحقيق ذلك[٢].

في ذلك السياق قام براون هاردلي وهو أحد أعضاء مجلس الشيوخ بإجراء دراسة حول سبل تطوير العلاقات التجارية مع الصين ومن بين أهم المقترحات التي قدمها في دراسته إنشاء وكالأت تجارية أمريكية في الصين تكون مسؤولة عن الأشراف على عمليات التبادل التجاري وتسهيل العقود التجارية بين التجار الأمريكيين والصينيين مما يضمن بيئة تجارية منظمة ويعزز الثقة بين الطرفين الى تأسيس مراكز بحثية متخصصة في التجارة الدولية بهدف تحليل تطورات السوق الصينية ودراسة المتغيرات الأقتصادية ومواكبة التقدم في قطاع التجارة وكان الهدف من تلك المراكز توفير معلومات دقيقة حول احتياجات السوق مما يساعد الشركات الأمريكية على التكيف مع

---

[١] خضر عباس عطوان، مستقبل العلاقات الصينية الأمريكية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات، ٢٠٠٤، ص١٣-١٤.

[2] Caroline ewen, magisterarbeitgropbritannien & china 1793-1842 vom teehandel zum „opiumkrieg": der handel in canton im frühen 19. jahrhundert aus britischer und französischer sicht, universität wien, p73.

التغيرات الأقتصادية والأستفادة من الفرص التجارية المتاحة عكست تلك المبادرات اهتمام الولايات المتحدة المبكر بتنظيم علاقتها التجارية مع الصين ومحاولة ترسيخ وجودها الأقتصادي في المنطقة وهو ما ساعد في تعزيز دورها في التجارة العالمية[١].

في آذار ١٨٣٩ دخل الأفيون إلى الصين وانتشر بسرعة مما أدى إلى تفشي الأدمإن بين السكان والتسبب في وفاة العديد منهم وصلت أولى شحنات الأفيون إلى الصين عبر شركة الهند الشرقية البريطانية، وسرعان ما تحولت تلك التجارة إلى أزمة كبرى أثارت قلق الحكومة الصينية لاسيما مع فشل القرارات الحكومية في الحد من تعاطيه أو وقف تدفقه إلى البلاد وأمام الوضع المتفاقم أصدر الأمبراطور شيبشانج مرسوماً يحظر تجارة وتعاطي الأفيون وشددت الحكومة الصينية الرقابة على تلك المادة وفي ٣ حزيران ١٨٣٩ عين لين تسي هسو(Lin Zexu)[٢] مستشاراً للإمبراطور حيث كلف بمهمة القضاء على تجارة الأفيون اتخذ هسو إجراءات صارمة من بينها إجبار التجار على تسليم ما بحوزتهم من الأفيون ونجح في مصادرة كميات ضخمة منه الأ إن تلك الحملة أثارت غضب التجار الأمريكيين الذين عدوا الأجراءات الصينية تهديداً لمصالحهم التجارية[٣]، وعليه أرسل التجار الأمريكيون رسالة إلى الكونغرس الأمريكي يطالبون فيها حكومتهم بالتدخل واتخإذ إجراءات تسمح لهم بمواصلة تجارة الأفيون في أي ميناء صيني لقيت تلك الرسالة اهتماماً واسعاً من الحكومة الأمريكية التي قررت

---

(١) ليلى ياسين الامير وفراقد داود سلمإن الشلال، المصالح الأمريكية الأولى في الصين، مجلة جامعة زاخو، العدد١، م١، ٢٠١٣،ص٣٨٥.

٢ لين تسي هسو:- رجل دولة ومصلح صيني بارز ولِد سنة ١٧٨٥ وتوفي سنة ١٨٥٠ واشتهر بدوره الحاسم في مكافحة تجارة الأفيون في الصين خلال القرن التاسع عشر عينه الإمبراطور مفوضاً إمبراطورياً في مدينة Guangzhou سنة ١٨٣٩، حيث اتخذ إجراءات صارمة لوقف انتشار الأفيون الذي كانت تستورده الشركات والتجار البريطانيون فأمر بمصادرة كميات كبيرة من الأفيون وإتلافها، كما بعث رسالة مشهورة إلى Queen Victoria يطالب فيها بوقف تلك التجارة لما تسببه من أضرار اجتماعية واقتصادية في الصين، وقد أسهمت تلك الإجراءات في تصاعد التوتر بين الصين وبريطانيا، وهو ما أدى لاحقًا إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى، ويُعد لين تسي هسو في التاريخ الصيني رمز لمقاومة تجارة الأفيون والدفاع عن سيادة الصين في مواجهة النفوذ الأجنبي في تلك الفترة، للمزيد ينظر ، Readings in Global History, Vol. II, Revised 2nd Edition. Edited by Anthony Snyder and Sherri West. Dubuque, IA: Kendall-Hunt, , Re-printed by permission of Kendall- Hunt,1997, p1-2.

(2)F.R.U.S, milestones in the history of u.s. foreign relations, the opening to china part i: the first opium war, the united states, and the treaty of wangxia, 1839-1844.

دعم مصالحها الأقتصادية فأرسلت أسطولاً عسكرياً للمشاركة في حرب الأفيون رغم اعتراض بعض رجال الأعمال الأمريكيين الذين رفضوا الأنخراط في نزاع عسكري من أجل التجارة أدت الحرب إلى هزيمة الصين وإجبارها على توقيع معاهدة نانكينج[١] التي شكلت ضربة قاسية للحكومة الصينية حيث فتحت الباب أمام التدخل الأجنبي وأضعفت سيادة أسرة المانشو الحاكمة مما أدى إلى تراجع نفوذها وتفاقم الأوضاع الداخلية في الصين[٢].

في ٣ تموز ١٨٤٤ شهدت العلاقات بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية توقيع أول معاهدة رسمية بين البلدين وهي معاهدة وانجيا نصت المعاهدة على منح الأمريكيين امتيازات وحصانات لاسيما داخل الصين مما سمح لهم بحرية التجارة والأقامة وضمن لهم معاملة تفضيلية مماثلة لما حصلت عليه القوى الأوروبية من الصين إنذاك شكلت الأتفاقية نقطة تحول في العلاقات الصينية–الأمريكية حيث فتحت الباب أمام النفوذ الأمريكي في الصين وعززت مصالح الولايات المتحدة التجارية في المنطقة منذ توقيع تلك المعاهدة أصبحت العلاقات بين بكين وواشنطن نموذجًا معقداً يجمع بين التعاون والصراع حيث تتداخل المصالح الأقتصادية والسياسية والعسكرية بين البلدين فالولايات المتحدة بوصفها القوة العظمى الوحيدة في العالم تسعى إلى الحفاظ على مكانتها المهيمنة وضمان استمرارية نفوذها في النظام الدولي[٣]، في المقابل تمتلك الصين

---

[١] معاهدة نإنكينج، التي وُقعت في التاسع والعشرين من آب عام ١٨٤٢، كانت بمثابة نقطة تحول مفصلية في تاريخ الصين الحديث، إذ شكلت اختراقًا كبيراً في الحصن الصيني المغلق، وكرست إذلال الحكومة الإمبراطورية إنذاك، مما دفع بالبلاد إلى حافة الإنهيار اذ وضعت المعاهدة الصين تحت هيمنة الرأسمالية الأجنبية وأظهرت مدى ضعف أسرة المإنشو الحاكمة، وساهمت في تآكل سيادة الدولة بشكل مباشر شملت المعاهدة ثلاثة عشر بنداً كإن أبرزها تنازل الصين عن جزيرة هونغ كونغ لبريطإنيا، التي أصبحت لاحقاً قاعدة أساسية للنفوذ البريطإني السياسي والاقتصادي في المنطقة كما نصت المعاهدة على فتح خمسة من أهم الموإنئ الصينية أمام التجارة الحرة مع بريطإنيا، والزام الصين بدفع غرامة مالية كبيرة كتعويضات حرب، الأمر الذي عمق التبعية الاقتصادية وأدى إلى ترسيخ الوجود الأجنبي في الصين، للمزيد ينظر، ليلى ياسين الأمير وفراقد داود سلمإن الشلال، المصالح الأمريكية الأولى في الصين ١٧٨٤-١٨٤٤، مركز دراسات البصرة، مجلة جامعة زاخو، مجلد ١، العدد١،كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ٢٠١٣، ص٣٨٨.

[2] Arthur david, british opium tradein china, new york, 1954, p39

[3] yawei li, the us-china trade war and what about it, american research journal of history and culture, volume 5, issue 1,p1.

عناصر قوة متعددة تشمل الثقل الديموغرافي والأقتصاد المتنامي والقدرات العسكرية والسياسية المتزايدة مما يجعلها في سباق مستمر للوصول إلى موقع القوة العظمى القادرة على إعادة تشكيل التوازنات الدولية وبذلك تستمر العلاقات بين البلدين في التأرجح بين التنافس والتعاون حيث تفرض المصالح الأستراتيجية لكل طرف واقعاً من التحالف الأقتصادي والتجاري من جهة، والمنافسة الجيوسياسية من جهة أخرى مما يجعل العلاقة بين الصين والولايات المتحدة واحدة من أكثر العلاقات تعقيداً وتأثيراً في السياسة العالمية[١].

في عام ١٨٨٨ وقعت الولايات المتحدة والصين معاهدة بايارد–تشانغ التي نصت على حظر الهجرة الصينية إلى الولايات المتحدة لمدة ٢٠ عاماً كما تضمنت المعاهدة منع عودة أي مقيم صيني غادر الولايات المتحدة حتى لو أقام فيها سابقاً كانت هذه الاتفاقية اتفاقية فاشلة ولم يتم التصديق عليها، ان ذلك الأتفاق امتداداً للسياسات التمييزية التي بدأت في ذلك الوقت ضد المهاجرين الصينيين نتيجة تصاعد المشاعر المعادية لهم لاسيما في ولايات الساحل الغربي مثل كاليفورنيا حيث كان العمال الصينيون يشكلون جزءاً كبيراً من القوى العاملة في مشاريع السكك الحديدية والزراعة، وفي عام ١٨٩٢ عزز قانون جيري الذي أصدره الكونغرس الأمريكي لتنظيم وجود الصينيين في الولايات المتحدة وتشديد القيود عليهم القيود حيث مدد حظر الهجرة الصينية لعقد آخر وأضاف إجراءات أكثر صرامة منها الزام جميع المهاجرين الصينيين بحمل تصاريح إقامة في جميع الأوقات حتى لو كانوا مقيمين قانونيين في الولايات المتحدة كما امتد القانون ليشمل المواطنين الأمريكيين من أصول صينية مما فرض عليهم قيوداً إضافية وقلص من حقوقهم المدنية ما جعلهم عرضة للتمييز حيث عمل قانون جيري على الزام الصينيين المقيمين في الولايات المتحدة دون غيرهم بحمل تصاريح إقامة والتضييق القانوني على تلك الفئة من الصينيين، ومع مرور الوقت

---

[١] أميمة على طه، "العلاقات الأمريكية الصينية بعد الحرب الباردة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، جامعة الخرطوم ٢٠٠٢، ص ٨٥.

بدأت تلك القوانين تفقد تأثيرها القانوني لكن الكونغرس الأمريكي استمر في تمرير تشريعات جديدة لمنع تدفق المزيد من المهاجرين الصينيين استمر النهج التمييزي لعقود حتى تم الغاء القوانين التي تحظر الهجرة الصينية رسمياً عام ١٩٤٣ في ظل تحالف الولايات المتحدة مع الصين خلال الحرب العالمية الثانية ما أدى إلى إعادة النظر في السياسات السابقة تجاه المهاجرين الصينيين[١].

بعد إنتصار الولايات المتحدة في حربها ضد اسبانيا في ٢٥ ابريل ١٨٩٨ بدأت واشنطن في ترسيخ مكانتها كقوة عظمى على الساحة الدولية وكان الأنتصار بمثابة نقطة تحول في السياسة الخارجية الأمريكية حيث فتح المجال أمامها للتوسع في منطقة آسيا والمحيط الهادئ وأتاح لها فرصة الدخول إلى الأسواق الصينية عبر تبني سياسة الباب المفتوح هدفت تلك السياسة إلى ضمان حرية التجارة في الصين لجميع الدول ومنع أي قوة عظمى من احتكار النفوذ هناك مما مكن الولايات المتحدة من التنافس مع القوى الأوروبية واليابان في استغلال الموارد الأقتصادية الصينية من خلال تلك السياسة سعت الولايات المتحدة الى إثبات نفسها كلاعب جديد على الساحة الدولية وإرسال رسالة واضحة إلى الدول العظمى الأخرى بإن الوقت قد حان لمشاركة النفوذ العالمي كان ذلك جزءاً من التحول التدريجي في الأستراتيجية الأمريكية من العزلة إلى التدخل النشط في الشؤون الدولية لاسيما في آسيا مع تصاعد الأحداث في المنطقة إذ لعبت الثورة الفلبينية ضد النفوذ الأمريكي في ٢٣ آب ١٨٩٩ دوراً في تعزيز الروابط التجارية والأقتصادية بين الصين والولايات المتحدة[٢]،

---

(1)Nikolas bowie & norah rast,the imaginary immigration clause, michigan law nikolas bowie, review, volume 120 | issue 7, harvard law school, 2022, p1419. u.s.-chína relations: a brief hístorícal perspective, a report by the u.s.-china policy foundation,p3

(1) F.R.U.S, secretary of state john hay and the open door in china, 1899-1900, the philippine-american war, 1899-1902.

في١٤ آب ١٩٠٠ شاركت القوات الأمريكية إلى جانب القوات البريطانية الأخرى في حملة عسكرية ضد ثورة البوكسر[١] في الصين وهي حركة مناهضة للإمبريالية كانت البوكسرز جماعة صينية مكونة من مقاتلين يتبعون أساليب قتالية بدنية وكان هدفهم مقاومة الوجود العسكري والأقتصادي للقوى الأمبريالية داخل الصين إندلعت ثورة البوكسر نتيجة الغضب الشعبي من التدخلات الأجنبية التي كانت تؤثر على سيادة الصين شنت تلك الجماعة هجمات على الأجانب والمبشرين المسيحيين والعديد من الصينيين المتعاونين مع القوى الأجنبية ومع تصاعد الثورة قامت الدول الغربية وهي فرنسا والمانيا وروسيا واليابان وإيطاليا والنمسا والمجر بما في ذلك الولايات المتحدة بتشكيل ائتلاف عسكري دولي للتدخل في الصين واخماد تلك الثورة إنتهت الحملة بشكل دموي حيث قتل الأف الصينيين سواء كانوا من البوكسرز إنفسهم أو من الأشخاص الذين اعتبروا مشتبهين أو فقراء[٢].

على الرغم من التدخلات العسكرية القاسية التي صاحبت قمع ثورة البوكسر يمكن القول إن السياسة الأمريكية تجاه الصين في تلك الفترة كانت أقل عدوانية مقارنة بنظيراتها الأوروبية فقد عارضت الولايات المتحدة سياسة تقسيم الصين أو فرض الهيمنة المباشرة عليها في حين كانت القوى الأوروبية تتجه نحو اقتسام الصين إلى

---

١ ثورة البوكسر هي إنتفاضة مسلحة وقعت في الصين بين عامي ١٨٩٩ و١٩٠١، قادتها جماعة سرية صينية تُعرف باسم "جمعية القبضات الموحدة للخير والعدالة" والتي أطلق عليها الأجانب لاحقاً اسم "البوكسرزبسبب اعتمادهم على الفنون القتالية التقليدية، ومن اسبابها هي رفض التدخل الأجنبي المتزايد في الشؤون الصينية، ولاسيما من القوى الغربية واليابان وسخط شعبي تجاه البعثات التبشيرية المسيحية التي رُئي إنها تزعزع القيم التقليدية بالاضافة إلى الفقر والمجاعات، مع ضعف الحكومة الإمبراطورية تحت حكم أسرة "تشينغ والامتيازات الأجنبية الاقتصادية والسياسية التي اعتبرها الصينيون استغلالا واستعمارًا غير مباشر، بدأ البوكسرز بمهاجمة الأجانب والمسيحيين الصينيين في شمال الصين في عام ١٩٠٠، حاصروا الحي الدبلوماسي في العاصمة بكين تدخل تحالف دولي مكون من ثماني دول (بريطانيا، فرنسا، المانيا، روسيا، الولايات المتحدة، اليابان، النمسا-المجر، وإيطاليا) وقمع الثورة بقوة، من نتائجها فرضت اتفاقية بكين (١٩٠١) على الصين، والتي شملت غرامة مالية ضخمة، نشر قوات أجنبية في أراضي صينية عقوبات على المسؤولين الصينيين، إضعاف أسرة تشينغ مما ساهم في سقوطها لاحقاً عام ١٩١١، تزايد السيطرة الأجنبية على الصين، وزيادة المشاعر القومية المناهضة للتدخل الغربي. Emily abdow, the boxer rebellionbluejackets and marines in china 1900-1901, naval history and heritage command department of the navy washington, dc .2023, p6-15

(1)Peter c. perdue & ellen sebring, the boxer uprising, 1901, department of history .yale university,2000, p1-2.

مناطق نفوذ استعمارية ومن ذلك المنطلق تبنت واشنطن ما عرف بسياسة الباب المفتوح التي هدفت الى ضمان حرية التجارة لجميع الدول في السوق الصينية دون إن تنفرد أي قوة أجنبية بالسيطرة عليها ورغم إن ثورة البوكسر مثلت في جوهرها رد فعل شعبياً عنيفاً ضد النفوذ الأجنبي والتدخلات التبشيرية والأقتصادية الغربية، الأ إن الرد العسكري للتحالف الدولي– الذي شاركت فيه الولايات المتحدة – أسفر عن مقتل الأف الصينيين وتدمير ممتلكاتهم ومع ذلك تميزت السياسة الأمريكية في تلك المرحلة بمحاولة تحقيق توازن بين حماية مصالحها الأقتصادية في الصين والحفاظ على وحدة الأراضي الصينية دون الأنزلاق الى مشروع استعمار مباشر كالذي مارسته قوى مثل بريطانيا وفرنسا والمانيا[١].

وبعد قمع الثورة حولت الفلبين رسمياً الى محمية أمريكية مما منح الولايات المتحدة قاعدة استراتيجية للإنطلاق نحو مزيد من التوسع الأقتصادي والسياسي في آسيا بما في ذلك الصين وفي إطار تعاملها مع الصين سعت الولايات المتحدة إلى ضمان عدم وقوع الصين تحت سيطرة قوة أجنبية واحدة وذلك لتجنب تقسيمها بين القوى الأستعمارية بدلاً من ذلك دعمت واشنطن فكرة تحويل الصين إلى دولة صديقة يمكن للولايات المتحدة الأستفادة من أسواقها الضخمة دون الحاجة إلى السيطرة المباشرة عليها عكست تلك التطورات تحولاً كبيراً في العلاقات الصينية–الأمريكية حيث إنتقلت واشنطن من كونها مجرد شريك تجاري إلى لاعب سياسي رئيسي في شؤون شرق آسيا وهي الخطوة التي مهدت لاحقاً لدور أمريكا البارز في المنطقة خلال القرن العشرين[٢]، والصراعات بين هاتين القوتين العظميين في مجالات متعددة فأنهما في الوقت ذاته مترابطتان اقتصادياً بشكل كبير حيث تحتاج كل منهما الأخرى لتحقيق مصالحها الحيوية التبادل التجاري بين الولايات المتحدة والصين يشكل عنصراً أساسياً تعتبر العلاقات الصينية–

---

[1]Xin wen, chao lu, open door" policy of the united states and the political structure, 2017, p 1006.

[2]Daniel wertz, american imperialism and the philippine war, a thesis submitted to the faculty of wesleyan university in partial fulfillment of the requirements for the degree of bachelor of arts with departmental honors in historym 2008, p62-63.

الأمريكية من أكثر العلاقات الدولية تناقضاً حيث تتداخل فيها عناصر التنافس والتعاون بشكل مستمر على الرغم من التوترات في تلك العلاقة حيث تُعد الصين ثالث أكبر شريك تجاري للولايات المتحدة وتعتبر ثاني أكبر مصدر للواردات الأمريكية يعكس الأعتماد المتبادل بين البلدين في قطاع التجارة[١].

كان دخول الولايات المتحدة الى القارة الأسيوية في نهاية القرن التاسع عشر وتحديدا بعد الحرب الأمريكية الأسبانية عام ١٨٩٨ مختلفاً بشكل كبير عن دخول الدول الأوروبية التي كانت تسعى وراء إنشاء مستعمرات ومناطق نفوذ استعمارية في المنطقة على العكس من ذلك كانت الولايات المتحدة تدعو إلى سياسة الباب المفتوح التي أعلنتها رسمياً في(١٨٩٩–١٩٠٠) التي تهدف إلى المساواة بين جميع القوى الأجنبية في الوصول إلى الأسواق الصينية بما في ذلك الفرص التجارية والأستثمارية وكانت تلك السياسة تعكس رغبة الولايات المتحدة في تعزيز مصالحها الأقتصادية في الصين دون إن تكون بحاجة إلى فرض سيطرة استعمارية مباشرة كما كان يفعل أوروبيون ومع ذلك بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى[٢].

لم تحقق الولايات المتحدة ما كانت تأمل فيه من خلال سياساتها السابقة لاسيما بعد تبني برنامج المبادئ الأربعة عشر[٣] الذي أصدره الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون فقد تضمن البرنامج عدد من المبادئ التي كانت تُروج لحقوق الشعوب في تقرير مصيرها وهو مبدأ كان يُتوقع إن يدعم الأستقلال الصيني ويعزز من موقف الصين

---

(١) صفاء حسين علي الجبوري، العلاقات الصينية الأمريكية في مرحلة الحرب الباردة، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، مجلد٣، العدد١٢، جامعة تكريت، ٢٠١١، ص١٥١.

(2)F.R.U.S, mr. hay to mr. choate, with the annual message of the president transmitted to congress december 5, 1899, department of state, washington, september 6, 1899, p132.

٣ تعد المبادئ الأربعة عشر: هو برنامجا سياسيا للسلام طرحه الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون في خطاب أمام الكونغرس الأمريكي في ٨ يناير ١٩١٨ أثناء الحرب العالمية الأولى هدفت هذه المبادئ إلى وضع أسس نظام دولي جديد قائم على السلام الدائم من خلال الدعوة إلى الدبلوماسية العلنية، وحرية الملاحة في البحار، وخفض التسلح، وإزالة الحواجز الاقتصادية بين الدول، واحترام مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، إضافة إلى إنشاء منظمة دولية لحفظ الأمن والسلام العالمي، للمزيد ينظر ، President Wilson's Message to Congress, January 8, 1918; Records of the United States Senate; Record Group 46; Records of the United States Senate; National Archives.

في الساحة الدولية لكن على الرغم من تلك التطلعات أصاب ذلك الصينيين بخيبة أمل كبيرة عندما تم تجاهل مطالبهم في معاهدة فرساي عام ١٩١٩ حيث تم تسليم شبه جزيرة شاندونغ التي إنتزعت من المانيا الى اليابان بدلاً من إن يتم إعادتها إلى الصين شكل ذلك القرار صدمة كبيرة للصينيين الذين كانوا يأملون في إستعادة أراضيهم وتأكيد سيادتهم ولكن المعاهدة أسفرت عن زيادة نفوذ اليابان في المنطقة على حساب المصالح الصينية[١].

الولايات المتحدة والصين عام ١٩٢٢ تعزز علاقاتهما الأقتصادية بشكل كبير حيث وصلت مشاركة الصين في الميزان التجاري الأمريكي إلى حوالي ٢٠٪ ويعد ذلك مؤشراً على النمو المتسارع في التبادل التجاري بين البلدين في تلك الفترة ومع ذلك كانت سياسة العزلة التي اتبعتها الولايات المتحدة في بداية القرن العشرين لها دور كبير في تقييد تطور العلاقات وكانت الولايات المتحدة تركز بشكل أكبر على شؤونها الداخلية وتبتعد عن التدخلات الخارجية كانت هناك قيود على توسع العلاقات التجارية والأقتصادية مع العديد من الدول بما في ذلك الصين ولكن شهدت تلك العلاقات تحولاً كبيراً في ١٨ ايلول ١٩٣١ خلال العدوان الياباني على الصين حيث بدأ العدوان الياباني في منطقة منشوريا في الصين ما أثر بشكل مباشر على استقرار البلاد وأدى إلى أزمة اقتصادية وإنسانية حادة[٢]، ظهر تحد كبير في العلاقات بين الصين والولايات المتحدة حيث كانت الولايات المتحدة تراقب عن كثب تطورات الوضع في الشرق الأقصى وصراع القوى الكبرى في المنطقة في تلك الفترة كانت الولايات المتحدة لا تزال في إطار سياسة العزلة حيث كانت تفضل التركيز على مبادراتها الداخلية لكنها

---

[1]The cambridge history of american foreign relations published by the press syndicate of the university of cambridge,1995, p70.

[2]Hameedullah hassani, u.s.-china trade, warphase one agreement and self-enforcing contracts, a thesis submitted to the faculty of old dominion university in partial fulfillment of the requirements for the degree of master of arts international studies old dominion university,2023, p9.

في الوقت ذاته كانت تدرك أهمية الصين كمصدر محتمل للموارد التجارية والأسواق الجديدة ابرمت الولايات المتحدة بعض الأتفاقات التجارية مع الصين في ٨ تشرين الأول ١٩٠٣ لكن توسع العلاقات بقي محدوداً بسبب السياسات الخارجية الأمريكية التي كانت تتسم بعدم التدخل في شؤون الأخرين ومع تفاقم العدوان الياباني في المنطقة بدأت الولايات المتحدة تُظهر اهتمامًا أكبر في حماية مصالحها الأقتصادية في الصين والتأثير على مجريات الأحداث السياسية هناك[١].

في٧ تموز ١٩٤٥ شاركت الصين تحت قيادة تشيانغ كاي تشيك في الحرب العالمية الثانية إلى جانب الحلفاء ضد دول المحور كانت المشاركة فرصة كبيرة للصين للمساهمة في تشكيل ميثاق الأمم المتحدة إلى جانب الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة، بريطانيا والأتحاد السوفيت، وبفضل تلك المشاركة والأعتراف الدولي بدورها الكبير في الحرب في عام ١٩٧١ تم منح الصين مقعدًا دائمًا في مجلس الأمن الدولي الذي يعد من أبرز الهيئات في الأمم المتحدة تم تخصيص ذلك المقعد للصين بسبب عدد سكانها الكبير وامتدادها الجغرافي الواسع مما منحها أهمية استراتيجية على الساحة الدولية إلى جانب ذلك تمتعت الصين بحق الفيتو أو الأعتراض على أي قرارات في مجلس الأمن ما منحتها قوة تأثير كبيرة على مستوى السياسات الدولية كما تم اعتماد اللغة الصينية (الماندارين) كإحدى اللغات الرسمية في الأمم المتحدة[٢]، مما يعكس مكانتها البارزة في النظام الدولي الجديد بعد الحرب العالمية الثانية ومع ذلك كانت الحرب الأهلية الصينية التي إندلعت في عام ١٩٢٧ بين الوطنيين بقيادة تشيانغ كاي تشيك والشيوعيين بقيادة ماو تسي تونغ[٣] أحد العوامل التي أثرت على السياسة الداخلية

---

[١] خضر عباس عطوإن، المصدر السابق، ص١٤.

[2] F.R.U.S the acting secretary of state to the ambassador in the united kingdom (winant) (1945, volume ii, general, the formation of the united nations, 1945 (1937-1945):political and economic matters, washington,no154.

[٣] ماو تسي تونغ(٢٦ كانون الاول ١٨٩٣ - ٩ ايلول ١٩٧٦) زعيما ثوريا صينيا ومخططا استراتيجيا بارزا ومؤسس جمهورية الصين الشعبية قاد الحزب الشيوعي الصيني منذ عام ١٩٣٥ وحتى وفاته وكإن أول رئيس للدولة من ١٩٤٩ يُعد ماو من أهم وأكثر الشخصيات السياسية تأثيرًا، إذ نظم الصين خلال مراحل حرجة من التاريخ الحديث عهده تميز بالتحولات النعتدية مثل الخطة الخمسية الأولى (١٩٥٧-١٩٥٣) والقفزة الكبرى (١٩٦٠-١٩٥٨) والثورة الثقافية (١٩٧٦-١٩٦٦)، والتي رغم إنها عززت المركزية السياسية أدت إلى عواقب

والخارجية للصين فقد كان الصراع أحد العوامل الرئيسية التي زادت من التوترات في البلاد في سياق الحرب الأهلية دعمت الولايات المتحدة حكومة تشيانغ كاي تشيك وحزب الكومينتانغ[١] ضد الشيوعيين في إطار محاولاتها لدعم الحكومات الوطنية في مواجهة الحركات الشيوعية وهو ما جعل الوضع السياسي في الصين أكثر تعقيداً[٢].

ارتبط تاريخ العلاقات الأمريكية الصينية بأحداث هامة أثرت بشكل مباشر وغير مباشر على طبيعة تلك العلاقات وكان ذلك بسبب الفروق الجوهرية بين البلدين في مجالأت الأنظمة الأجتماعية والسياسية والأيديولوجية، بالأضافة إلى التباين الكبير في مستوى التنمية الأقتصادية والسياسات الخارجية لكل منهما بعد إعلان استقلال جمهورية الصين الشعبية في عام ١٩٤٩ سادت العلاقات العدائية بين الصين الولايات المتحدة ذلك لان الأخيرة كانت ترى إن الصين تمثل الشرق الغامض وهو مفهوم كان يرمز إلى الغموض والأختلاف الثقافي والسياسي الكبير بين الطرفين كما إن الولايات المتحدة اعتبرت الصين بمثابة تهديد انذاك، لاسيما في ظل سعي الحكومة الصينية الجديدة بقيادة ماو تسي تونغ إلى نشر الثورة الشيوعية في العالم ما شكل تحدياً حقيقيًا للنفوذ الأمريكي والأيديولوجية الغربية التي كانت تسعى للهيمنة على النظام الدولي ما بعد الحرب العالمية الثانية[٣]، كان عام ١٩٤٩ نقطة تحول حاسمة في العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية ففي ذلك العام تم إعلان جمهورية الصين الشعبية كقوة

اقتصادية واجتماعية خطيرة. ينظر، Rebecca e. kar, mao zedong and china in the twentieth-century world, l duke university press durham and london 2010, p12-52.

[١] حزب الكومينتانغ: الكومينتانغ هو الحزب السياسي القومي الصيني الذي تأسس عام ١٨٩٤ على يد سون يات-سن، وتحوّل رسمياً إلى حزبٍ عامٍ عام ١٩١٢ بعد ثورة سنة ١٩١١ ضد سلالة تشينغ. تبنى مبادئ سون الثلاثة: القومية، والديمقراطية، ورفاهية الشعب. في العشرينيات، نظم الكومنيتانغ تحالفات وثيقة مع الاتحاد السوفياتي وشارك في تحالف مع الحزب الشيوعي الصيني (الجبهة المتحدة الأولى ١٩٢٣–١٩٢٧) الحزب قاد الحملة الشمالية بين ١٩٢٦ و١٩٢٨ لتوحيد الصين تحت سلطته، وإنتقل بعدها إلى نانجينغ لتأسيس حكومة وطنية مركزية .وعلى الرغم من ذلك، قاد تشيانغج كاي شيك حملة تطهير ضد الشيوعيين في ١٩٢٧، مما أدى إلى إنتهاء الجبهة المتحدة وإطلاق الحرب الأهلية ضد الحزب الشيوعي بعد الهزيمة عام ١٩٤٩، إنتقل الكومينتانغ إلى تايوان حيث استمر كحزب مسيطر أصلاً حتى تحوّل لنظام تعددي في نهاية القرن العشرين. Anna louise strong, the kuomintang-communist crisis in china, 1941, p3

[٢] صهيب سيف الدين شرباتي، التحول في العلاقات الأمريكية الصينية من المواجهة إلى الوفاق(١٩٤٥-١٩٧٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، ٢٠٠٧، ص٢٨.

[٣] أحمد دياب، السياسة الأمريكية تجاه الصين بين المشاركة والاحتواء، احمد ناجي قمحة، مجلة السياسة الدولية، القاهرة،العدد ١٦٣، كانون الثاني ٢٠٠٦، ص ١٧٧.

حاكمة مما أدى إلى إزاحة جمهورية الصين الوطنية (تايوان) ذلك التحول جاء بعد إنتصار الشيوعيين بقيادة ماو تسي تونغ على الحزب الوطني الحاكم (الكومينتانغ) في الثورة الشيوعية وهو ما شكل صدمه كبيرة للولايات المتحدة الأمريكية وللرأي العام الأمريكي الذي رأى في الصين الوطنية حليفاً محورياً إن الأنهيار المفاجئ للصين الوطنية كان بمثابة ضربة لأمريكا التي تعد الصين بمثابة حليف استراتيجي في منطقة شرق آسيا ذلك التغيير أسهم في توسيع الحرب الباردة إلى تلك منطقة مما أدى إلى تهديد مصالح الولايات المتحدة في آسيا[١]،وكانت هناك مخاوف متزايدة في واشنطن من دعم الصين الشيوعية لفيتنام في صراعها ضد القوات الفرنسية حيث أرسل الصينيون متطوعين لدعم المقاومين الفيتناميين ودفع ذلك الدعم العسكري والأقتصادي الولايات المتحدة تقديم مساعدات مالية وعسكرية للقوات الفرنسية في فيتنام ما عزز من تأثير الحرب الباردة على السياسة الأمريكية في المنطقة[٢].

يظهر تاريخ العلاقات الأمريكية الصينية يُظهر تعقيداً كبيراً نتج عن فروقات أيديولوجية واجتماعية واقتصادية عميقة بعد مشاركة الصين الحاسمة في الحرب العالمية الثانية حصلت على مكانة عالمية بارزة إذ مُنحت مقعداً دائمًا في مجلس الأمن الدولي قرار استناداً على حجم سكانها وأهميتها الجغرافية ومع ذلك لم تكن تلك المرحلة خالية من التوتر فقد أثرت الحرب الأهلية الصينية بين الوطنيين والشيوعيين ودعم الولايات المتحدة لحكومة تشيانغ كاي تشيك في ذلك السياق على تعقيد المشهد السياسي كما أدت التحولات بعد إعلان جمهورية الصين الشعبية إلى تصاعد التوترات مع الولايات المتحدة التي رأت في الثورة الشيوعية تهديداً لنفوذها مما أسهم في تعميق الأنقسامات على الساحة الدولية تعكس تلك العلاقة التداخل الدائم بين السياسة

---

[1]F.R U.S, 1949, the far east: china, volume ix, from the secretary of state to president truman, august 15, 1949, n604, p830.

[2]Hollis, the vietnam war: a failure in u.s. foreign policy, 1 february 2018, p3.

والأقتصاد والصراعات الأيديولوجية ما يجعلها من أكثر العلاقات الدولية تعقيداً وتأثيراً في النظام العالمي.

المبحث الثاني: اثر الأزمة التايوانية على العلاقات الأمريكية الصينية

شهدت العلاقات الأمريكية الصينية فترات متباينة من التوتر والتقارب وكانت قضية تايوان دائماً في صلب تلك التفاعلات منذ بدايتها عام ١٩٤٩ حيث عدت القضية احد من أكثر الملفات حساسية في السياسة الدولية لما لها من تأثير مباشر على الأمن القومي الصيني والمصالح الأستراتيجية الأمريكية، يعد مضيق تايوان أحد أبرز الممرات البحرية اهمية في آسيا والمحيط الهادئ وفي الوقت نفسه تعد تايوان أولوية عسكرية مهمة للصين التي تصر على إنها جزء لا يتجزأ من الوطن الأم وسعت إلى إعادة توحيدها بطرق سلمية مع عدم استبعاد الخيار العسكري إذا تعرضت مصالحها الأستراتيجية للتهديد و في المقابل تمثل تايوان حليفاً عسكرياً واستراتيجياً للولايات المتحدة التي ترى فيها جزءاً مهماً من تحالفها الأمني في منطقة شرق وجنوب شرق آسيا اقتصادياً(١).

جغرافياً تقع تايوان بين الساحل الجنوبي الشرقي للصين وجزيرتها الرئيسية حيث يتصل موقعها ببحر الصين الشرقي و يُعزز الموقع الأستراتيجي قربها من أبرز الدول الصناعية والأقتصادية في جنوب شرق آسيا مثل الصين و اليابان وكوريا الجنوبية، تُعد حركة التجارة عبر مضيق تايوان محورية للاقتصاد العالمي حيث تمر عبره كميات ضخمة من السلع والنفط يعد المضيق ممراً رئيسياً لصادرات النفط السوفيتية المتجهة الى دول شرق آسيا مما يجعله نقطة ارتكاز استراتيجية في المشهد الأقتصادي الدولي، تتمتع تايوان بمكانة كبيرة على الساحة الدولية بفضل اقتصادها المتطور(٢).

---

(1) summary of discussions from the ncafp cross-strait relations trilateral conference, march 27-28, 2018, p2.

(٢) احمد الغمراوي، جريدة الشرق الاوسط، القاهرة، .
>https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8٢٠٢٣
%A7%D8%AF/4499676-%D9%85%D8%B6%D9%8A%D9%82-
%D8%AA%D8%A7%D9%8A%D9%88%D8%A7%D9%86-

ويُعزز ذلك الموقع من قدرتها على التأثير في حركة الملاحة البحرية عبر بحر الصين الشرقي وبحر الصين الجنوبي اللذين يُعدان من أكثر المسارات البحرية ازدحاماً في العالم، تمتد مساحة تايوان الكلية إلى نحو ٣٦,١٩٧ كيلومتر مربع وهي مساحة صغيرة نسبياً لكنها تكتسب قيمة استراتيجية كبيرة نظراً لموقعها المركزي في قلب حركة التجارة الأقليمية، تشكل تايوان نقطة ربط حيوية بين شمال شرق آسيا وجنوبها وكذلك الشرق الأوسط يتم ذلك الربط من خلال ممرين بحريين رئيسيين هما مضيق تايوان ومضيق ياتشي[١] ما يمنحها أهمية اقتصادية وعسكرية كبيرة على المستويين الأقليمي والدولي، تايوان دوراً جغرافيًا استراتيجياً كحلقة وصل بين الجزر اليابانية في الشمال والجزر الفلبينية في الجنوب يُعد مضيق تايوان أحد أبرز المضائق البحرية الأستراتيجية حيث يربط بين جنوب الصين وشمالها ويشهد حركة مكثفة من السفن التجارية وناقلات النفط والغاز يعد ذلك المضيق ممرًا رئيسيًا للتجارة الدولية ويضطلع بدور محوري في نقل البضائع بين دول شرق آسيا والأسواق العالمية[٢].

تعود البداية التاريخية للسيطرة الصينية على تايوان إلى القرن السابع عشر وتحديدا عام ١٦٨٣ عندما وضعت سلالة تشينغ الحاكمة الجزيرة تحت سيطرتها الكاملة لكن جذور الأزمة التايوانية كما نعرفها اليوم تعود إلى عام ١٨٩٥ بعد هزيمة الصين في الحرب الصينية–اليابانية الأولى اضطرت سلالة تشينغ إلى التنازل عن الجزيرة لصالح

%C2%AB%D8%B3%D8%B1%D9%91%D8%A9-%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%AA%D8%B1%D8%A9%C2%BB-%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A2%D8%B3%D9%8A%D8%A7

[١] مضيق ياتشي: هو أحد المضائق البحرية الاستراتيجية التي تُعرف في السياق الجغرافي الإقليمي لتايوإن يقع إلى جنوب مضيق تايوإن،وهو خط مائي يربط بين الجزر اليابإنية شمالا والجزر الفلبينية جنوبًا ضمن مسارات الملاحة الحيوية في منطقة شمال شرق آسيا وربطها بالجنوب والشرق الأوسط يشكّل ذلك المضيق جزءاً مهمًا من شبكة الملاحة البحرية التي تمر عبر مضيق تايوإن وتصل إلى المحيط الهادئ وتتمركز عنده العديد من المصالح الاقتصادية والجيوسياسية. مروة عدي موسلى ودنيا جواد مطلك، اثر مكإنة تايوإن في العلاقات الأمريكية الصينية في عهد الرئيس جو بايدن، للمزيد ينظر، بطرس غالي،المجلة السياسية الدولية، عدد٥٥، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٢٣، ص٤٩٦.

[٢] عبد القادر دندن، مكإنة بحري الصين الشرقي والجنوبي في الاستراتيجية الصينية تجاه منطقة آسيا والمحيط الهادئ المركز الديمقراطي العربي للنش للنشر، برلين، ٢٠١٨ ، ص ٩

اليابان بموجب معاهدة شيمونوسيكي[1] وبموجب تلك المعاهدة أصبحت تايوان جزءاً من الأمبراطورية اليابانية وخلال فترة الأحتلال التي استمرت ٥٠ عامًا قامت اليابان بتطوير الجزيرة كمركز صناعي وزراعي ذلك التغيير الجذري في السيادة عزز من تعقيد الوضع المستقبلي لتايوان لاسيما بعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية وإستعادة الصين للمطالبة بسيادتها على الجزيرة منذ ذلك الحين أصبحت قضية تايوان نقطة خلاف رئيسية بين الصين والمجتمع الدولي، حيث تصر بكين على ان تايوان جزء لا يتجزأ من أراضيها بينما تسعى تايوان للحفاظ على استقلالها الذاتي بدعم ضمني من الولايات المتحدة والدول الغربية[2]، تعد أزمة تايوان احد أكثر القضايا تعقيداً في السياسة الدولية حيث تعكس صراعًا مستمرًا بين رغبة الجزيرة في الحفاظ على استقلالها الفعلي وضغوط القوى الكبرى وعلى رأسها الصين تلك الأزمة جسدت تقاطعًا بين المصالح التايوانية والتطلعات الأستراتيجية للصين والقوى العالمية مثل الولايات المتحدة،

عدت أزمة تايوان اد أكثر الأزمات الدولية في اسيا اثارة في أولويات السياسة الدولية الأسيوية حيث مثلت صراعاً مستمراً بين تطلع الجزيرة للحفاظ على استقلالها الفعلي وضغوط القوى الكبرى وعلى رأسها الصين تعكس تلك الأزمة تقاطعاً حساساً بين المصالح الوطنية لتايوان والطموحات الأستراتيجية للصين والقوى العالمية لاسيما الولايات المتحدة بدأت السيطرة الصينية على تايوان تاريخياً في القرن السابع عشر عندما فرضت سلالة تشينغ الحاكمة سيطرتها الكاملة على الجزيرة وخلال فترة الأحتلال الياباني التي استمرت خمسون عاماً تحولت تايوان إلى مركز صناعي وزراعي مزدهر

[1] معاهدة شيمونوسيكي: معاهدة وقعت بين الصين واليابان في ١٧ نيسان ١٨٩٥ تنازلت بموجبها امبراطورية تشينغ عن السيادة على تايوان إلى اليابان بالإضافة إلى اعتراف الصين باستقلال كوريا بالكامل ويتم ترسيم الحدود بين البلدين بموجب هذه المعاهدة على الفور) للمزيد ينظر جاوإن حسين فيض الله الحرب الصينية اليابانية (١٨٩٤-١٨٩٥)، جامعة جيهان، أربيل، ٢٠١٨، ص ٥٣٥.

[2] جرية الشرق الاوسط، المصدر السابق.

يخدم مصالح الأمبراطورية اليابانية أسهم ذلك التطور في تغيير واقع الجزيرة بشكل كبير مما زاد من تأزم مستقبلها السياسي[١].

ترتبط ظروف التدخل الأمريكي في تايوان بشكل وثيق بالحرب الكورية[٢] (١٩٥٣-١٩٥٠) حيث لعبت الولايات المتحدة دوراً قيادياً في إدارة تحالف أممي تحت توجيه هيئة الأمم المتحدة لمواجهة القوات الكورية الشمالية المدعومة من الصين والأتحاد السوفيتي، ومع بداية الأزمة سارعت الولايات المتحدة إلى إرسال أسطولها السابع إلى مضيق تايوان بهدف منع نشوب أي نزاع عسكري بين تايوان وجمهورية الصين الشعبية جاء ذلك التحرك في سياق استراتيجي تسعى فيه واشنطن إلى احتواء النفوذ الصيني ومنع تمدده في المنطقة[٣].

وفي تشرين الاول ١٩٥٠ تدخلت الصين الشعبية بشكل مباشر في الحرب الكورية بإرسال قواتها لدعم كوريا الشمالية زاد ذلك التدخل من مخاوف الولايات المتحدة من احتمال غزو الصين لتايوان ما دفعها إلى تعزيز وجود الأسطول السابع ووضع الجزيرة تحت حمايته لضمان أمنها وردع أي هجوم صيني محتمل، منذ تلك اللحظة أصبحت قضية تايوان محور خلاف دائم بين الصين والولايات المتحدة حيث رأت بكين ان تايوان جزء لا يتجزأ من أراضيها وتطالب بعودتها بينما تعتبر واشنطن تايوان حليفًا استراتيجياً هاماً في منطقة آسيا والمحيط الهادئ الوضع خلق حالة من التوتر بين البلدين، حيث ظلت العلاقات الصينية الأمريكية تتأثر بشكل مستمر بالمواقف المتباينة حول مستقبل تايوان، مما جعل القضية واحدة من أكثر الملفات تعقيداً في السياسة الدولية وبعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية ٢ أيلول ١٩٤٥ طالبت الصين

---

[1] James c. p. chang, u.s. policy toward taiwan, weather head center for international affairs, harvard university, june 2001, p4.

[٢] الحرب الكورية: هي حربًا اندلعت في ٢٥ يونيو ١٩٥٠ بين كوريا الشمالية المدعومة من الصين والاتحاد السوفيتي، وكوريا الجنوبية المدعومة من الولايات المتحدة وقوات الأمم المتحدة. وقد بدأت الحرب عندما اجتاحت قوات كوريا الشمالية حدود كوريا الجنوبية، واستمرت حتى توقيع اتفاق الهدنة في ٢٧ تموز ١٩٥٣، دون توقيع معاهدة سلام نهائية، مما أبقى شبه الجزيرة الكورية منقسمة حتى اليوم، للمزيد ينظر، Bruce Cumings, The Korean War, 2010, p1-3.

[2] Edward j. marolda, ready seapower a history of the u.s. seventh fleet, 2012, p18

بإعادة تايوان إلى سيادتها ما أدى إلى تأكيد تلك المطالبة ضمن إعلان القاهرة[١] ومعاهدة بوتسدام[٢] ومع ذلك لم تُحسم مسالة السيادة بشكل نهائي[٣].

في عام ١٩٥٤شهدت منطقة مضيق تايوان تصاعداً كبيراً في التوترات العسكرية بين الصين الشعبية وتايوان حيث قامت الصين إنذاك بشن هجمات وقصف مكثف على الجززر القريبة من تايوان، مثل جزيرتي كيموي وماتسو، في محاولة لإبراز قوتها العسكرية والضغط على حكومة تايوان المدعومة من الغرب في ظل تلك التوترات وقّعت الولايات المتحدة اتفاقية الدفاع المتبادل مع تايوان في كانون الثاني ١٩٥٤ بموجب الأتفاقية تعهدت واشنطن بحماية تايوان ضد أي هجوم مسلح أو نشاط تخريبي يستهدف سلامة أراضيها واستقلالها لاسيما في ظل التهديدات المستمرة من الجانب الشيوعي الصيني[٤]، في ذلك السياق اتخذ الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور موقفاً حازماً حيث قرر عدم تحييد مضيق تايوان والالتزام بمواصلة دعم وحماية تايوان عسكرياً القرار أكد نية الولايات المتحدة في التصدي لأي محاولات صينية للاستيلاء على الجزيرة بالقوة مثل التطور بداية لمرحلة جديدة من العلاقات الأمنية بين والولايات

---

[١] إعلإن القاهرة: هو بيإن صادر عن مؤتمر القاهرة الذي إنعقد من ٢٢ إلى ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٣ في العاصمة المصرية بين رؤساء ثلاث قوى من دول الحلف وهم فرإنكلين د. روزفلت عن الولايات المتحدة و وينستون تشرشل عن بريطإنياو تشيانغ كاي شيك جمهورية الصين تم إصدار الإعلإن عبر إذاعة القاهرة بتاريخ ١ كانون الأول ١٩٤٣ ويهدف إلى فرض الاستسلام غير المشروط على اليابإن عودة كل الأراضي الصينية التي احتلتها اليابإن (مإنشوريا، تايوإن، وبنغهو) إلى جمهورية الصين إخراج اليابإن من كافة المناطق التي احتلتها إعلإن إن كوريا ستصبح في الوقت الملائم دولة حرة ومستقلة. F.R.U.S, diplomatic papers, the conferences at cairo and tehran, 1943, november 28, 1943, 8:30 p.m, p514.

[٢] معاهدة بوتسدام: هو إعلإن مشترك من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وجمهورية الصين عقد في٢٦ تموز ١٩٤٥ وطالب اليابإن بتسليم غير مشروط بحلول فوري، مع تهديد بـ"تدمير شامل وفوري" في حال الرفض ومن أهم نقاطه هي إزالة النفوذ العسكري والسياسي للمجرمين احتلال نقاط استراتيجية لضمإن السلام تحديد حدود اليابإن الجغرافية (الجزر الأربع وأخرى صغيرة) وعد بعدم إبادة الأمة اليابإنية أو استعبادها، بينما سيساءَل مجرمو الحرب بقسوة بالاضافة إلى دعم إنشاء نظام ديمقراطي حر، والسماح بإعادة بناء الاقتصاد والمشاركة في التجارة العالمية. F.R.U.S, diplomatic papers, the conference of berlin (the potsdam conference, volumeii, potsdam july 26, 1945, harry s truman, winston churchill, by h. .s. t, president of china, by wire, no 1382.

[٣] أحمد دياب العلاقات الأمريكية - الصينية بعد نصف قرن من دبلوماسية بنج بونج مجلة السياسة الدولية، مجلد ٥٦ عدد ٢٠٢١،٢٢٤، ص ١٤٢-١٤٣.

[4] Luke p. bellocchi, the strategic importance of taiwan to the united states and its (1 allies: part one, the US Army War College Quarterly: Parameters, Volume 53 Number 2 Summer
.Issue, p62-63

المتحدة وتايوان حيث أصبحت الأخيرة محوراً استراتيجياً هاماً في سياسة واشنطن لاحتواء النفوذ الشيوعي في شرق آسيا خلال فترة الحرب الباردة وهو ما زاد من تعقيد العلاقات مع الصين الشعبية وأدى الى تأجيج الصراع في المنطقة لسنوات عديدة[١].

لتايوان أهمية كبيرة بالنسبة للصين حيث تعتبرها جزءاً أساسياً من هدف استراتيجي كبير يسعى إلى تحقيق الوحدة الوطنية وإستعادة الأمجاد التاريخية للصين تنطلق النظرة الصينية إلى تايوان من رؤية تاريخية وثقافية تعود إلى فترات تفكك الدولة الصينية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، تؤمن القيادة الصينية بان إعادة توحيد تايوان مع الوطن الأم يعزز الهوية القومية ويُعيد تجميع أفراد العرقية الصينية تحت مظلة واحدة ذلك الطموح لا يُعبر فقط عن اعتبارات سياسية بل يرتبط أيضاً بالميراث الوطني الذي تسعى الصين إلى الحفاظ عليه وتعزيزه، إضافة إلى البُعد التاريخي والثقافي تمتلك تايوان أهمية جيوستراتيجية بالغة يقع مضيق تايوان وقناة ياشي[٢] في موقع محوري حيث يشكلان ممرين بحريين رئيسيين يربطان بين شمال شرق آسيا وجنوب شرق آسيا وصولًا إلى الشرق الأوسط الطرق البحرية تعد شريانا هاماً لحركة التجارة العالمية والنقل البحري بما في ذلك صادرات الطاقة والنفط من الشرق الأوسط إلى الأسواق الأسيوية إن السيطرة الكاملة على تايوان ستعزز نفوذ الصين في تلك الممرات الأستراتيجية مما يمنحها ميزة استراتيجية كبيرة في الصراعات الجيوسياسية والأقتصادية الأقليمية، فضلًا عن تعزيز أمنها البحري وتعظيم قدرتها على حماية مصالحها في منطقة المحيطين الهندي والهادئ[٣].

---

[١] إيمإن ايمن واخرون الصراع الأمريكي الصيني حول تايوإن في (٢٠٢٣-٢٠٠٠)، المرك الديمقراطي العربي، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الاسكندرية، ٢٠٢٤، ص ١٠.

[٢] قناة باشي: هي ممر مائي يقع بين جزيرة يامي التابعة للفلبين وجزيرة أوركيد التابعة لتايوان+٣ وهي جزء من مضيق لوزون في المحيط الهادئ، وتعد من الممرات البحرية المهمة التي تربط بحر الصين الشرقي بـ بحر الصين الجنوبي. كما تعد ذات أهمية استراتيجية وعسكرية كبيرة، فضلا عن مرور العديد من كابلات الاتصالات البحرية الدولية عبرها، للمزيد ينظر، Wen-Tseng Loand others , Zoological Studies, 2014, p2-9.

[٣] علي السيد نقر السياسة الخارجية للصين وعلاقاتها بالولايات المتحدة الأمريكية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٨٢.

عدت تايوان محورًا في الصراع بين الصين والولايات المتحدة الأمريكي حيث ينظر الجانب الصيني إلى ضم الجزيرة أو السيطرة عليها بالقوة كجزء لا يتجزأ من استراتيجيته لتعزيز سيادته ومواجهة النفوذ الأمريكي في منطقة آسيا والمحيط الهادئ بالنسبة للصين، تُعد السيطرة على تايوان بمثابة إنتصار جيوسياسي كبير ضد الولايات المتحدة يعكس قدرتها على تحدي الهيمنة الأمريكية في المنطقة من الناحية الجيوسياسية فأن فقدان الولايات المتحدة لتايوان ووقوعها تحت السيطرة الصينية سيؤدي إلى إضعاف موقف واشنطن وحلفائها الرئيسيين في آسيا[١]، مثل الفلبين وكوريا الجنوبية واليابان تايوان ليست مجرد جزيرة بل تعد نقطة ارتكاز استراتيجية للتحكم في خطوط التجارة البحرية وتحقيق التوازن العسكري في منطقة شرق وجنوب آسيا إذا تمكنت الصين من ضم تايوان فسيؤدي ذلك إلى تقييد حركة البحرية الأمريكية في بحر الصين الجنوبي والشمالي مما يمنح الصين نفوذاً أكبر في التحكم بالممرات التجارية والطرق البحرية المهمة التي تعد شرياناً حيوياً للاقتصاد العالمي علاوة على ذلك فأن خسارة الولايات المتحدة لتايوان سيؤدي إلى تقويض مصداقيتها الدولية لاسيما فيما يتعلق بقدرتها على حماية حلفائها من النفوذ الصيني المتزايد ستنشأ شكوك لدى دول المنطقة حول التزام واشنطن بأمنها وقدرتها على مواجهة التحديات الأستراتيجية الخسارة قد دولًا آسيوية أخرى إلى البحث عن ترتيبات أمنية بديلة وربما التقارب مع الصين كقوة صاعدة[٢].

تمتلك تايوان شبكة من الطرق البحرية التي تربط شرق آسيا بما في ذلك اليابان وكوريا الجنوبية والصين بموانئ استراتيجية مثل هونغ كونغ وماكاوو سنغافورة وماليزيا، وميناء ماجونج في الفلبين واندونيسيا، كما تبرز أهمية جزيرتي بيسكادوريس التابعتين لتايوان حيث تقعان في وسط مضيق تايوان وتلعبان دوراً محورياً في حركة مرور

---

(١) حسام ممدوح خيرو الاستراتيجية الصينية تجاه تايوإن وإنعكاساتها الاقليمية، مجلة حمورابي للدراسات، كلية القإنون والعلوم السياسية الجامعة العراقية، ٢٠٢٤، ص ١٨٢.

(٢) محمد نبيل الغريب، سيناريوهات صراع النفوذ والتصادم الصيني - الأمريكي في تايوإن، مجلة السياسة الدولية، ٢٠٢٢ https://www.siyassa.org.eg/News/18315.aspx

البضائع المنطقة الحيوية تُعد بمثابة عقدة تجارية هامة تمر عبرها سلاسل الأمداد والسلع الأساسية ما يزيد من الأهمية الأستراتيجية لتايوان في خريطة التجارة الدولية[١].

تحمل قضة تايوان أهمية كبيرة من الناحية العسكرية والأقتصادية بالنسبة للصين فهي تشكل جزءاً لا يتجزأ من الوطن الأم الصيني الذي تربطه علاقة تاريخية وثقافية عميقة بالجزيرة بالنسبة للصين، تعد تايوان مسالة ذات أولوية قصوى على مستوى السيادة الوطنية إذ يعتقد الصينيون إن وحدة أراضيهم لا تكتمل الا بعودة تايوان إلى سيطرتهم، أما من الناحية العسكرية تمتلك تايوان موقعاً استراتيجياً حساساً في البحر الشرقيما يجعلها نقطة محورية في الدفاعات الصينية ضد أي تهديدات خارجية، أما اقتصاديًا فأن تايوان تمثل جزءاً أساسياً من شبكة التجارة الدولية حيث تعد واحدة من أكبر الأقتصادات في المنطقة وذات تأثير بالغ على سلاسل الأمداد العالمية تاريخيًا وثقافيًا تسعى الصين إلى إعادة توحيد جزيرة تايوان التي تشاركها جذورًا ثقافية وحضارية تمتد لالأف السنين ما يجعل عودة تايوان إلى السيادة الصينية في نظر بكين خطوة ضرورية للحفاظ على وحدة الهوية الصينية والتاريخ المشترك بين البر الرئيسي والجزيرة[٢].

شهد اقتصادها نموًا مستمرًا وقوة في قطاع التكنولوجيا ومع تزايد المخاوف الأمريكية من النمو الأقتصادي الكبير الذي حققته الصين ولاسيما في قطاع التكنولوجيا باتت تايوان محط اهتمام كبير بالنسبة للولايات المتحد كما إن الصين احتلت المركز الثاني في قائمة العجز التجاري الأمريكي ما يزيد من حساسية الوضع الأقتصادي في المنطقة ومن هنا فأن تعزيز العلاقات الأقتصادية مع تايوان يعد أولوية استراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة لحماية مصالحها في مواجهة التوسع الأقتصادي والتجاري الصيني[٣].

---

[1]Lewis m. alexander. world political palterns, 2 e, john murray. london, 1964, p.548-549

[٢] إيمن النحراوي، الولايات المتحدة والصين والصراع التكنولوجي على تايوإن، صحيفة الشروق المصرية، ٢٠٢٢.

[٣] مروة عدي موسى، مكإنة تايوإن في الادراك الاستراتيجي الأمريكي الصيني بعد عام ٢٠٠٩ ، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد، ٢٠٢٣، ص ٥٩.

بعد إن قامت الصين في عام ١٩٥٥ بتوجيه تهديدات إلى الولايات المتحدة الأمريكية باستخدام السلاح النووي شهدت العلاقات الأمريكية–التايوانية تحولاً مهمًا حيث بدأت الولايات المتحدة في تعزيز ضماناتها الأمنية تجاه تايوان بشكل ملحوظ التهديد النووي دفع الولايات المتحدة إلى تعزيز حماية تايوان وضمان استقرارها في مواجهة أي تهديدات محتملة من الصين من الناحية الأقتصادية، تعد تايوان ثالث أكبر مستثمر أجنبي في الولايات المتحدة وهو ما يعكس حجم التعاون الأقتصادي بين البلدين قدمت الولايات المتحدة الدعم لتايوان في محاولة لمعالجة الأختلالأت التي كانت تؤثر على ميزانها التجاري مع اليابان[١]، مما ساعد على تقوية العلاقة الأقتصادية بين الطرفين علاوة على ذلك أدركت الولايات المتحدة الدور الحيوي الذي تؤديه تايوان في تحقيق مصالحها الأستراتيجية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ كما أدركت واشنطن إن تايوان امتلكت القدرة على إن تكون قوة معارضة في المنطقة وهو ما قد يؤثر على دور الولايات المتحدة في المنطقة بشكل عام السبب عملت الولايات المتحدة على تعزيز وجودها العسكري في مضيق تايوان وحاولت سد الثغرات القانونية التي تهدد وجودها العسكري في تلك المنطقة الأستراتيجية سعياً للحفاظ على نفوذها وضمان استمرار سيطرتها على الوضع الأمني في شرق آسيا[٢].

سعت الولايات المتحدة ال منع نمو النفوذ الصيني في منطقتي المحيط الهندي والهادئ، حيث تشكل الصين تهديداً متزايداً للمصالح الأمريكية في المناطق الأستراتيجية التحدي الذي تمثله الصين في إقليم شرق وجنوب آسيا أصبح أكثر وضوحًا مع تطور الصين السريع اقتصاديًا وصناعيًا مما جعلها المنافس الرئيسي للولايات المتحدة في الساحة العالمية تلك التطورات جعلت الولايات المتحدة تعد الصين

---

[1]Comprehending strategic ambiguity: us security commitment to taiwan, emerson .m. s. niou duke brett v. benson, (2)university, 2001, p4-5.

Taylor fvavel, u.s .policy towards the disputes in the south sea since 1995, policy [2]report, s.rajaratnam school of international studies, nanyang technological university, singapore, 2014,p2-3.

المنافس الأبرز في النظام الدولي ما دفعها الى استخدام قضية تايوان كأداة ضغط استراتيجية ضد الصين من خلال دعم تايوان حيث عملت الولايات المتحدة على موازنة النفوذ الصيني المتزايد في المنطقة لانها تنظر الى الصين كقوة منافسة تسعى لتغيير موازين القوى حيث تشكل تايوان حجر الزاوية في معادلة القوة بين الصين والولايات المتحدة في آسيا ل تحاول واشنطن ضمان استمرار دعم تايوان في مواجهة الضغوط الصينية معتبرةً إن السيطرة على تايوان تمثل تهديداً للمصالح الأمريكية وأمن حلفائها في المنطقة[١].

من الناحية السياسية كان الهدف الرئيسي للولايات المتحدة الأمريكية هو الحفاظ على توازن القوى في منطقة آسيا والمحيط الهادئ وتعد ضمان أمن وسلامة المنطقتين ولاسيما تايوان من المصالح السياسية الحيوية للولايات المتحدة إذ ان استقرار تلك المناطق يساهم في ازدهار جميع الأطراف وليس الولايات المتحدة فقط ويسهم في إنهاء المنافسات والصراعات في المنطقة كما أظهر التزام الولايات المتحدة بأمن تايوان وحمايتها وازدهارها أهمية كبيرة في تعزيز العلاقات السياسية مع تايوان على حساب الصين مما يعزز المصالح الأمريكية ويحد من أي منافسة قد تهدد نفوذها في تلك المنطقة، وفي٧ آيار ١٩٥٧ قامت الولايات المتحدة بنصب صواريخ نووية في تايوان مما شكل تهديداً مباشراً للصين الشعبية وأدى الى نشوب أزمة جديدة ذلك التدهور في العلاقات بين واشنطن وبكين أثر على إنضمام الصين الى الأمم المتحدة بين ١٩٥١ و١٩٦٠ تم إثارة الموضوع في الجمعية العامة حيث قاد الأتحاد السوفيتي ذلك التحرك ولكن بعد تصاعد الصراع بينه وبين الصين تبنت الهند القضية لكنها تراجعت عنها لاحقاً بسبب الخلافات الحدودية مع الصين وتحت ضغوط دولية[٢].

---

[١] أركإن محمود أحمد، دور الصين في الترتيبات الامنية لأقليم آسيا الباسيفيك، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمإن ٢٠١٩، ص ٢١٧.

[٢] أميمة علي طه، العلاقات الصينية الأمريكية بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الاقتصادية، جامة الرطوم، شعبة العلوم السياسية، ٢٠٠٢، ص ٦٧.

في عام ١٩٧٠ بدأت الدول تعد جمهورية الصين الشعبية قوة صاعدة مما أدى الى تغييرات في سياسات الدول تجاه تايوان في تلك الفترة، كانت الولايات المتحدة تحت إدارة الرئيس ريتشارد نيكسون تسعى لتحسين علاقاتها مع الصين في إطار استراتيجيتها لمواجهة الأتحاد السوفيتي في ٢٥ تشرين الاول١٩٧١ شهدت الساحة الدولية تحولاً تاريخيًا عندما تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً يعترف بالجمهورية الشعبية الصينية كالحكومة الشرعية الوحيدة للصين كما نص القرار على الغاء المقعد المخصص لجمهورية الصين (تايوان) في الأمم المتحدة مما أدى الى تقليص الأعتراف الدولي بتايوان وزيادة الضغوط السياسية والدبلوماسية عليها حيث تخلت العديد من الدول عن الأعتراف بها[١]، تعد الولايات المتحدة إن علاقتها مع تايوان تمثل جزءاً أساسياً من استراتيجيتها في منطقة شرق وجنوب شرق آسيا، حيث تشكل حلقة مهمة في سلسلة تحالفاتها التي تبدأ من التحالف مع كوريا الجنوبية، ثم مع اليابان في الشرق، وتستمر لتشمل تايوان، وصولًا إلى الفلبين في الجنوب الشرقي وقد تمسكت الولايات المتحدة بموقفها تجاه قضية تايوان من خلال إعلان شنغهاي[٢] في عام ١٩٧٢ الذي نص على احترام السيادة الوطنية للدول والنزاهة الأقليمية وفي نفس العام، أبلغت الصين الولايات المتحدة رسمياً برغبتها في تحقيق صين موحدة وغير مجزئة[٣].

حول الصراع الأمريكي–الصيني تايوان يعكس تنافسًا طويل الأمد بين القوتين حيث الصين الجزيرة جزءاً من أراضيها بينما تراها الولايات المتحدة ركيزة استراتيجية لاحتواء النفوذ الصيني على مدار العقود تطورت المواقف الدولية تجاه تايوان مما زاد من عزلة تايوان دبلوماسياً رغم ذلك لا تزال واشنطن تدعم الجزيرة عسكرياً وسياسياً

---

(١) Murray a rubinnstin ,taiwan:a new history, m.e.sharpe.2017,p340-342 (2

٢ اعلان شنغهاي: صدر في ٢٧ شباط ١٩٧٢ خلال زيارة رئيس الولايات المتحدة ريتشارد نيكسون إلى جمهورية الصين الشعبية ولقائه بالقيادة الصينية برئاسة ماو تسي تونغ وتشو إنلاي في شنغهاي.
وقد شكّل هذا البيان خطوة مهمة نحو تطبيع العلاقات بين الولايات المتحدة والصين بعد سنوات من القطيعة، حيث تضمن مبادئ أهمها الاعتراف بوجود صين واحدة، والسعي لتطوير العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بين البلدين، والعمل على تخفيف التوترات في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، للمزيد ينظر، Key U.S. Foreign Policy Documents for the Region Taiwan, JOINT COMMUNIQUE OF THE UNITED STATES THE PEOPLE'S REPUBLIC OF CHINA 1972.

(٣) نزار عبد المعطي زيدإن، العلاقات الأمريكية الصينية أوجه التقارب واوجه التباعد، مجلة السياسة الدولية، القاهرة العدد ١٣٢، ١٩٩٨، ص ١٢٤.

مما يجعلها نقطة توتر رئيسية في العلاقات بين البلدين وسط سباق مستمر على النفوذ في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

المبحث الثالث: العلاقات الأمريكية الصينية ١٩٥٠-١٩٧٢

شرعت الولايات المتحدة في تبني سياسة صارمة تستهدف احتواء الصين وذلك في إطار سعيها للحد من انتشار الأيديولوجية الشيوعية وتعزيز نفوذها في منطقة آسيا والمحيط الهادئ وقد تجلى التوجه في التدخل الواضح في الشؤون الداخلية للصين لاسيما فيما يتعلق بمسالة تايوان التي تعتبرها بكين قضية داخلية حساسة لا ينبغي لتدخل قوى أجنبية إن يؤثر عليها وفي٢ كانون الثاني ١٩٥٤ اتخذت الولايات المتحدة خطوة حاسمة بتوقيع معاهدة الدفاع المشترك مع تايوان مما وضع الجزيرة تحت حماية أمريكية مباشرة وأكد بذلك التزامها بمنع أي تحركات تسهم في تعزيز النفوذ الصيني التحرك لم يمر دون تداعيات إذ أسهم في تأجيج حدة التوتر بين الولايات المتحدة والصين وجعل من قضية تايوان رمزًا للتدخل الخارجي والتنافس الأستراتيجي بين القوتين ولا تزال القضية تحتل مكانة مركزية في النزاعات التي تشكل معالم العلاقات الصينية–الأمريكية [١].

بعد الحرب الأهلية الصينية وسقوط حكومة الكومينتانغ تم الأعلان عن تأسيس جمهورية الصين الشعبية في الأول من أكتوبر عام ١٩٤٩ في المقابل إنسحب الزعيم القومي شيانغج كاي شيك[٢](Chiang Kai–shek) مع قواته إلى جزيرة تايوان حيث أسس حكومة منفصلة بدعم من الولايات المتحدة ومع ذلك لم تكن بكين قادرة على الأحتفال بانتصارها طويلًا إذ سرعان ما وجدت نفسها تواجه تهديداً استراتيجياً مع اندلاع الحرب الكورية. ففي فجر يوم ٢٥ يونيو ١٩٥٠ عبرت قوات كوريا الشمالية

---

[١] صباح جاسم محمد الجنابي، أثر المتغير الجيوبوليتيكي في السياسة الخارجية الصينية تجاه تايوإن، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، المإنيا، ٢٠٢١، ص١٠٦.

[٢] شيانغج كاي شيك Chiang Kai-shek : هو قائد سياسي وعسكري صيني، ولد عام ١٨٨٧ وتوفي عام ١٩٧٥ تولى قيادة الحزب القومي الصيني، وكان رئيس جمهورية الصين قبل قيام جمهورية الصين الشعبية قاد الحكومة القومية في الصين وخاض صراعا مع الشيوعيين خلال الحرب الأهلية الصينية، وبعد انتصار الشيوعيين عام ١٩٤٩ انسحب مع حكومته إلى تايوان حيث أسس حكومة جمهورية الصين هناك وبقي رئيسا لها حتى وفاته، للمزيد ينظر، PAUL M. A. LINEBARGER, THE CHINA OF CHIANG K'AI-SHEK: A Political Study, Library of Congress, 1943, p254.

بقيادة كيم إيل سونغ الحدود[١]، وشنت هجومًا واسع النطاق اجتاحت خلاله أراضي كوريا الجنوبية مما أدى إلى إندلاع صراع دموي بين الطرفين أدركت القيادة الصينية إن ذلك التطور يمثل خطرًا مباشراً على أمنها القومي، لاسيما مع تدخل الولايات المتحدة إلى جانب كوريا الجنوبية تحت مظلة الأمم المتحدة خشيت بكين من إن يؤدي إنتصار القوات المدعومة أميركيًا في كوريا الجنوبية إلى وجود عسكري أميركي دائم بالقرب من حدودها لذلك ورغم عدم إعلان الحرب رسمياً تدخلت الصين في الصراع عبر إرسال "قوات المتطوعين الشعبيين الذين لعبوا دوراً محورياً في المعارك التي دارت هناك تم تنظيم هؤلاء المتطوعين المدعومين سراً من الجيش الصيني للقتال ضد القوات الأميركية وحلفائها في محاولة لمنع سقوط كوريا الشمالية وتأمين منطقة عازلة تحمي الصين من أي تهديد غربي مباشر[٢].

ساهمت الحرب الكورية ٢٥ حزيران ١٩٥٠في تصاعد حدة التوتر بين الصين والولايات المتحدة حيث خاض البلدان مواجهة عسكرية استمرت ثلاث سنوات في شبه الجزيرة الكورية جاء ذلك بعد دخول الصين الحرب في تشرين الاول ١٩٥٠ ما اعتبرته الأدارة الأمريكية تهديداً مباشراً لمصالحها الكبرى في آسيا وأمن اليابان خلال الحرب تعزز التحالف بين الصين والأتحاد السوفييتي بشكل كبير حيث وفر السوفييت دعماً جوياً الى جانب كميات ضخمة من الأمدادات العسكرية والمساعدات الأقتصادية وقد مكنت الصين من تحقيق إنتصارات ملحوظة في المعارك مما دفع واشنطن إلى الدخول في مفاوضات مع بكين بمشاركة الكوريتين لانهاء الصراع استمرت المفاوضات من عام ١٩٥١ حتى ٢٧تموز١٩٥٣ وأسفرت في النهاية عن وضع حد للحرب الكورية[٣]، لا شك إن الحرب تركت أثراً على العلاقات بين الولايات المتحدة والصين حيث تسببت

---

[2]F.R.U.S, milestones in the history of u.s. foreign relations, the chinese revolution of 1949, washington, february 28, 1972,p827.

[٢] بوبقرة حسين، العلاقات الصينية-الأمريكية بين التعاون والصراع، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عبد الحميد ين باديس مستغانم، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠٢٢، ص٢١.

[٣] محمود شاكر حميد، الولايات المتحدة الأمريكية والحرب الكورية ١٩٥٠-١٩٥٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ،كلية التربية ، ١٩٩٧، ص١١٢

في توتر حاد بين البلدين استمر لسنوات طويلة تكبدت الصين خسائر فادحة جراء الحرب مما دفعها إلى تبني سياسة العزلة الذاتية وإطلاق حملات جماهيرية مناهضة للولايات المتحدة في المقابل ردت واشنطن بتبني سياسة "تطويق الصين" حيث فرضت عقوبات اقتصادية عليها بسبب دعمها للشيوعيين الفيتناميين ضد القوات الأميركية[١]، حيث فرضت الولايات المتحدة قيوداً على التصدير والتجميد والشحن فيما يتعلق بعلاقاتها الأقتصادية مع الصين الشيوعية واعترفت بان تلك القيود قد تشكل تحديات لهونغ كونغ وماكاو ومع ذلك تأمل الولايات المتحدة في إن تتمكن مستقبلاً من التعامل بشكل إيجابي وسريع مع طلبات التراخيص اللاسيما بتصدير السلع الضرورية للاقتصاد المحلي والشحن الأعتيادي إلى هونغ كونغ وماكا وكذلك إلى وجهات أخرى غير الصين الشيوعية بشرط الأ يؤثر ذلك على أهداف الضوابط الأمريكية تجاه الصين الشيوعية نظراً لان هونغ كونغ وماكاو تطبقان قيودًا مماثلة للضوابط الأمريكية نصح مسؤولو التراخيص في الولايات المتحدة بمراعاة أقصى درجات الحذر عند النظر في طلبات التصدير إلى هاتين المنطقتين ولتسهيل عمليات الترخيص اقترح مسؤولو المملكة المتحدة والميناء وضع معيار يحدد حجم الواردات المسموح بها من الولايات المتحدة باستثناء العناصر المدرجة في القائمة الأيجابية المحددة مسبقاً من السلع والمواد او التكنولوجيا التي يسمح بتصديرها إلى جهة معينة دون الحاجة إلى مراجعة امنية تفصيلية والتي يمكن ترخيصها لهونغ كونغ وماكاو دون خطر إعادة تصديرها إلى الصين كما طلبت المملكة المتحدة والميناء النظر في إجراءات تضمن حصول السلطات الأمريكية على ضمانات رسمية بان الصادرات لن يُعاد شحنها أو تُستخدم للتحايل على الضوابط الأمريكية [٢].

ضغطت الولايات المتحدة على حلفائها الغربيين في عام ١٩٥١ مما دفعهم إلى اتخاذ موقف مماثل حيث اتهم الغرب الصين بدعم القوات التي كانت تحارب الفرنسيين

---

[١] فوزى درويش، الشرق الأقصى الصين واليابان، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧، ص١٩٦

[2]F.R.U.S east asia and the pacific, volume, the secretary of state to the consulate general at hong kong, washington, december 22, 1950-8 p. m, p688.

وفي ظل التطورات رأى الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور ووزير خارجيته جون فوستر دالأس ضرورة تبني سياسة تطويق الصين بل ودرسا إمكانية التدخل العسكري لانقإذ فرنسا حتى وإن كان ذلك يعني خطر الدخول في حرب مع بكين في ذلك السياق عُقد مؤتمر جنيف ٢٦ نيسان ١٩٥٤ ضم خمس دول من بينها الصين وأسفر عن اتفاقيات جنيف التي نصّت على إنسحاب فرنسا من المنطقة والتزام الدول الأخرى بعدم التدخل غير إن الولايات المتحدة سرعان ما عززت وجودها في فيتنام الجنوبية مما أدى إلى تصاعد التوتر مع الصين وتفاقمت الخلافات أكثر مع قرار أيزنهاور بعدم تحييد مضيق تايوان حيث استمر الأسطول السابع الأمريكي في حماية حكومة تايوان وفي عام ١٩٥٤ وقعت واشنطن وتايوان اتفاقية الدفاع المشترك ٢ كانون الأول ١٩٥٤ تعهدت فيها الولايات المتحدة بحماية تايوان من أي هجوم عسكري أو محاولات تخريب شيوعي بهدف الحفاظ على سلامة أراضيها واستقلالها السياسي وهو ما أدى إلى تعميق الهوة بين بكين وواشنطن[١].

في سياق العداء العلني بين البلدين خلال تلك الفترة قامت الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٥٤ بتوقيع معاهدات أمنية ذات طابع دفاعي وذلك بناءً على اعتبارات مصلحية ووفقاً لتلك المعاهدات أصبحت تايوان الممثل الشرعي للصين في الأمم المتحدة واحتلت مقعداً دائما في مجلس الأمن مع الأعتراف من قبل غالبية دول العالم بذلك الوضع، ساهمت العديد من العوامل في تصعيد الخلافات بين الولايات المتحدة والصين ، ومن أبرز العوامل كانت الأزمة التايوانية التي لعبت دوراً محورياً في توتر العلاقات بين الدولتين[٢]، اذ تبنت الولايات المتحدة سياسة تهدف إلى تعزيز التعاون العسكري مع تايوان مؤكدة التزامها بالدفاع عنها في مواجهة أي تهديدات ومن جهة أخرى فشلت سياسة الأحتواء التي اعتمدتها الولايات المتحدة في مواجهة الصين حيث

---

[١] زركارعلي ميكائيل ناوي، الصراع الأمريكي الصيني في ضل المتغيرات الجديدة، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الادنى، كلية العلوم الاقتصادية والادارية، نيقوسيا، ٢٠٢١، ص٢٢.

[2] china and japan, 1952- 1954, volume xiv, part 1, memorandum of conversation, by the director of the office of chinese affairs (mcconaughy, october 13, 1954-8 a.m, n337, p730.

لم تتمكن من الحد من توسع نفوذها الفشل إلى جانب التغيرات التي شهدتها على الساحة الدولية لصالح الصين وزيادة تأثيرها سواء على الصعيدين الداخلي أو الخارجي كان لهما دور كبير في تفاقم التوترات بين البلدين ومن أبرز مظاهر ذلك كان التدخل الصيني في كوريا الشمالية الذي ساهم بشكل كبير في تعزيز مكانة الصين في الساحة العالمية[١].

بعد إنتهاء الحرب الكورية وخلال عامي١٩٥٤–١٩٥٥ حاولت الصين استخدام الضغط العسكري المحدود لإجبار الولايات المتحدة على الأنسحاب من المناطق القريبة من حدودها ولاسيما من تايوان لكن المحاولة لم تحقق أهدافها مما دفع بكين إلى تغيير نهجها متبنية سياسة أكثر ليونة ومرونة بين عامي ١٩٥٥ و١٩٥٦ سعياً لتحقيق أهدافها في تايوان عبر الوسائل السياسية والدبلوماسية ومع ذلك، باءت الجهود بالفشل مما دفع الصين إلى العودة مجدداً إلى أسلوب الضغط العسكري في عام ١٩٥٨ مما أدى إلى إندلاع أزمة كبيرة في مضيق تايوان للمرة الثانية وردًا على ذلك أعلنت الولايات المتحدة تعبئة قواتها في المنطقة في تصعيد خطير كاد إن يؤدي إلى مواجهة مباشرة بين القوتين[٢]، لكن من الملفت انه خلال مفاوضاتها المباشرة مع الأميركيين أصبحت الصين أكثر تشدداً وتبنت مواقف دفاعية بشكل متزايد جاء التحول نتيجة لتفاقم النزاع بينها وبين الأتحاد السوفيتي انذاك وهو ما أدى إلى فقدانها لدعم موسكو وجدت بكين نفسها في موقف حرج إذ أصبحت تواجه ضغوطًا مزدوجة من كل من واشنطن وموسكو، مما عزز شعورها بالعزلة السياسية ومع حلول عام ١٩٦٠ وبعد إن أصبح الأنقسام الصيني–السوفيتي واضحًا بدأ صناع القرار في الولايات المتحدة ينظرون إلى الصين كونها تهديداً أقل خطورة وبحلول النصف الثاني من عام ١٩٦٠ أخذت المبادرة

---

(١) سليم كاطع علي وإنعام عبد الرضا سلطان، العلاقات الأمريكية -الصينية الواقع افاق المستقبل، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين كلية العلوم السياسية، المجلد ٢١٦، عدد٤٣-٤٤، العراق، ٢٠١٦، ص١٦٢.

(2)F. R. U.S, 1958- 1960, china, volume xix, january-august 1958, background of the taiwan strait crisis: possible renewal of the ambassadorial talks; secretary of state dulles' visit to taiwan in march 1958; u.s. concern with growing tension in the taiwan area, washington, august 12, 1958, 10:11–10:43 a.m, p739.

الأميركية في التقارب مع بكين تكتسب زخماً حيث بدأ الساسة الأميركيون في البحث عن فرص للتفاوض مع القيادة الصينية في محاولة لاستغلال التوتر بين بكين وموسكو لصالح الأستراتيجية الأميركية[١]، مع تفكك التحالف بين الصين والأتحاد السوفيتي خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٥٩ إلى ١٩٦٣ شهدت العلاقات الدولية تحولاً جذريًا حيث أصبحت التفاعلات بين القوى الكبرى تتخذ طابعًا ثلاثي الأضلاع ففي حين استمرت الصين في تبني موقف معادٍ للولايات المتحدة واصلت إنتقادها الحاد لمفهوم التعايش السلمي الذي كانت موسكو تروج له ومع ذلك لم يكن الخلاف مقتصراً على العلاقة مع الغرب بل تصاعدت حدة التوتر بين بكين وموسكو حيث عارضت الصين بشدة محاولات الأتحاد السوفيتي فرض نفوذه على دول العالم الثالث معتبرةً ذلك امتداداً للهيمنة السوفيتية التي تتعارض مع مبادئها الثورية[٢]،

أمام الواقع الجديد وجدت الدبلوماسية الأميركية نفسها أمام فرصة مهمة لكنها احتاجت إلى قرابة عقد من الزمن لتتمكن من استغلالها بشكل فعّال خلال تلك السنوات عملت واشنطن على دراسة الخلافات بين القوتين الشيوعيتين بعمق وبحثت عن سبل للاستفادة منها في سياق الحرب الباردة ومع مرور الوقت نجحت الولايات المتحدة في إعادة توجيه نهجها الدبلوماسي مما مهد الطريق لإعادة تقاربها التدريجي مع الصين لاسيما مع زيارة الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون إلى بكين عام ١٩٧٢ والتي شكلت نقطة تحول رئيسية في المشهد الجيوسياسي العالمي[٣].

حقق النجاح الصيني في تطوير قدراتها العسكرية خلال الستينات والسبعينات تحولاً كبيراً في توازن القوى على الساحة الدولية ففي ١٦ تشرين الاول١٩٦٤ استطاعت الصين إطلاق قنبلتها النووية الأولى مما جعلها إحدى القوى النووية الكبرى على مستوى العالم وبعد ذلك في ٢٨ كانون الأول ١٩٦٦ نجحت في تطوير قنبلتها

---

[١] فوزى درويش، المصدر السابق، ص١٩٨.
[٢] فرإنسوا غودمو، العلاقات الصينية- الأمريكية: الجذور التاريخية والمستقبل الغامض، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٣، ص٣.
[٣] زركارعلي ميكائيل ناوي، المصدر السابق، ص٢٢-٢٣.

الهيدروجينية الأولى وهو تطور يعزز قوتها العسكرية بشكل كبير لكن الأنجاز الأبرز الذي عزز مكانة الصين كقوة عالمية كان إطلاقها لأول قمر صناعي في ٢٤ نيسان ١٩٧٠ وهو ما أثبت قدرتها على دخول مجال الفضاء واستخدام التكنولوجيا المتقدمة للأغراض العسكرية والمدنية على حد سوا كانت النجاحات الصينية نقطة فارقة في التوازن الأستراتيجي بين القوى الكبرى حيث أدخلت الصين بشكل فعلي إلى مجال التسلح النووي مما أدى إلى إعادة تشكيل علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية والأتحاد السوفيتي فقد أضافت تلك التطورات عنصرًا جديدًا من التحديات إلى حسابات القوة العسكرية والنووية في العالم ما جعلها قوة لا يمكن تجاهلها في سياق التوازنات الدولية[١].

شهدت العلاقات بين الصين والولايات المتحدة مراحل من التقارب الملحوظ لاسيما خلال فترة رئاسة ريتشارد نيكسون تبنت الولايات المتحدة سياسة جديدة تهدف إلى تحسين علاقاتها مع جمهورية الصين الشعبية وذلك لتحقيق عدة أهداف أولاً سعي واشنطن لكسب شريك جديد يمتلك ثقلًا سياسيًا كبيرًا ودوراً مؤثرًا في القارة الأسيوية مما يعزز من موقعها على الصعيد الدولي، وثانياً رغبة الولايات المتحدة في استغلال الخلاف الصيني السوفييتي الذي تفاقم في ستينيات القرن العشرين وذلك من أجل إضعاف المعسكر الشيوعي من الداخل من خلال تعميق الأنقسام بين أكبر قوتين شيوعيتين انذاك ما يخدم مصالح واشنطن الأستراتيجية في الحرب الباردة رأت الأدارة الأمريكية إن تقاربها مع بكين قد يُشكل عامل ضغط على موسكو ويمنحها هامشاً أوسع للمناورة في العلاقات الدولية[٢]، ثالثاً محاولة تقليص التكاليف العسكرية والسياسية التي كانت تتحملها الولايات المتحدة في منطقة آسيا لاسيما في ظل تورطها في حرب فيتنام حيث سعت واشنطن إلى تهدئة التوترات مع بكين لإعادة ترتيب أولوياتها الأقليمية

---

[١] هالة خالد حميد، تطور العلاقات الأمريكية. الصينية، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد ١٤،بغداد، ٢٠٠١، ص١٦٠.

[2]Kendrick kuo, nixon's opening to china: the misleading apotheosis of triangular diplomacy, 2013, p18.

والأنسحاب التدريجي من النزاعات المكلفة وذلك من خلال خلق مناخ أكثر تعاوناً مع القوى الأسيوية الكبرى كان للصين دور حاسم في مواجهة النفوذ السوفيتي في آسيا وهو ما كان يشكل أولوية للولايات المتحدة في إطار الحرب الباردة حيث كان من المهم الحد من توسع الأتحاد السوفيتي في المنطقة وكان ذلك التقارب مع الصين يعد بديلاً محتملاً بعد فشل الولايات المتحدة في وقف المد الشيوعي في فيتنام[١]، من جانب آخر لعبت الخلافات التي نشأت بين الصين والأتحاد السوفيتي دوراً كبيراً في تحفيز ذلك التقارب حيث أدت اختلافات المصالح بين الجانبين إلى تدهور العلاقات بينهما وقد شكل ذلك الوضع فرصة استراتيجية للولايات المتحدة للاستفادة من تلك الأنقسامات وتعزيز علاقتها مع الصين مما ساعد في تقوية الموقف الأمريكي في المنطقة ومنع تمدد النفوذ السوفيتي[٢].

رغم المبادرات الودية التي أطلقها ريتشارد نيكسون تجاه الصين لم يطرأ أي تغيير ملموس في الموقف الصيني في البداية ورغم ما بدا من عدم مبالأة من جانب بكين الأ إن واشنطن بدأت تولي اهتمامًا متزايداً لعلاقتها مع الصين في أوائل عام ١٩٧١ إدراكاً منها لأهمية إشراك بكين في النظام الدولي أكد نيكسون حينها انه يفضل دمج الصين في المجتمع الدولي من خلال إقامة علاقات بناءة وأعرب عن استعداده لإجراء حوار مباشر مع القيادة الصينية وفي خطوة ملموسة نحو التقارب والأنفتاح على الصين قام مستشار الأمن القومي الأمريكي هنري كيسنجر بزيارة سرية إلى بكين في تموز ١٩٧١ وهي الزيارة التي مهدت الطريق الأعادة فتح قنوات الأتصال بين البلدين بعد عقود من القطيعة وكانت الخطوة بمثابة إعلان رسمي عن تحول جذري في السياسة الأمريكية هدفه دمج الصين في النظام الدولي كقوة مسؤولة وتوظيف ذلك في خدمة المصالح الأستراتيجية الأمريكية لاسيما في مواجهة الأتحاد السوفييتي وتخفيف أعباء

---

[1] Reuben francis, us-chinese rapprochement: the impact of the south asian crisis, 2020, p51.

[٢] محمد موسى، العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، دار البيارق، بيروت، ١٩٩٦، ص١٦٢-١٦٣.

الحرب الباردة[١]، حيث أعلن في ١٤ نيسان ١٩٧١ عن تخفيف القيود المفروضة على التجارة مع الصين وهي قيود كانت سارية منذ ٢٠ عاماً تزامن ذلك الأعلان مع حدث غير متوقع لكنه رمزي عُرف لاحقاً بدبلوماسية كرة الطاولة ١٩٧١حيث وجهت الصين دعوة رسمية للفريق الأميركي لتنس الطاولة لزيارة بكين في ١٠–١٧ نيسان بناء على توجيهات الزعيم الصيني ماو تسي تونغ ورغم إن تلك الخطوة بدت بسيطة من الناحية السياسية الأ إنها أسهمت في كسر الجليد بين البلدين ومهدت الطريق لمرحلة جديدة من التقارب والتفاهم المتبادل بين واشنطن وبكين[٢].

كانت العلاقات التجارية من أبرز الروابط التي جمعت بين الولايات المتحدة والصين وقد شهدت تلك العلاقات توسعاً سريعاً بشكل ملحوظ في عام ١٩٧٠ إذ قررت الولايات المتحدة منح الصين قانون المعاملة التجارية التفضيلية وهو قانون يهدف إلى تعزيز التعاون الأقتصادي بين البلدين والحد من تدهور العلاقات الثنائية كان ذلك القانون خطوة استراتيجية من جانب الولايات المتحدة لتأكيد التزامها بتطوير علاقاتها التجارية مع الصين والتأكيد على أهمية الأستقرار الأقتصادي بين الطرفين من خلال ذلك القانون تبنت كل من الولايات المتحدة والصين مبدأ الأقتصاد المتبادل وهي نظرية اقتصادية تقوم على فكرة إن التعاون الأقتصادي بين الدول يمكن إن يقلل من احتمالأت نشوب الصراعات بينهما وفقاً لتلك النظرية يعد إن المصالح الأقتصادية المشتركة تلعب دوراً كبيرًا في تعزيز الأستقرار ومنع التصعيد إلى صراعات عسكرية كما تفترض النظرية إن القوة العسكرية لم تعد العامل الأوحد الذي يحدد المكانة الدولية للدول بل إن التجارة والأقتصاد أصبحا عاملاً أساسياً في تحديد القوة والمكانة العالمية وبذلك

---

[3]F.R.U.S, message from the government of the united states to the government of the people's republic of china, 1969- 1976, volume xvii, china, 1969-1972, washington, june 4, 1971, no132.

[1]Ruth eckstein, ping pong diplomacy: a view from behind the scenes, the journal of .american-east asian relations, vol. 2, no. 3, published by: brill, 1993, p327-32.

أصبحت العلاقات التجارية بين البلدين عنصراً حاسماً في الحفاظ على السلم والتوازن الدولي إلى جانب كونها أداة للتقارب الأستراتيجي بينهما[١].

في ٢٨ شباط ١٩٧٢ قام الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون بزيارة تاريخية إلى جمهورية الصين الشعبية حيث التقى بكل من ماو تسي تونغ رئيس الصين وتشو ان لاي[٢] رئيس وزراء الصين خلال تلك الزيارة التي مثلت تحولاً استراتيجياً في العلاقات الدولية تفاوضت الحكومتان على "بيان شنغهاي" الذي شكل خطوة رئيسية نحو تحسين العلاقات بين الولايات المتحدة والصين بعد عقود من العداء والتوتر وكان الحدث الأبرز في الزيارة المصافحة التاريخية بين ماو تسي تونغ ونيكسون في بكين يوم ٢١ فبراير ١٩٧٢ وهو مشهد يوثق بداية مرحلة جديدة في الأنفراج الأمريكي الصيني[٣].

اظهر الأحداث إن العلاقات الصينية–الأمريكية لم تكن مجرد صراع أيديولوجي بين قوتين عظميين بل كانت تتأثر بمصالح استراتيجية وتحولات جيوسياسية معقدة من سياسة الأحتواء الأمريكية ومحاولة عزل الصين إلى فشل الأستراتيجية وبدء تقارب تدريجي مدفوع بالمصالح المشتركة مروراً بالصراعات العسكرية في كوريا وتايوان ثم التحولات الكبرى بعد الخلاف الصيني–السوفيتي نجد إن العلاقات بين البلدين لم تكن ثابتة بل تأرجحت بين الصدام والتقارب وفقاً للظروف الدولية، إحدى النقاط اللافتة هي قدرة الصين على الصمود أمام الضغوط الغربية بل واستغلال التغيرات الدولية لصالحها

---

(١) أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠، ص١٥٨.

(٢) تشو إن لاي(1898-1976)يعد واحدًا من أبرز القادة السياسيين في تاريخ الصين الحديث وكإن أول رئيس وزراء لجمهورية الصين الشعبية منذ تأسيسها عام ١٩٤٩ حتى وفاته عام ١٩٧٦ عُرف بدوره المحوري إلى جإنب ماو تسي تونغ في قيادة الثورة الصينية وتثبيت أركإن الدولة الجديدة، تميز تشو بقدراته الدبلوماسية البارزة حيث لعب دوراً رئيسيًا في رسم السياسة الخارجية الصينية خلال الحرب الباردة وساهم في كسر عزلة الصين الدولية من خلال الإنفتاح على العالم الثالث وتعزيز العلاقات مع الدول النامية والتواصل مع الغرب وهو ما ظهر جليًا في زيارته التاريخية إلى جنيف (١٩٥٤) ومؤتمر بإندونغ (١٩٥٥) ثم تمهيده للإنفتاح على الولايات المتحدة في أوائل السبعينيات كإن تشو إن لاي شخصية براغماتية جمعت بين الإنضباط الثوري والمرونة الدبلوماسية مما جعله أحد أكثر قادة الصين احترامًا على الصعيدين الداخلي والدولي. للمزيد ينظر إلى، ميلود بلعالية، قراءة تاريخية في دبلوماسية شوإن لاي تجاه الصراع العربي الإسرائيلي (١٩٥٥،١٩٦٥)، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسإنية المجلد ١٤ العدد ٠٢ القسم (ب) العلوم الاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف مخبر تاريخ الإنسإن والعمرإن والتراث في منطقة حوض الشلف ، الجزائر، ٢٠٢٢، ص٦٠-٦٢.

(2)F.R.U..S, milestones in the history of u.s. foreign relations, rapprochement with china, 1972

سواء من خلال تطوير قدراتها العسكرية والتكنولوجية أو بالمناورة بين القوى الكبرى ومن جهة أخرى أظهرت الولايات المتحدة مرونة في تعديل استراتيجيتها متخلية عن سياسة العداء المطلق لصالح الأنخراط المباشر مع الصين كما ظهر في دبلوماسية كرة الطاولة وهي عبارة عن الأحداث التي بدأت عام١٩٧١ عندما استخدمت الرياضة وتحديدا كرة الطاولة كوسيلة لكسر الجمود في العلاقات بين الولايات المتحدة والصين بعد اكثر من عقدين من التوتر والقطيعة بين البلدين وزيارة نيكسون التاريخية إلى بكين وقد حققت الزيارة وثيقة تاريخية اكدت احترام الطرفين لأختلاف انظمتها السياسية وضرورة حل قضية.

الفصل الثاني: البرنامج النووي الصيني والعوامل المؤثرة فيه

-المبحث الأول: نشأة البرنامج النووي الصيني

-المبحث الثاني: أسباب الشروع في البرنامج النووي الصيني

-المبحث الثالث: دور الأتحاد السوفيتي في البرنامج النووي الصيني

المبحث الأول: نشأة البرنامج النووي الصيني

شهد العالم في أعقاب انتهاء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩–١٩٤٥) طفرة غير مسبوقة في مجالي العلم والتكنولوجيا إنعكست بصورة مباشرة على موازين القوى الدولية خلال النصف الثاني من القرن العشرين فقد أدى التطور السريع إلى إحداث تحولات عميقة في بنية النظام الدولي إذ باتت الدول التي نجحت في امتلاك المعرفة التقنية والتفوق العلمي تحتل موقع الهيمنة والتأثير في الساحة العالمية بينما تراجعت مكانة الدول التي عجزت عن مجاراة المسار التقدمي الأمر الذي عمق الفجوة بين القوى العظمى والدول النامية[١]، برزت ملامح الواقع بوضوح في العقود التي أعقبت الحرب العالمية الثانية حين أطلق على تلك المرحلة تسميات تعكس طبيعة التقدم العلمي والتقني غير المسبوق فقد سُمي النصف الثاني من القرن العشرين بالعصر الذري إشارة الى اكتشاف الطاقة النووية وتوظيفها في ميادين متباينة شملت الأستخدامات العسكرية في تطوير القنابل الذرية والأستخدامات السلمية في مجالأت الطاقة والصناعة كما شاع أيضاً مصطلح العصر النووي نظراً للتأثيرات الواضحة التي أحدثتها الأسلحة النووية في استراتيجيات الحروب والسياسات الأمنية الدولية ومع ذلك فأن تلك الطفرة التكنولوجية لم تقتصر آثارها على تعزيز التفوق العسكري للدول الكبرى بل جاءت محمّلة بتفاعلات جديدة تمثلت في كيفية الحفاظ على السلام والأمن العالميين وتقليص الفجوة بين الدول المتقدمة والنامية وضمان توجيه ذلك التقدم لخدمة الأنسانية جمعاء بدلاً من إن يتحول إلى مصدر تهديد أو عدم استقرار[٢].

يصعب تحديد اللحظة الدقيقة التي بدأت فيها الصين خطواتها في تطوير برنامجها نووي الأ إنه من المؤكد إن اهتمامه بالأسلحة النووية تزايد في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩–١٩٤٥) مع سعيها لتعزيز القوة العسكرية لجمهورية الصين

---

[١] فهد حمد العذبة، استشراف اثر التطور التكنولوجي في الحروب الحديثة والقوة العسكرية للدول الصغرى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة،٢٠٢٢، ص٢٢٠.

[٢]احمد ناجي قمحة، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام،عدد٢، القاهرة، ١٩٦٥، ص٩٨.

الوطنية على خلفية تصاعد النفوذ الصيني الشيوعي وفي عام ١٩٥٣ تزامن إطلاق الولايات المتحدة لبرنامج الذرة من أجل السلام مع قرار شيانغج بإطلاق برنامج نووي سري في تايوان رسمياً تحت غطاء الأستخدامات السلمية للطاقة النووية لكنه في الواقع استهدف التحصين العسكري والسياسي وقد ازداد قلق شيانغج بشكل أكبر بعد تسارع التعاون النووي بين الأتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية في نفس العام حيث قدم السوفيت الدعم الفني والعلمي اللازم لبكين لتطوير قدراتها النووية العسكرية وقد شكل الواقع حافزاً إضافياً لشيانغج للسعي إلى امتلاك برنامج نووي مستقل يعزز من قدرات الردع ويمكنه من مواجهة التهديدات المحتملة من الصين الشيوعية[١].

في عام ١٩٤٦ أسس (شيانغج كاي شيك) (زعيم الحزب القومي الصيني الكومينتانغ) اللجنة القومية للطاقة الذرية بهدف مواكبة التطورات العلمية والعسكرية في المجال النووي وذلك قبل سقوط البر الرئيسي الصيني في يد الشيوعيين بقيادة ماو تسي تونغ عام ١٩٤٩ أوفد شيانغج عدد من الضباط والعلماء لمراقبة التجارب النووية الأمريكية وكان أبرزها المشاركة في تجربة عملية مفترق الطرق[٢] التي أجرتها الولايات المتحدة في جزر مارشال عام ١٩٤٦ لاختبار فعالية الأسلحة النووية ضد الأساطيل البحرية لاحقاً عزز شيانغج اهتمامه بالطاقات النووية بإرسال خمسة علماء إلى الولايات المتحدة لدراسة ذلك المجال من بينهم الفيزيائي (وو تا يو)[٣] الذي أصبح لاحقاً مستشارًا

---

[1]Secret report sees taiwan near a-bomb cia, collection: general cia records,1982, no132

[٢] تجربة عملية مفترق الطرق: هي سلسلة من التجارب النووية التي أجرتها الولايات المتحدة في صيف عام ١٩٤٦ في جزر بيكيني ضمن جزر مارشال في المحيط الهادئ، وكانت أول تجربة نووية كبيرة بعد الحرب العالمية الثانية هدفت العملية إلى اختبار تأثير القنابل الذرية على الأساطيل البحرية، حيث تم استخدام عشرات السفن الحربية منها سفن أمريكية وألمانية ويابانية سابقة كأهداف للتفجيرات، شملت العملية تجربتين أساسيتين الأولى (إيبل) تفجير جوي لقنبلة ذرية أسقطتها طائرة في ١ يوليو ١٩٤٦، والثانية بيكر) تفجير تحت الماء القنبلة ذرية في ٢٥ يوليو ١٩٤٦، أدت هذه هذه التفجيرات التفج إلى تدمير أو إغراق العديد من السفن وأظهرت آثارا مدمرة للإشعاع النووي على المعدات والبشر كما كانت بداية إدراك عالمي لخطورة التلوث الإشعاعي وتأثيره طويل الأمد. ينظر الى ٢٠٢١ , Act sheet, defense threat reduction agency, operation crossroads,p1.

[٣] وو تا يو: (١٩٠٧-٢٠٠٠) فيزيائي نووي صيني بارز يلقب بـ أب الفيزياء الصينية الحديثة ولد في بانيو وهي منطقة تقع في إقليم غوانغدونغ جنوب الصين وتخرج من جامعة بكين عام ١٩٢٩ ثم حصل على الدكتوراه في الفيزياء من جامعة ميشيغان بالولايات المتحدة عام ١٩٣٣ عمل أستاذا وباحثا في الفيزياء النظرية في كل من الصين والولايات المتحدة وأسهم في وضع أسس البحث النووي في الصين القومية تايوان بعد عام ١٩٤٩ كان

علميًا له وساهم في رسم استراتيجية الطاقة النووية لتايوان مما وضع اللبنات الأولى لفكرة بناء برنامج نووي تايواني في إطار الحرب الباردة والتنافس مع جمهورية الصين الشعبية[١].

بدأت ملامح دورة الوقود النووي في الصين بالتبلور قبل إعلان تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩ إذ لعبت الروابط التي انشأها عدد من العلماء الصينيين مع نظرائهم الدوليين البارزين دوراً جوهرياً في بناء الأساس العلمي الصيني فقد سافر العديد من العلماء والطلاب الشباب الى الخارج لدراسة القضايا النووية وأمضى قسم كبير منهم سنوات طويلة في الأتحاد السوفيتي وأوروبا والولايات المتحدة وعند عودتهم شكل هؤلاء النخبة العلمية التي أصبحت لاحقا العمود الفقري لبرنامج الصين النووي كان تحديد مصادر المواد الأنشطارية النووية واكتساب المعرفة التقنية المتقدمة من أهم العوامل التي واجهتها بكين لاسيما في ظل إدراكها للتحديات الأمنية المحيطة واعتمادها النسبي على المساعدات الخارجية في البدايات وقد تأثرت القرارات الأستراتيجية للقيادة الصينية وعلى رأسها ماو تسي تونغ بوعيهم العميق بتلك التهديدات مما دفعهم إلى تبني خيار تطوير قدرات نووية مستقلة لتعزيز أمن البلاد ومكانتها الدولية[٢].

في مطلع كانون الثاني ١٩٥٥ بادر رئيس الوزراء الصيني(تشو إن لاي) إلى عقد اجتماع تحضيري في بكين ضم نخبة من علماء الفيزياء لمناقشة واقع الأبحاث النووية في البلاد وإمكانات تطوير المفاعلات والحصول على خامات اليورانيوم وقد مهدت

من أوائل العلماء الذين أرسلهم شيانغ كاي شيك إلى الولايات المتحدة لدراسة الطاقة النووية وعمل لاحقاً مستشارا علميًا للحكومة في تايوان حيث ساهم في صياغة استراتيجية الطاقة النووية التايوانية في الخمسينيات عرف بتأثيره الكبير في تكوين جيل من الفيزيائيين الصينيين مثل تسونغ داو لي وتشين نينغ يانغ الحاصلين على جائزة نوبل في الفيزياء (١٩٥٧) إلى جانب إسهاماته العلمية تقلد وو تا يو مناصب أكاديمية مرموقة منها رئاسة أكاديمية العلوم في تايوان ورئاسة المعهد المركزي للأبحاث وبقي مرجعا من مراجع العلوم الفيزيائية والنووية حتى وفاته عام ٢٠٠٠ ينظر إلى Elichiro komatsu, finding cosmic inflation, the university of Michigan department of physics presents the annual:ta-you wu lecture in physics, Wednesday, october 19, 2022, p2.

[2] Michael s. chase, stephanie lieggi, andrew s. erickson, and brian lafferty, china's nuclear weapons program and the chinese research, development, and acquisition system, study of innovation and technology in china policy brief, 2014, p2.

لذلك الأجتماع لقاء موسع عُقد في ١٥ كانون الثاني برئاسة ماو تسي تونغ وبحضور كبار المسؤولين السياسيين والعلماء مثل الفيزيائي تشيانغ سان تشيانغج ووزير الأقتصاد بو ييبو ووزير الجيولوجيا لي سيغوانغ خلال الجلسة عرض الخبراء تقارير أولية حول توفر الموارد الطبيعية اللازمة وإمكانية بناء قاعدة علمية متخصصة فيما أكد ماو إن اللحظة قد حانت لإعطاء مشروع الأسلحة النووية أولوية قصوى كما شدد على إن الصين بما تمتلكه من طاقات بشرية وموارد طبيعية قادرة على تحقيق إنجازات استثنائية في ذلك المجال مما شكل الأنطلاقة الرسمية للمسار النووي الصيني[١].

بدأت الصين برنامجها للأسلحة النووية بناءً على قرار من ماو تسي تونغ خلال أزمة مضيق تايوان في ١٩٥٤–١٩٥٥ عندما كانت الصين تواجه تهديدات من جزر كيموي وماتسو في تلك الفترة كانت هناك تبادلات بين الصين والأتحاد السوفيتي لاسيما بعد تأزم العلاقة بين السوفيت والصين الشيوعية دعم ماو تسي تونغ خروتشوف بينما قدم السوفيت للصين التكنولوجيا النووية في عام ١٩٥٧ تم توقيع اتفاقية الدفاع التقني الجديدة بين البلدين لتبادل تكنولوجيا الدفاع والتي تضمنت نموذجاً أولياً للقنبلة الذرية ومعلومات تقنية أخرى بحلول عام ١٩٥٨ بدأ بناء مصانع لتخصيب اليورانيوم في باوتو ولانتشو إلى جانب منشأة لانتاج البلوتونيوم في جيوتشيوان فضلت الصين استيراد التكنولوجيا والمكونات لتطويرها داخليًا بينما كانت تصدر اليورانيوم إلى الأتحاد السوفيتي في نفس العام أرسل السوفيت صواريخ من طراز ٢–**R** الى الصين وتبادل العلماء الروس والصينيون المعرفة في مجال الأبحاث النووية تم إجراء أبحاث مشتركة عن اليورانيوم في موقع قريب من بحيرة لوب نور في شينجيانغ الذي اختير لاحقاً ليكون موقع الأختبارات النووية[٢].

---

[1]Jeffrey t. richelson, spying on the bomb: american nuclear intelligence from nazi germany to iran .and north korea, norton company, 2007,p65.

[٢]مجدي عبد الله، الاسلحة النووية والامن السيبراني في اسيا، مجلة افاق اسيوية، مصر، عدد ١٢، ٢٠٢٣، ص ٣٧.

في آذار ١٩٥٦ تولى ني رونغتشن رئاسة لجنة التخطيط العلمي التي انشئت بهدف وضع الأسس العلمية للنهضة الأستراتيجية الصينية وبحلول كانون الاول من العام نفسه شرعت اللجنة في العمل على تطوير الجانب العسكري ضمن إطار خطة الأثني عشر عاماً[١] لتصبح الهيئة بمثابة القاعدة المؤسسية للبرنامج النووي الوطني ضمت اللجنة نحو الف عالم وخبير صيني وعملت بالتنسيق مع لجنة صناعة الطيران وإدارة تخطيط المعدات في هيئة الأركان العامة ووزارة الدفاع وقد نجحت في تحديد الأهداف الأولية للمشروع النووي وفي مقدمتها إنشاء مفاعلات نووية محلية مخصصة للأغراض العسكرية وقد إنعكس ذلك التوجه بشكل مباشر على ميزانية جمهورية الصين الشعبية التي بدأت في توجيه موارد كبيرة لدعم الطموح النووي العسكري[٢].

في منتصف خمسينيات القرن العشرين شهدت الصين الشعبية ارتفاعًا كبيراً في الأموال المخصصة للعلوم إذ زادت من نحو ١٥ مليون دولار أمريكي عام ١٩٥٥ إلى حوالي ١٠٠ مليون دولار في عام ١٩٥٦ وكانت الأكاديمية الصينية للعلوم المستفيد الأكبر من تلك الأموال إذ بلغ نصيبها ثلاثة أضعاف ما حصلت عليه عام ١٩٥٣ كما خصص جزء كبير من التمويل لشراء التقنيات العلمية من الغرب لتعزيز المعرفة التقنية والعلمية في البلاد على الرغم من ذلك كانت الصين غير قادرة على إنشاء برنامج نووي وطني بمفردها بسبب محدودية الأمكانيات التكنولوجية والصناعية وقد وصف ماو تسي تونغ بلاده بإنها عاجزة لذلك كان المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني وبتوجيه من ماو ركز على التعاون مع الأتحاد السوفيتي الذي كان يمتلك

---

[١]خطة الاثني عشر عام: (١٩٦٧-١٩٥٦) هي برنامج تنموي علمي وتقني صيني تم إطلاقه في عهد جمهورية الصين الشعبية بهدف تطوير القدرات النووية والعسكرية والفضائية للبلاد وهي تعد جزءاً من الخطط الخمسية الصينية الأولى والثانية لكنها تميزت بتركيز خاص على الأبحاث العسكرية الحساسة و الهدف الأساسي بناء قاعدة علمية وتقنية متقدمة لتطوير الأسلحة النووية والصواريخ الباليستية مع دعم الصناعات الثقيلة والأساسية. ينظر zuoyue wang, the chinese developmental state during the cold war: the making of the 1956 twelve-year science and technology plan, routledgetaylor & francis group, department of history, california state polytechnic university, pomona, ca, USA, VOL. 31. NO. 3.180-205, 2016, p180-197.

[2] National intelligence estimate cia, the chinese communist atomic energy program, 1960, no107.

خبرات متقدمة في التصنيع العسكري النووي في إطار المصالح المتبادلة و أعلنت موسكو عن تقديم مساعدات تقنية وعلمية للصين الشعبية لتعزيز أبحاثها في المجال النووي واستناداً إلى المداولات السرية بين الجانبين تم التوصل إلى اتفاقات متعددة لتطوير برنامج العلوم والصناعة النووية في الصين[١]

بدأت الصين في ١ نيسان ١٩٦٠ بناء موقع الأختبار النووي بمشاركة عشرات الالاف من العمال والسجناء في ظروف صعبة وقاسية واستمر العمل على المشروع لمدة أربع سنوات حتى اكتمل ويعد موقع لوب نور أكبر موقع للاختبارات النووية في العالم إذ يمتد على مساحة نحو ١٠٠,٠٠٠ كيلومتر مربع في ٢٥ نيسان ١٩٦٢ نشرت الأستخبارات الأميركية تقريراً حول قدرات الصين في مجال الأسلحة النووية مشيرةً إلى وجود فجوات كبيرة في المعلومات المتعلقة بالبرنامج النووي الصيني وخلص التقرير إلى إنه في حال نجاح تسريع البرنامج تتمكن الصين من إجراء أول تجربة نووية في أوائل عام ١٩٦٣ لكنه أشار أيضاً إلى إن السيناريو قد يتأخر لعدة سنوات وعلى الرغم من ذلك اعترضت القوات الجوية الأميركية على التقدير معتبرةً إن الصين قد تتمكن من اختبار جهاز نووي قبل نهاية عقد الستينيات وأوضح التقرير إن الصين بدأت برنامجها النووي في الخمسينيات بتعاون سوفيتي وإنها ستحتاج وقتاً طويلاً لتطوير أسلحة متقدمة مثل الصواريخ العابرة للقارات[٢].

اعتمدت الصين في إنتاج أسلحتها النووية على مفاعل البلوتونيوم الوحيد المعروف لديها وهو ما يحد من قدرتها على تصنيع أكثر من سلاح نووي واحد أو اثنين سنوياً ولتوسيع نطاق إنتاجها النووي تحتاج إلى استكمال منشآت إنتاج إضافية وهي منشآت بدأ العمل عليها سابقاً بدعم من الأتحاد السوفييتي أما فيما يتعلق بوسائل إيصال الأسلحة النووية فبينما يمكن استخدام الطائرات القديمة كخيار أولي يبدو إن

---

[١] سحر محمد طه المصطيهي، قضايا التحرر في الصين وتأثيرها بالحرب الباردة ١٩٤٧-١٩٧٥ رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة طنطا, ٢٠٠٦ ص ١٢١.

[2] F. R. U.S, 1964- 1968, VOLUME XXX, CHINA, SPECIAL NATIONAL INTELLIGENCE ESTIMATE, WASHINGTON, AUGUST 26, 1964, P79.

الأستراتيجية الصينية تركز بشكل أساسي على تطوير الصواريخ متوسطة المدى مما يعكس توجهها نحو تعزيز قدراتها الصاروخية باعتبارها العمود الفقري لقوتها النووية الناشئة[١].

في عام ١٩٦٤ عززت الصين مبدأ الشفافية في استراتيجيتها النووية حين أجرت أول تجربة نووية لها وأعلنت الحكومة الصينية رسمياً إنها لن تكون البادئة باستخدام الأسلحة النووية تحت أي ظرف مؤكدًة إن الالتزام يمثل ركيزة أساسية لسياستها الدفاعية وقد وجه ذلك المبدأ تطوير الترسانة النووية الصينية منذ بدايات البرنامج النووي إذ ركزت بكين على امتلاك قوة نووية محدودة الهدف منها المنع فقط دون السعي إلى الهيمنة أو التوسع العسكري ساعد الأعلان الصين على توضيح طبيعة قوتها النووية للعالم مؤكداً إن سياستها المتعلقة بعدم الأستخدام الأول تعكس التزامها بالدفاع والمنع وليس الهجوم أو العدوان[٢]، بموجب سياسة عدم الأستخدام الأول لم تسعى الصين إلى امتلاك القدرة على توجيه الضربة الأولى والتي تتطلب عادة ترسانة نووية ضخمة كما إنها لم تنشر أسلحة نووية مدروسة جاهزة للاستخدام في الحروب بل أبقتها مخصصة للمنع فقط وقد أكدت تقديرات الخبراء الدوليين حول حجم وانواع الأسلحة النووية الصينية صحة تلك السياسة خصوصاً في المراحل الأولى من تطوير البرنامج النووي ساهم إعلان الصين عن التزامها بعدم الأستخدام الأول في تعزيز أمنها القومي إذ قلل من احتمالية قيام الأتحاد السوفيتي السابق أو الولايات المتحدة بشن ضربة وقائية[٣]ضدها ولا يزال الالتزام الراسخ يؤدي دوراً مهمًا في الحفاظ على الأستقرار الأستراتيجي في المنطقة والعالم بالأضافة إلى ذلك فأن حجم وقدرات القوة النووية الصينية تتماشى

---

(1)F.R.U.S, foreign relations of the united states, 1964-1968, volume xxx, china, 30. paper prepared in the policy planning council1, washington, undated, no30.

(2)bin tong zhao, chinese nuclear thinking, carnegie endowment for international .peace, washington, 2016, p19

٣ الضربة الوقائية :هي هجوم عسكري استباقى يهدف إلى تدمير قدرات الخصم قبل أن يتمكن من شن هجوم متوقع أو محتمل وتعتبر الضربة الوقائية خيارا استراتيجيا تسعى من خلاله الدول التقليل الخطر القادم من عدو يعتقد أنه يستعد للهجوم، للمزيد ينظر، Joe barnes and richard j. stoll, preemptive and preventive war: a preliminary taxonomy by, the james a. baker iii institute for public -policy rice university, march 2007, p5-19.

بشكل واضح مع سياستها المعلنة بعدم الأستخدام الأول مما يعكس اتساق السياسة مع الأمكانيات الواقعية للبرنامج النووي الصيني[١]، في ١٦ تشرين الأول ١٩٦٤ كشف مركز **AFTAC** (مركز تقييم واختبار الأسلحة الجوية الأميركية)[٢] عن أول اختبار نووي للصين في موقع لوب نور وعلى الرغم من إعلان الصين عن الأختبار في اليوم نفسه سعى المسؤولون الأميركيون إلى جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول الخصائص الفيزيائية للجهاز النووي الذي تم تفجيره ساهمت الأشارات الزلزالية والصوتية في تقدير القوة التفجيرية للاختبار بينما كان التحليل الكيميائي الأشعاعي للتداعيات المحمولة بالرياح هو المفتاح لمعرفة العناصر المشعة المستخدمة في الجهاز وقد فوجئ المحللون وعلماء الأستخبارات الأميركيون عندما اكتشفوا ان الصين لم تختبر جهاز تفجير يعتمد على البلوتونيوم كما كان متوقعًا بل نجح علماؤها في تطوير واختبار سلاح يعتمد على اليورانيوم ووصف رئيس لجنة الطاقة الذرية الأميركية[٣] جلين سيبورغ التصميم الصيني بإنه أكثر تطوراً من القنبلة التي أسقطت على هيروشيما وللحفاظ على سرية قدرات مركز **AFTAC** تم حذف بعض التفاصيل من الوثيقة مثل توقيت التفجير ووجود جسيمات مشعة محددة[٤].

---

[1] Li bin, appendix 3a. china and nuclear transparency,2003, p51

[٢] AFTAC : هو وحدة مراقبة تقنية تابعة للقوات الجوية الأمريكية، مهمتها تقديم قياسات تقنية عالية الجودة السلطات الوطنية لرصد مدى التزام الدول الموقعة بالمعاهدات النووية واكتشاف الحوادث أو الانفجارات النووية الخارجية في الغلاف الجوي أو تحت الأرض أو تحت الماء أو في الفضاء وتحليل الدخان أو الحطام النووي أو الإشعاعات المرتبطة بهذه الأحداث يعمل AFTAC عبر شبكة عالمية من الحساسات أكثر من ٣,٦٠٠ جهاز للمزيد ينظر الى Sixteenth air force (air forces cyber, 16th air force (afcyber) unit fact, air force technical applications center, https://www.16af.af.mil/about-us/unit-sheets/article/1963049/air-force-technical-applications-center-fact.

[٣] لجنة الطاقة الذرية الأمريكية: هي وكالة فيدرالية امريكية إنشأها الكونغرس بعد الحرب العالمية الثانية مهمتها تنظيم وتطوير الطاقة النووية العسكرية والمدنية تحت رقابة مدنية وقد الغيت تلك اللجنة عام ١٩٧٤ حيث قسمت مهامها بين وزارة الطاقة الأمريكية المسؤولة عن الاسلحة والطاقة واللجنة التنظيمية النووية المسؤولة عن الاشراف التنظيمي على الاستخدام النووي، ينظر إلى، Alice l. buck, a history of the atomic energy commission, u.s. department of energy, assistant secretary, management and administration office of the executive secretariat history division, washington, july 1983,p3

[4] The chinese nuclear weapons program: problems of intelligence collection and analysis, 1964-1972 national security archive electronic briefing book no. 26 published - march 31, 2000 edited by william burr for more information contact: william burr 202/994, document 1: excerpts, "history of the air force technical

في آيار ١٩٦٥ استانفت جمهورية الصين الشعبية نشاطها النووي بعد فترة هدوء دامت قرابة ستة أشهر حيث أجرت تجربتها النووية الثانية في موقع لوب نور وقد رافق الأختبار حملة واسعة من البيانات الرسمية والتصريحات السياسية التي أكدت إن تطوير القدرات النووية يمثل خياراً استراتيجياً لمواجهة التهديدات الخارجية أوضحت الحكومة الصينية في بيان رسمي إن سياسات التهديد النووي التي تمارسها الولايات المتحدة وحلفاؤها لا يمكن ردعها الأ عبر امتلاك القوى المناوئة للمعسكر الغربي لأسلحة نووية معتبرة إن تلك الخطوة تمثل كسراً لاحتكار القوى الكبرى للسلاح النووي وأداة لتحرير الدول الضعيفة من ضغوط الأبتزاز النووي كما شددت الصين على إن نجاحها في اختبارها النووي الأول في تشرين الاول ١٩٦٤ شكّل نقطة تحول كبرى في مسيرتها العسكرية والسياسية ورسّخ قدرتها على الدفاع عن سيادتها الوطنية ضد التهديدات الخارجية[١]، في ٣٠ آب ١٩٦٥ وأثناء إنعقاد مؤتمر طوكيو بعث رئيس الوزراء الصيني تشو إن لاي برسالة رسمية شدد فيها على الموقف الصيني من قضية الأنتشار النووي أوضح تشو إن الصين يعد إنتشار الأسلحة النووية وسيلة ضرورية لكسر الأحتكار النووي الأميركي الذي منح الولايات المتحدة تفوقاً استراتيجياً على الدول الأخرى كما إنتقد بشدة الدعوات المطروحة إنذاك لحظر إنتشار الأسلحة النووية دون إن تتضمن ضمانات تكفل للدول غير النووية حق الدفاع عن سيادتها واعتبر إن تلك الطروحات ليست سوى محاولة للإبقاء على هيمنة القوى الكبرى وتجريد الدول المستقلة من حقها الطبيعي في امتلاك وسائل الردع اللازمة لحماية استقلالها وأمنها القومي[٢].

شكل التفجير النووي الثالث للصين في ١٤نيسان ١٩٦٥ محطة حاسمة في مسيرة بكين نحو بناء ترسانة نووية متقدمة إذ مثل بداية مرحلة جديدة تطمح من خلالها الصين إلى تعزيز مكانتها كقوة عظمى في المجال النووي فقد أظهرت التحليلات التي

Applications center (aftac) 1 july-31 december 1964," freedom of information act (foia) in excerpted, sanitized form

[1]akahata, peking review, china successfully explodes another atom bombm,1965, article by, p6.

[٢] بطرس غالي، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ١٩٦٥، عدد ٣، ص ١٣٧.

أجريت على الغبار الذري الناتج عن الانفجار إن الصين باتت قادرة على إنتاج القنابل الهيدروجينية وهي من أكثر الأسلحة النووية تدميراً وتأثيراً لم يتوقف ذلك التقدم عند حدود الأختبارات بل تمكنت الصين من تشغيل مفاعلات نووية متطورة مخصصة لفصل النظائر المشعة المختلفة – رغم تشابهها الكيميائي – بغرض استخلاص مواد متنوعة يمكن استخدامها في تصنيع إنواع مختلفة من الأسلحة النووية كما برع العلماء الصينيون في الأنتقال من تقنية الأنشطار النووي التقليدية التي تعتمد عليها القنابل الذرية إلى تقنية الأنصهار النووي اللازمة لإنتاج القنابل الهيدروجينية وهو ما أتاح للصين تصنيع أسلحة ذات قدرة تدميرية مضاعفة وتأثير إشعاعي واسع المدى[١]،رغم النجاحات الملحوظة التي حققتها الصين الشعبية في مجال إنتاج الأسلحة النووية وتوسيع مخزونها خلال ستينيات القرن العشرين فقد تباينت التقديرات الدولية بشان مستوى كفاءتها الحقيقية إذ أقر معظم الخبراء بان بكين تمكنت من تحقيق معدلات إنتاج جيدة نسبياً وإنها تمتلك وفرة في المواد النووية اللازمة لصناعة القنابل غير إن الشكوك ظلت قائمة حول مدى تطور قدراتها على إيصال الأسلحة أي الوسائل التقنية والعسكرية المستخدمة لنقلها أو إطلاقها وما إذا كانت الوسائل قد بلغت درجة من الكفاءة توازي ما تحقق في مجال التصنيع النووي ذاته وقد شكلت تلك الفجوة بين القدرة على التصنيع والقدرة على الأيصال إحدى القضايا الرئيسة في تقييم مكانة الصين كقوة نووية ناشئة إنذاك[٢].

عدت جمهورية الصين الشعبية الدولة الأولى في القارة الأسيوية التي نجحت في امتلاك القدرات النووية متجاوزةً بذلك فرنسا من حيث سرعة تطوير القنابل الذرية ووسائل إطلاقها مثل الصواريخ الباليستية وهو ما عزز مكانتها العسكرية على الساحة الدولية ورغم ذلك التقدم النوعي لم يطرأ تحول جذري على الفكر الأستراتيجي الصيني

---

[1] Lars-erik de geer, the radioactive signature of the hydrogen bomb, national defence research establishment, gordon and breach science publishers, v2, 1991, p352.

[٢] صلاح الدين العقاد، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام، ١٩٧١، عدد ٧، ص ١٣٧.

إذ ظل مرتكزاً على مبدأ الدفاع الوطني وحل النزاعات الأقليمية والدولية عبر الوسائل السلمية إلى جانب السعي لإقامة علاقات حسن جوار مع الدول المجاورة ونتيجة لذلك، بقي الدور العسكري الصيني محصوراً في نطاق إقليمي دفاعي أكثر منه عالمي توسعي ومع امتلاكها للسلاح النووي [١].

شهدت جمهورية الصين الشعبية خلال المدة الممتدة من عام ١٩٦٤ وحتى نهاية الحرب الباردة سياسة نووية اتسمت بالأعتدال مقارنةً بالقوى النووية الكبرى فقد أجرت الصين ما مجموعه ٤٥ تجربة نووية على مدى ٣٣ عامًا وهو عدد ضئيل إذا ما قورن بالولايات المتحدة التي أجرت نحو ١٠٣٠ تجربة نووية وبعد أول تفجير نووي صيني فيتشرين الاول ١٩٦٤ أعلنت بكين التزامها بمبدأ الأستخدام الأول[٢] للأسلحة النووية مؤكدة إنها لن تلجأ الى استخدامها ضد الدول غير النووية أو في المناطق الخالية من السلاح النووي وقد اعتُبرت تلك السياسة إنعكاسًا لعقيدة الصين التي نظرت إلى الترسانة النووية باعتبارها أداة ردع موجهة بالدرجة الأولى ضد القوى النووية المنافسة منذ عام ١٩٥٦ مرّت الأستراتيجية النووية الصينية بعدة مراحل من التطوير والتحديث وصولًا إلى آخر تعديل جوهري في يتموز١٩٩٣ ومع ذلك ظل جوهرها قائمًا على الردع المحدود وليس على بناء ترسانة ضخمة. ووفقاً لما نشره المعهد الصيني للدراسات العسكرية فأن التصورات المستقبلية للجيش الصيني ترتكز على الحفاظ على مستوى ردع نووي محدود بالتوازي مع تحسين القدرات التقنية الكفيلة باختراق إنظمة الدفاع

---

[١] عبد القادر محمد فهمي، المدخل إلى دراسة الاستراتيجية، دار مجدي لاوي للطباعة والنشر، الاردن، ٢٠١١، ص٨٥.

[٢] سياسة لاستخدام الأول: هي مبدأ عسكري نووي تتبناه بعض الدول النووية يقوم على الاحتفاظ بحق استخدام الأسلحة النووية كخيار أول في أي نزاع مسلح حتى لو كإن الخصم قد استخدم أسلحة تقليدية فقط وتعني تلك السياسة إن الدولة لا تلتزم بالإنتظار حتى تتعرض لهجوم نووي بل تترك الباب مفتوحًا لاستخدام سلاحها النووي لردع أو منع أي تهديد عسكري تقليدي أو نووي وفي المقابل أعلنت بعض الدول مثل الصين منذ تجربتها النووية الأولى عام ١٩٦٤ التزامها العلني بمبدأ اللاستخدام الأول أي الامتناع عن المبادرة باستخدام السلاح النووي الا في حالة التعرض لهجوم نووي مباشر بينما احتفظت دول مثل الولايات المتحدة وحلف الناتو بسياسة الاستخدام الأول باعتبارها عنصرًا أساسيا في استراتيجيتها الردعية ضد الاتحاد السوفيتي وحلف وارسو خلال الحرب الباردة. للمزيد ينظر إلى، Congressional research service, u.s. nuclear weapons policy: considering "no first use, march 29, 2022,p1-2.

الصاروخي لدى الخصوم ويرى بعض الأستراتيجيين إن ذلك التوجه يعكس تطوراً مستمرًا لمفهوم الردع النووي المحدود والذي يستلزم امتلاك قوة ضاربة كافية الى جانب قدرات تكتيكية واستراتيجية تسمح للصين بمواجهة أي تصعيد تقليدي أو نووي محتمل[١].

يظهر بشكل واضح مدى الأهمية الكبيرة التي اكتسبتها الطاقة النووية سواء في الجانب العلمي أو السياسي بعد الحرب العالمية الثانية إذ لم تقتصر تداعيات التقدم على تطور القدرات العسكرية للدول الكبرى فحسب بل أعادت تشكيل النظام الدولي بأكمله حيث أصبحت القوة النووية أداة مركزية في فرض الهيمنة وضمان النفوذ وتحديد موازين القوى، إن تجربة الصين في تطوير برنامجها النووي تعكس إرادة سياسية قوية لتحقيق الأكتفاء الذاتي الأستراتيجي والخروج من دائرة الأعتماد على القوى الكبرى وهو ما مثل خطوة مهمة في طريق بناء قوة مستقلة قادرة على فرض حضورها في النظام الدولي غير إن ذلك التقدم النووي على الرغم من فوائده الدفاعية طرح تحديات أخلاقية وانسانية تتعلق بانتشار الأسلحة النووية والسباق نحو التسلح وما يترتب على ذلك من مخاطر تهدد الأمن والأستقرار العالميي في الوقت نفسه أرى إن التزام الصين المعلن بعدم الأستخدام الأول للأسلحة النووية يعكس نوع من المسؤولية الدولية حتى وإن كان الالتزام يهدف بالدرجة الأولى الى تعزيز أمنها القومي والحيلولة دون استفزاز القوى النووية الأخرى في النهاية يؤكد النص إن امتلاك التكنولوجيا النووية لم يعد مجرد وسيلة لتعزيز القوة العسكرية بل بات رمز للسيادة والأستقلال العلمي كما يلقي الضوء على أهمية ضمان إن يكون التقدم في خدمة الأنسانية بعيداً عن سياسات الأبتزاز والتهديد التي قد تؤدي إلى سباق تسلح جديد يُهدد السلم العالمي.

---

[١] عبد الرحمن سعيد الكواري، استراتيجية الردع النووي واثرها على إنتشار الأسلحة النووية، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، م ٢، عدد١٠، ٢٠٢١، ص٩٢.

المبحث الثاني: أسباب الشروع في البرنامج النووي الصيني

اعتمدت حاجة الصين إلى قدرات الردع النووي على عوامل رئيسية تتضمن تقييم البيئة الأمنية الخارجية والتهديدات المحتملة لأمنها القومي وتقييم التغيرات في التكنولوجيا العسكرية وربما يكون تقييم بكين لأمنها الخارجي هو الأكثر أهمية في الحسابات فبشكل عام يعبر صناع القرارات الصينيون عن نظرة متفائلة لبيئة الأمن الخارجي الأ إنهم ومن جهة أخرى يشيرون إلى عدد من الأمور التى ترى الصين إنها تطورات مقلقة في منطقة آسيا – المحيط الهندي بما فيها عادة التوازن الأمريكي وإصلاح اليابان لسياساتها العسكرية والأمنية وهو ما اعتبرته بكين تدخلاً خارجياً في النزاعات البحرية الأقليمية[١]، وتأكد على إن امتلاك القدرات العسكرية ولاسيما النووية يُعد ضرورة حيوية وأساسية تستند الى اعتبارين رئيسيين تراهما محوريين في استراتيجيتها الدفاعية وفي رؤيتها للأمن القومي للدول الشيوعية أولاً ترى الصين إن المسؤولية الأولى والأساسية في حماية أمن الدول الشيوعية وضمان الدفاع عن سيادتها الأقليمية وسلامة أراضيها تقع على عاتق الدول نفسها فهي تُحمل كل دولة شيوعية مسؤولية الدفاع الذاتي عن كيانها دون الأعتماد الكامل على الدعم أو المساعدات العسكرية التي قد تتلقاها من دول صديقة أو حليفة[٢]، حيث تعد المساعدات ذات أهمية ثانوية مقارنة بالأعتماد على الذات في حماية الأمن القومي، ثانياً تشير الصين الى إن القوة التدميرية الهائلة للأسلحة النووية تشكل عاملًا حاسماً في ردع العدوان الخارجي إذ توفر الأسلحة وسيلة فعالة للدفاع عن النفس وتحقيق التوازن العسكري في مواجهة التهديدات التي قد تتعرض لها الدول الشيوعية فامتلاك النوع من الأسلحة يتيح إمكانية الردع الشامل ويمنع إندلاع النزاعات المسلحة الكبرى لما لتلك الأسلحة من قدرة على إحداث دمار شامل وبالتالي فرض حالة من التوازن القائم على الخوف

---

[١] شريف محمد العشري، الردع النووي الصيني وارتباطه بتوازن القوى على المستوى الدولي، ٢٠٢٠،ص٣

[2] Mark schneider, the nuclear doctrine and forces of the people's republic of china, a publication of the united states nuclear strategy forum, national institute for public policy, november 2007, national institute press, p23-24.

المتبادل وفي ضوء الأعتبارات توضح الصين إن نشر الأسلحة النووية بين الدول الشيوعية ليس فقط مسالة استراتيجية أو عسكرية بل هو أيضاً عنصر أساسي في تعزيز الثقة بقدرة النظام الشيوعي على الصمود في وجه التحديات والأستفزازات الخارجية كما تعتبر إن امتلاك ذلك النوع من القوة يقي الدول الشيوعية من الوقوع تحت ضغوط الأبتزاز السياسي أو العسكري الذي قد يمارسه خصومها بهدف إنتزاع تنازلات أو فرض إرادات معينة باستخدام التهديد بالقوة النووية وباختصار فأن الصين ترى إن تحقيق الأمن القومي للدول الشيوعية يعتمد بالدرجة الأولى على قدراتها الذاتية مدعومة بامتلاكها للأسلحة النووية باعتبارها وسيلة دفاعية فعالة لضمان سلامة أراضيها وصيانة استقلالها السياسي وردع أي تهديد خارجي محتمل[١].

لعبت الولايات المتحدة دوراً بارزاً في توجيه مسار الأستراتيجية العسكرية الصينية من خلال استخدامها المتكرر للتهديد بالأسلحة النووية كورقة ضغط لا سيما خلال الأزمات التي نشبت في شرق آسيا وكان من أبرز تلك الأزمات أزمة مضيق تايوان الأولى بين عامي ١٩٥٤-١٩٥٥ عندما أقدمت الولايات المتحدة على نشر أسطولها السابع في المنطقة وهددت بشكل مباشر باستخدام الأسلحة النووية ضد الصين في حال استمرارها في العمليات العسكرية ضد الجزر التي تسيطر عليها قوات الكومينتانغ المدعومة أمريكياً واجهت الصين في تلك الفترة ضغوط دولية هائلة[٢]، إذ سعت الولايات المتحدة الى فرض واقع استراتيجي يمنع بكين من بسط نفوذها على مضيق تايوان وهو ما شكل تحدياً أمنياً خطيراً للقيادة الصينية وعلى الرغم من إن واشنطن لم تنفذ تهديداتها النووية فعلياً فان تأثيرها كان كبيرًا على صناع القرار الصينيين وعلى رأسهم الرئيس ماو تسي تونغ الذي بدأ بإعادة تقييم الموقف العسكري لبلاده أدرك ماو إن الصين لن تكون قادرة على حماية أمنها القومي أو فرض سياستها الأقليمية ما لم تمتلك رادعًا نوويًا يمكنه موازنة التفوق الأمريكي وقد عززت القناعة لدى القيادة الصينية

---

[١]بطرس غالي، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة،العدد٣، ص١٣٥.

[2]Douglas McCready, CRISIS DETERRENCE IN THE TAIWAN STRAIT, November 2003, p3.

الحاجة الملحة إلى تطوير برنامج نووي وطني قادر على تحييد التهديدات المستقبلية وفرض معادلة جديدة في ميزان القوى ونتيجة لذلك أعلنت الصين رسمياً في عام ١٩٥٥ عن نيتها دخول المجال النووي ليكون ذلك الأعلان نقطة البداية الفعلية لمشروعها الأستراتيجي الذي أثمر لاحقاً عن امتلاكها للأسلحة النووية في عام ١٩٦٤ كان التحول بمثابة لحظة فارقة في تاريخ الصين الحديث حيث إنتقلت من كونها دولة معرضة للابتزاز النووي الى قوة نووية ناشئة قادرة على إعادة رسم معادلات الردع الأقليمي والدولي وفق مصالحها القومية[١].

تواصل النظرية القومية التأكيد على إن امتلاك القدرات العسكرية وخصوصاً النووية يُعد أمراً ضرورياً وحتمياً لدعم أمن الدول الشيوعية استناداً إلى مبدأين أساسيين أولاً إن المسؤولية الرئيسية في حماية أمن الدول الشيوعية والدفاع عن كيانها الأقليمي وسلامة أراضيها تقع على عاتق الدول نفسها فهي المعنية بالدرجة الأولى بضمان أمنها القومي ولا ينبغي لها الأعتماد الكامل على المساعدات العسكرية التي قد تحصل عليها من الدول الصديقة أو الحليفة إذ تأتي المساعدات في مرتبة ثانية بعد الأعتماد الذاتي على قدراتها الوطنية في الدفاع عن نفسها ثانياً ترى النظرية القومية إن القوة التدميرية الهائلة التي تمتلكها الأسلحة النووية تفتح أمام الدول الشيوعية إمكانيات واسعة لتعزيز قدرتها على مواجهة الأخطار العدوانية التي تتعرض لها فالردع النووي بما يحمله من تهديد حقيقي باستخدام تلك الأسلحة يؤدي دوراً كبيرًا في حماية الدول الشيوعية من التهديدات العسكرية أو السياسية الخارجية[٢]، وفي السياق فأن الأعتبارات تؤكد وجود علاقة وثيقة بين إنتشار الأسلحة النووية داخل المعسكر الشيوعي وبين الثقة بفاعلية استراتيجية الردع التي تتبناها الدول فامتلاك السلاح النووي لا يقتصر على كونه وسيلة ردع عسكرية بل يمثل أيضاً أداة سياسية تمنع القوى المعادية من

---

[١] نهاد زكي، بسور الصين المائي العظيم والثالوث النووي تتهيأ بكين لزعامة العالم، ٢٠٢٤، https://www.aljazeera.net/politics/2024/12/4/%D9%83%D9%8A%D9

[2] Central intelligence agency office of current intelligence, chinese communist military doctrine, special report, sp file copy, 17 january 1964, p3.

ممارسة الضغوط أو فرض التنازلات على الدول الشيوعية من خلال التلويح باستخدام القوة النووية وبالتالي تعتبر الدول الشيوعية إن امتلاك تلك القدرات النووية يعزز من مكانتها الأستراتيجية ويضمن استقلال قرارها السياسي كما يحد من محاولات التهديد ويُحافظ على توازن القوى العالمي في وجه التحديات العدوانية المحتملة[١].

نظراً للقوة التدميرية الهائلة التي تتمتع بها الأسلحة النووية فأن امتلاكها يعزز الأمن الوطني للدولة الحائزة لها حيث تشكل الأسلحة رادعًا فعالاً ضد أي اعتداء خارجي فمجرد امتلاك القدرة النووية يجعل أي دولة تفكر مرتين قبل الأقدام على مهاجمة دولة تمتلك السلاح ولديها القدرة على استخدامه للدفاع عن نفسها بالأضافة إلى ذلك تمنح الأسلحة النووية الدول التي تمتلكها نفوذاً سياسياً واسعاً على الساحة الدولية مما يساعدها في إقامة علاقات متوازنة مع الدول الأخرى تقوم على الأحترام المتبادل ويمكن ملاحظة التأثير من خلال الطريقة التي تتعامل بها بعض القوى الكبرى مع الدول النووية مقارنة بغيرها[٢]، وقد حرصت العديد من الدول على إنشاء وتعزيز إنظمتها الوطنية للأمن النووي بهدف مواجهة المخاطر المحتملة المرتبطة بالمواد النووية والمواد المشعة الأخرى سواء كانت خاضعة للرقابة التنظيمية أو خارج نطاقها ويشمل ذلك حماية المرافق والأنشطة النووية من الأفعال الأجرامية أو غير المأذون بها مثل السرقة والأتجار غير المشروع والتخريب والأعتداءات الأرهابية وذلك من خلال تطبيق إجراءات رقابية وأمنية صارمة للكشف عن التهديدات والتصدي لها بفعالية يعد الأمن النووي جزءاً لا يتجزأ من نظام الأمن الوطني الشامل لكل دولة حيث يهدف الى ضمان حماية الأشخاص والممتلكات والمجتمع والبيئة من العواقب الضارة الناجمة عن أي حادثة أمن نووي وتشمل التدابير المتخذة في السياق تطوير سياسات وتشريعات واضحة وتعزيز القدرات التقنية والبشرية إضافة إلى تعزيز التعاون الوطني والدولي لمكافحة التهديدات المحتملة ويغطي نظام الأمن النووي جميع المراحل المتعلقة

---

[١] عبد الرحمن سعيد الكواري، المصدر السابق، ص٨٢.

[٢] رقيب محمد جاسم، مستويات حيزة الاسلحة النووية ودوافعها، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، العدد٣٩، ٢٠١٨، ص٧٥.

بالمواد النووية والمواد المشعة الأخرى بدءاً من إنتاجها واستخدامها وتخزينها وصولًا إلى نقلها والتخلص منها[١]، لضمان عدم وقوعها في الأيدي الخطأ أو استخدامها بشكل غير مشروع كما تولي الدول اهتمامًا خاصًا بالتنسيق مع المنظمات الدولية مثل الوكالة الدولية للطاقة الذرية لضمان الأمتثال للمعايير والأتفاقيات الدولية والأستفادة من أفضل الممارسات والتقنيات الحديثة في ذلك المجال وتتحمل الدولة مسؤولية أساسية في وضع وتنفيذ استراتيجيات فعالة للأمن النووي تشمل تدريب الكوادر المختصة وتطوير إنظمة المراقبة والكشف وتعزيز الأستجابة السريعة لأي تهديد محتمل كما تعمل الدول على تعزيز الوعي العام حول أهمية الأمن النووي من خلال برامج توعية تستهدف المؤسسات والمنظمات والأفراد لضمان بيئة أكثر أمانا واستقرارًا[٢].

بعد إنتصار الحزب الشيوعي الصيني في الحرب الأهلية بدأت الصين في إعادة تشكيل علاقاتها الدولية بما يتناسب مع توجهاتها الأيديولوجية الجديدة كان أولى خطواتها توطيد العلاقات الدبلوماسية مع الأتحاد السوفيتي حيث وقع الجانبان معاهدة صداقة وتحالف ما عزز الشراكة بين بكين وموسكو في ضوء التحالف سحبت موسكو اعترافها بحكومة الصين الوطنية التي كانت قد إنسحبت إلى جزيرة تايوان تحت قيادة شيانغج كاي شيك[٣] في المقابل تبنت الولايات المتحدة موقفاً معاديًا للحكومة الشيوعية الجديدة ورفضت الأعتراف بجمهورية الصين الشعبية كدولة شرعية وبدلًا من ذلك

---

[1] Nuclear security recommendations on physical protection of nuclear material and nuclear facilities (infcirc/225/revision 5), iaea nuclear security series no. 13, international atomic energy agency, vienna. 2011, p12-13.

[٢] الوكالة الدولية للطاقة الذرية، الهدف والعناصر الأساسية لمنظومة الأمن النووي اللاسيما بالدولة العدد ٢٠ من سلسلة الأمن النووي الصادرة عن الوكالة، الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فيينا، ٢٠١٤، ص١.

[٣] شيانغج كاي شيك: (١٨٨٧–١٩٧٥) هو قائد سياسي وعسكري صيني وزعيم الحزب القومي الصيني (الكومينتانغ)، برز بعد وفاة سون يات سن بوصفه القائد الأبرز للحركة القومية في الصين، حيث قاد الحملة الشمالية (١٩٢٦–١٩٢٨) لتوحيد البلاد وإنهاء حكم أمراء الحرب وتولى رئاسة الحكومة الوطنية في نانجينغ خلال الحرب الصينية–اليابانية الثانية لعب دوراً أساسيا ضمن الحلفاء ضد اليابان لكنه دخل لاحقاً في حرب أهلية مع الشيوعيين بقيادة ماو تسي تونغ إنتهت بإنتصارهم عام ١٩٤٩ ما اضطره إلى الإنسحاب إلى جزيرة تايوان التي أسس فيها جمهورية الصين وحكمها بقبضة قوية حتى وفاته ليبقى رمزًا للقومية الصينية ومعارضة الشيوعية.ينظر إلى - Horner, charles and taylor, jay (2011) "rising china's forgotten father the generalissimo: chiang kai-shek and the struggle for modern china," naval war college review: vol. 64: no. 4, article 11, p1-4.

استمرت واشنطن في دعم حكومة الصين الوطنية في تايوان عادة إياها الممثل الشرعي الوحيد للصين في المحافل الدولية بما في ذلك الأمم المتحدة حيث احتفظت تايوان بمقعد الصين في مجلس الأمن الدولي لعدة عقود شكل ذلك الموقف جزءاً من استراتيجية أمريكية أوسع لاحتواء المد الشيوعي خلال الحرب الباردة مما أدى إلى تصاعد التوترات بين الولايات المتحدة والصين واستمرار القطيعة الدبلوماسية بينهما لسنوات طويلة[١].

زاد قلق الولايات المتحدة الأمريكية بشكل كبير بعد وصول الحزب الشيوعي إلى الحكم في الصين الشعبية إذ رأت في ذلك تهديداً استراتيجياً لمصالحها العالمية لاسيما في ظل تصاعد نفوذ الأيديولوجية الشيوعية في آسيا كانت واشنطن تخشى منطقة ذات أهمية استراتيجية كبرى بالنسبة لها نظراً لموقعها الجغرافي الحيوي وارتباطها الوثيق بالمصالح الأمريكية سواء من الناحية الأقتصادية أو العسكرية شكلت المخاوف جزءاً من رؤية أوسع للولايات المتحدة التي تبنت سياسة احتواء المد الشيوعي والتي عُرفت لاحقاً بنظرية الدومينو[٢] حيث اعتقدت واشنطن إن سقوط أي دولة في قبضة الشيوعية سيؤدي إلى إنهيار الدول المجاورة واحدة تلو الأخرى[٣]، وفي السياق عززت الولايات المتحدة وجودها العسكري في منطقة المحيط الهادئ وانشأت قواعد استراتيجية في عدد من الدول المجاورة مثل اليابان وكوريا الجنوبية والفلبين لضمان تفوقها العسكري والحد من نفوذ الصين والأتحاد السوفيتي كما كثفت واشنطن دعمها لحلفائها الأقليميين سواء من خلال المعونات الأقتصادية أو الأتفاقيات الأمنية وذلك بهدف إحكام سيطرتها على

---

[١] ج. ب دروزيل، التاريخ الدبلوماسي تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم, ترجمة: نور الدين حاطوم، دار الفكر دمشق ١٩٧٨، ص ٢٣٩.

[٢] نظرية الدومينو: هي مفهوم سياسي ظهر خلال الحرب الباردة، يفترض إن سقوط دولة ما في أيدي الشيوعية سيؤدي إلى سقوط الدول المجاورة واحدة تلو الأخرى، كما تسقط قطع الدومينو، واستخدمتها الولايات المتحدة التبرير تدخلاتها لاسيما في فيتنام منذ ١٩٥٤. Sara ann stratton, the domino theory in american foreign 1947 1968, a thesis submitted to the school of graduate studies in partial fulfillment of the requirements for the degree master of arts, mcmaster university, 1989, p3.

[3] Victor alexandre gonçalves teixeira, united states' policy strategy in south china sea, volume 1:6, school of international relations, xiamen university, scholar journal of applied sciences and research, , xiamen, china, sch j appl sci res 2018, , p23-24.

جنوب شرق آسيا ومنع أي تمدد شيوعي يمكن إن يُهدد مصالحها الأطار أصبحت المواجهة بين الولايات المتحدة والأتحاد السوفيتي أكثر واقعية حيث إنتقلت من مجرد صراع أيديولوجي إلى منافسة عسكرية وسياسية على النفوذ في آسيا مما ساهم في تأجيج الحرب الباردة وتوسيع رقعة النزاعات الأقليمية مثل الحرب الكورية وحرب فيتنام التي شكلت نقاط اشتعال رئيسية في الصراع العالمي[١].

اتبعت الولايات المتحدة الأميركية استراتيجية دفاعية قائمة على سياسة الأحتواء والتي هدفت إلى محاصرة الأنظمة الشيوعية وعدم الأعتراف بشرعيتها بهدف تقويضها وإضعافها وفيما يتعلق بالصين الشعبية سعت واشنطن إلى كبح إنتشار الشيوعية داخلها والعمل على الأطاحة بنظامها الشيوعي تجسدت السياسة الأميركية من خلال سلسلة من التحالفات العسكرية والأتفاقيات الأمنية مع الدول الأسيوية حيث عملت الولايات المتحدة على تعزيز القدرات العسكرية والأقتصادية للدول المجاورة للصين لضمان قدرتها على مواجهة أي تهديد محتمل من بكين[٢]، كما تولت الولايات المتحدة مسؤولية الدفاع عن الدول في حال تعرضها لأي خطر من قبل الصين الشعبية بالأضافة إلى ذلك قدمت واشنطن دعمًا قويًا لحكومة الصين الوطنية (المتمركزة في تايوان) واعتبرتها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الصيني على الساحة الدولية في محاولة لعزل النظام الشيوعي في بكين وتقويض نفوذه عالميًا أدركت الصين الشعبية التهديد الذي تمثله سياسة الأحتواء التي إنتهجتها واشنطن ضد الصين حيث رأت في تلك السياسة محاولة لمحاصرتها وتقويض نفوذها الأقليمي ونتيجة لذلك قررت الصين التدخل والمشاركة

---

[١] ظفار محمد يحيى البزوني، البرنامج النووي الصيني وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاهه(١٩٥٥-١٩٦٤) دراسة تاريخية في ضوء الوثائق الأمريكية، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، م١٣، عدد٢، ٢٠٢٣، ص٤٢٧.

[2] Dwi putri, the nexus of the u.s. and china rivalry: a case study of its impact in indo-pacific region, international journal of progressive sciences and technologies (upsat), vol. 48 no. 2 january 2025, p350.

في الحرب الكورية التي إندلعت في ٢٥ حزيران باعتبارها فرصة لمواجهة ذلك التهديد المباشر والتصدي للنفوذ الأميركي المتنامي في المنطقة.[١].

لجأت الولايات المتحدة الأمريكية الى التهديد باستخدام الأسلحة النووية كوسيلة لاحتواء الصين الشعبية والأتحاد السوفيتي ومنعهما من توسيع نفوذهما الأقليمي إضافة إلى تسريع إنهاء الحرب الكورية وفي السياق أعلن الرئيس الأمريكي هاري ترومان في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٥٠ إن الأدارة الأمريكية تدرس بجدية إمكانية استخدام السلاح النووي مجدداً في الحرب الكورية مما شكل تصعيداً كبيراً في التوترات الدولية إنذاك[٢].

نددت وكالأت الأنباء الصينية الرسمية بشدة بالتهديدات النووية الأمريكية التي كانت موجهة ضد الصين الشعبية والتي تم الكشف عنها من خلال الخطط الأمريكية التي كانت تقترح اللجوء الى استخدام الأسلحة النووية كجزء من استراتيجية لاحتواء الصين وقد أشار عدد من كبار المسؤولين الصينيين إلى إنهم كانوا على دراية كاملة بالتهديد النووي الذي حدده الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور وبالمقترحات التي قدمها قادة الأدارة الأمريكية والتي كانت تدعو الى توسيع نطاق الحرب ضد الصين واستخدام الأسلحة النووية ضدها بشكل فعّال[٣].

كانت التهديدات النووية جزءاً من سياسة احتواء الصين ووقف تمدد نفوذها العسكري والسياسي في المنطقة وهو ما دفع بكين إلى تبني موقف يتسم بالحذر في ردود أفعالها على الرغم من ذلك فقد اضطرت الصين في نهاية المطاف إلى التراجع والأستجابة لبعض المطالب الأمريكية تحت ضغوط التهديدات النووية مما دفع الصين الشعبية الى تعديل بعض مواقفها السياسية والعسكرية في ذلك الوقت[٤].

---

[١] فخرية علي أمين الحرب في شبه الجزيرة الكورية (١٩٥٣-١٩٥٠) بحث منشور مجلة ديإلى العدد ٣٨، ٢٠٠٩, ص٦٥١

[2]F.R.U.S., 1950, korea, vol.vii, editorial note, no.909, november 30,1950,p.1292.

[3]F.R.U.S, 1952-1954, korea, vol.xv, p,i.,note by the executive secretary (lay) to the .national securitycouncil, no.437, washington, april 2, 1953,p.839

[1]John wilson lewis and xue litai, china builds the bomb, stanford university press., california, 1988 p.14

في ٢ نيسان ١٩٥٣ عقد الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور اجتماعاً مع القادة العسكريين لمناقشة كيفية هزيمة القوات الشيوعية وإنهاء الحرب الكورية وقد قدم القادة العسكريون استراتيجيات محددة تتضمن استخدام الأسلحة النووية التكتيكية ضد القوات الشيوعية بواسطة قوات الأمم المتحدة إلى جانب تنفيذ هجمات جوية وحصار بحري ضد منشوريا والصين بهدف تدمير أكبر عدد ممكن من القوات الشيوعية فضلاً عن السعي لتحقيق تسوية سياسية وهدنة مرضية للولايات المتحدة ونتيجة لتلك الخطة تم نقل الأسلحة النووية إلى جزيرة أوكيناوا استعدادًا لاستخدامها في حزيران ١٩٥٣ نقل وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالأس إلى رئيس الوزراء الهندي (جواهر لال نهرو) تحذيرًا للصين الشعبية مفاده إن الأدارة الأمريكية ستتخذ خطوات جادة إذا لزم الأمر لاستخدام الأسلحة النووية وقد ردت الوكالأت الصينية الرسمية بشدة على التهديدات الأمريكية مشيرة إلى إن العديد من المسؤولين الصينيين كانوا على علم بخطط أيزنهاور لاستخدام الأسلحة النووية ضد الصين في النهاية رضخت الصين الشعبية لبعض المطالب الأمريكية نتيجة لذلك التهديد باستخدام الأسلحة النووية[١].

انالتخوف من هجوم صيني شيوعي على تايوان الذي من شانه إن يؤثر على الجزر البحرية وإن الهجوم على الجزر البحرية يعني الهجوم على تايوان نفسها لذلك وقعت واشنطن في كانون الاول ١٩٥٤ معاهدة الدفاع المشترك مع تايوان لضمان حمايتها من أي اعتداء صيني مما أثار استياء بكين التي اعتبرتها محاولة لفصل تايوان عنها نهائياً ورداً على ذلك قامت الصين الشعبية في ٣ ايلول ١٩٥٤ بقصف جزيرتي كيموي وماتسو كتحذير لواشنطن تصاعد التوتر بعد الأعلان الرسمي عن المعاهدة حيث وصف رئيس الحكومة الصينية تشو إن لاي الأتفاق بانه (استفزاز خطير مهددًا بعواقب وخيمة إن لم تنسحب القوات الأمريكية من تايوان)[٢] .

---

[١] الآن تد، ديمقراطيات ودكتاتوريات سادت اوربا والعالم بين ١٩١٩ و ١٩٨٩، ترجمة : مروإن ابو حبيب ، شركة الحوار الثقافي بيروت, ٢٠٠٤، ص ٤١١.

[1]Source: american foreign policy 1950-1955 basic documents volumes i and ii department of state publication 6446 general foreign policy series 117 washington,

لم تقتصر بكين على الأحتجاجات السياسية بل شنت هجمات على الجزر التابعة لتايوان واحتلت جزيرة تاشن في كانون الثاني ١٩٥٥ مما أدى إلى إندلاع أزمة المضائق التايوانية الأولى رفض ماو تسي تونغ الضغوط الأمريكية للتخلي عن القوة في إستعادة تايوان وأكد تشو إن لاي مجدداً في ٢٤ كانون الثاني ١٩٥٥ إن تايوان جزء لا يتجزأ من الصين متهمًا واشنطن بإثارة التوتر من خلال احتلال الجزيرة ودعم الأنشطة التخريبية ضد بكين[١].

لعبت الأزمات السياسية المتمثلة بالحرب الكورية وتوترات مضيق تايوان إلى جانب عدم اعتراف الولايات المتحدة بالصين الشعبية واستمرار العداء بين البلدين دوراً محورياً في دفع بكين لاتخاذ قرار استراتيجي ببناء قوة نووية وطنية مستقلة كان الهدف الأساسي من ذلك القرار هو تأمين البلاد ضد التهديدات العسكرية المستمرة وتعزيز مكانة الصين الشيوعية على المستوى الدولي كما رأت بكين في امتلاك الأسلحة النووية وسيلة سياسية فعالة للردع تمنع واشنطن من استخدام قوتها النووية للضغط عليها لاسيما بعد إن واجهت الصين محاولات التهديد النووي الأميركي خلال الأزمات التي مرت بها[٢]، بالأضافة إلى ذلك سعى الزعيم الصيني ماو تسي تونغ من خلال المشروع النووي إلى كسر احتكار الولايات المتحدة والأتحاد السوفيتي للأسلحة النووية مما يمنح الصين القدرة على تنفيذ سياساتها العسكرية والخارجية بحرية دون الخضوع لأي تدخل أجنبي ازداد الأصرار مع إدراك بكين المتزايد لأهمية القوة السياسية للأسلحة النووية في العلاقات الدولية كما برزت مخاوف لدى القيادة الصينية بشأن مدى التزام الأتحاد

---

dc: u.s. governemnt printing office, 1957, mutual defense treaty between the united states and the republic of china; december 2, 1954, the avalon project documents in law, history and diplomacy, yale law school lillian goldman law library in memory of sol goldman.

[2]F.R.U.S, 1952-1954, china and japan, vol.xiv., p.l., memorandum of discussion at the 221st meeting of the national security council,no.375, washington, november 2, .1954,p.828

[3]Muhammad sadiq, china's nuclear policy: a realistic assessment, pakistan journal of social research, vol.3, no. 3, september 2021.p313.

السوفيتي بتقديم الحماية النووية للصين الشعبية فقد أظهرت موسكو تردداً واضح في دعم بكين عسكرياً سواء في محاولاتها للسيطرة على تايوان أو في اتخاذ إجراءات مضادة ضد الولايات المتحدة في حال شنت هجومًا نوويًا عليها خلال أزمتي كوريا وتايوان التردد دفع الصين إلى إدراك إنها لا يمكنها الأعتماد على المظلة النووية السوفيتية مما عزز قرارها بالأعتماد على قدراتها الذاتية وتطوير برنامجها النووي المستقل لضمان أمنها القومي ومكانتها كقوة عظمى[١].

في حال إندلاع حرب في الشرق الأقصى كما شهد عام ١٩٥٨ خطوة تصعيدية أخرى حيث أقرّ الرئيس الأمريكي وثيقة تجيز احتمال استخدام السلاح النووي ضد الصين وأرسلت واشنطن صواريخ قادرة على حمل رؤوس نووية إلى خليج تايوان، في محاولة لردع بكين عقب قصف الجيش الصيني لإحدى الجزر القريبة من تايوان ولم تقتصر التهديدات على الولايات المتحدة، ففي عام ١٩٦٥ واجهت الصين تهديداً نووياً من الأتحاد السوفيتي الذي لوح بشن ضربة نووية وقائية عقب الأشتباك الحدودي بين البلدين كل التهديدات والمخاطر عززت قناعة القيادة الصينية بضرورة امتلاك السلاح النووي لضمان أمنها القومي واستقلال قرارها السياسي وهو ما دفعها إلى تكثيف جهودها لتحقيق الهدف حتى نجحت في دخول النادي النووي عام ١٩٦٤ [٢].

إن الشروع في البرنامج النووي الصيني لم يكن خياراً ترفياً أو استجابة آنية لأزمة محددة بل كان نتيجة حتمية لتراكم الضغوط الأمنية والسياسية منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية بكين قرأت المشهد الدولي في الخمسينيات بوعيٍ عميق ورأت إن العالم إنذاك محكوم بمنطق القوة لمن يمتلك الردع النووي وإن غياب القوة يضع أي دولة مهما كان حجمها الجغرافي أو العسكري تحت رحمة القوى النووية الكبرى التهديدات الأمريكية المباشرة خلال الحرب الكورية وأزمات مضيق تايوان إلى جانب تردد الأتحاد

---

[1] John wilson lewis and xue litai, op, cit.,p36.

[٢] صهيب سيف الدين شرباتي، التحول في العلاقات الأمريكية الصينية من المواجهة إلى الوفاق(١٩٧٢-١٩٤٥)، رسالة ماجستير، معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، جامعة بيرزيت، ٢٠٠٦، ص٤٨.

السوفيتي في تقديم ضمانة ردع حقيقية جعلت القيادة الصينية تدرك إن أمنها القومي واستقلال قرارها السياسي لن يتحققا الأ عبر بناء قوة نووية وطنية مستقلة المعنى فأن البرنامج النووي الصيني لم يكن فقط أداة ردع عسكرية بل مشروعاً سيادياً يهدف إلى كسر الأحتكار النووي الغربي–السوفيتي وضمان إن تكون الصين لاعباً لا يمكن تجاوزه في معادلة الأمن الدولي.

المبحث الثالث: دور الأتحاد السوفيتي في البرنامج النووي الصيني

عدت العلاقات الروسية–الصينية من أبرز التحالفات في النظام الدولي المعاصر إذ استمدت أهميتها من الأمكانات الأقتصادية والعسكرية والسياسية الضخمة التي يمتلكها الطرفان فضلًا عن تقارب رؤيتهما تجاه قضايا العالم الكبرى فقد اتفقت موسكو وبكين على رفض السيطرة الأمريكية وسعي الولايات المتحدة للأنفراد بذلك الأمر بما يخدم مصالحها والعمل من أجل ترسيخ نظام دولي متعدد الأقطاب[١]، بينما واجهت بكين تحديات في تعزيز موقعها كقوة صاعدة في ذلك السياق عملت روسيا على إعادة ترتيب أوضاعها الأقتصادية وتوسيع تحالفاتها الخارجية بهدف إستعادة نفوذها وتعزيز دورها في النظام العالمي، أما الصين سعت إلى استثمار نجاحاتها الأقتصادية المتسارعة لتعزيز مكانتها الدولية مما جعلها شريكاً استراتيجياً لروسيا في مواجهة التحديات الجيوسياسية وهي مشكلات ناتجة عن التفاعل بين السياسة الدولية والعوامل الجغرافية والعمل على إعادة تشكيل النظام الدولي وفق مصالحهما المشتركة تتسم العلاقات الروسية–الصينية بتنسيق وثيق يخدم مصالح البلدين مما يعزز فرص إقامة شراكة استراتيجية قوية ذلك التقارب المتزايد يثير مخاوف بعض القوى الدولية والأقليمية التي قد تنظر إلى تنامي التعاون بين الجانبين باعتباره تهديداً لمصالحها يسعى الطرفان إلى توسيع مجالأت التعاون بينهما سواء من خلال تعزيز العلاقات السياسية والدبلوماسية بشأن القضايا الدولية أو عبر توثيق التعاون في مجالأت التسليح العسكري

---

(١) النظام الدولي متعدد الأقطاب:ي هو النظام الذي يعني وجود أكثر من قوتين كبيرتين (أقطاب) في النظام الدولي بحيث لا تهيمن قوة واحدة بمفردها على باقي الدول تلك القوى تمتلك قدرات مادية (اقتصادية، عسكرية، سياسية) متقاربة نسبياً، وتدخل في علاقات تحالف أو منافسة فيما بينها مما يخلق توازناً في القوة أو نفوذ متغير يعتمد على القضايا والمجالات من السمات المميزة لذلك النظام: تعدد مراكز القوة بدلاً من قطب واحد أو قطبين وتوزيع نسبي للقوة بحيث لا يكون التفاوت شاسعاً بحيث تُمكن القوى الأقل من التأثير بالاضافة إلى علاقات مرنة بين الأقطاب تحالفات مؤقتة تغير في الموازين حسب الموضوع (اقتصاد، أمن، تكنولوجيا، دبلوماسية) وجود قدر من التنافس بين القوى لكن أيضاً احتمال للتعاون إن اقتضت الضرورة للمزيد ينظر إلى، Paul van hooft, multipolarity, multilateralism, and strategic competition, european commission european funded under socio-economic sciences & humanities, university of amsterdam, 2010, p1-24.

إضافةً إلى تفعيل مجالأت البحث والتطوير المشترك بما يسهم في تعزيز مكانتهما على الساحة الدولية[١].

في ١٤ شباط ١٩٥١ أبرمت الصين اتفاقية سرية مع الأتحاد السوفيتي تضمنت تزويد موسكو بخامات اليورانيوم المستخرجة من الأراضي الصينية مقابل تقديم الدعم السوفييتي لبكين في مجال التكنولوجيا النووية وقد شكلت تلك الأتفاقية خطوة محورية في مسيرة الصين نحو امتلاك قدرات نووية مع مرور السنوات بدأت الصين في أواخر الخمسينيات تكثيف جهودها في تطوير الأسلحة النووية معتمدة بشكل كبير على المساعدات التقنية والعلمية المقدمة من الأتحاد السوفيتي[٢]، شمل ذلك الدعم إرسال خبراء سوفييت الى الصين وتزويدها بتصاميم نووية وتقنيات تخصيب اليورانيوم بالأضافة الى مساعدتها في بناء منشآت نووية مخصصة للأبحاث والتجارب كان ذلك التعاون جزءاً من العلاقة الوثيقة بين البلدين خلال تلك الفترة حيث سعى الأتحاد السوفيتي الى تعزيز موقف الصين كحليف نووي محتمل في مواجهة النفوذ الغربي الأ إن التعاون لم يدم طويلًا حيث تدهورت العلاقات السوفيتية–الصينية ما أدى إلى وقف المساعدات السوفيتية ودفع الصين إلى استكمال برنامجها النووي بقدراتها الذاتية ومع ذلك كانت المساعدات السوفيتية الأولية قد لعبت دوراً حاسمًا في وضع الأسس لأول اختبار نووي[٣]

و بين عامي ١٩٥٠ و ١٩٦٠ دخلت العلاقات بين الصين والأتحاد السوفيتي مرحلة من التعاون الوثيق اتسمت بالأنفتاح العلمي والتقني الواسع فقد قام السوفيت بنقل قدر كبير من المعارف والخبرات الى الصين شملت مجالأت حيوية مثل الصناعات الثقيلة والطاقة النووية إضافة إلى التكنولوجيا العسكرية المتقدمة وفي إطار ذلك التعاون

---

(١) أحمد عبد الأمير الإنباري، التقارب الروسي- الصيني محاولة لتعزيز مكإنتها الدولية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مجلد ١، عدد٥٨، ٢٠١٨، ص٥٤.

(2)CIA, soviet military strategy and the chinese problem, dd/i staff study, reference title caesar xvii, 26 april 1963, no59, p-5.

(1)Chinese becomes a nuclear nation, research published on the internet, https://www.atomicarchive.com/index.html

أوفدت الصين نحو ٣٨ الف طالب وخبير الى الأراضي السوفيتية من أجل الدراسة والتدريب في مختلف التخصصات العلمية والهندسية وذلك ضمن خطة استراتيجية هدفت إلى بناء قاعدة علمية وصناعية قادرة على دعم مسيرة النهضة الأقتصادية والعسكرية لقد مثلت تلك الفترة ركيزة أساسية في مشروع التحديث الصيني حيث أسهمت في إرساء قاعدة معرفية وعلمية دعمت طموحات بكين في تعزيز مكانتها الدولية خلال النصف الثاني من القرن العشرين[١]، مثل التعاون العلمي والتقني بين الصين والأتحاد السوفيتي في خمسينيات القرن العشرين ركيزة جوهرية في مسيرة التحديث والنهضة الصينية غير إن ذلك التعاون أخذ في التراجع مطلع عقد الستينيات بعد إن تصاعدت الخلافات الأيديولوجية والسياسية بين بكين وموسكو فيما عُرف لاحقاً بـ النزاع الصيني–السوفيتي ومع اشتداد التوتر بين الجانبين عام ١٩٦٠ توقفت المساعدات العلمية والتقنية السوفيتية بصورة شبه كاملة وهو ما خلق فراغاً كبيراً في مسار التنمية والبحث العلمي داخل الصين ولا سيما في القطاعات التي اعتمدت بدرجة رئيسية على الخبرة والدعم السوفيتي وفي الفترة الممتدة بين عامي ١٩٦٠ و١٩٦٦ وجدت الصين نفسها أمام تحدٍ تاريخي دفعها إلى البحث عن بدائل لتعويض ذلك النقص فاتجهت الى تنمية قدراتها الذاتية عبر تعزيز برامج البحث العلمي المحلية وتطوير كوادرها الوطنية في مختلف التخصصات بما في ذلك الصناعات النووية والعسكرية كما حاولت فتح قنوات تعاون مع بعض الدول الأخرى على الرغم من الحصار السياسي والأقتصادي الذي واجهته نتيجة القطيعة مع موسكو ومع ذلك ظل تركيز القيادة الصينية منصباً على تحقيق الأكتفاء الذاتي في مجالي التكنولوجيا والعلوم باعتباره الخيار الأمثل لتجاوز تلك المرحلة الحرجة وبناء أسس استقلالها العلمي والتقني في العقود التالية[٢].

---

[2]General cia records cia, sino-soviet scientific cooperation agreement, 1952, no254, p1.

[1]General cia records cia, the new stage of the sino-soviet dispute (october 1961 - january 1962), 26 february 1962 , no133, p76.

شهدت أواخر خمسينيات القرن العشرين بداية مرحلة جديدة في العلاقات الصينية السوفيتية حيث بدأت تلك العلاقات تتدهور بعد مدة من التحالف الوثيق بين القوتين الشيوعيتين لا سيما خلال أزمتي مضيق تايوان الأولى والثانية وقد انعكس التدهور على المجال العسكري إذ لم يقدم الأتحاد السوفيتي أي دعم للصين خصوصاً بعد رفض ماو تسي تونغ طلب نيكيتا خروتشوف بإنشاء مركز اتصالأت بحري سوفيتي على الأراضي الصينية والسيطرة الكاملة على عمليات الأسطول البحري هناك برز الخلاف الأيديولوجي بين الزعيمين بشكل واضح فبينما رأى خروتشوف إن نجاح الثورة الشيوعية يستلزم التركيز على تطوير الصناعات الثقيلة[١]، فضل (ماو) تعبئة القوة الديموغرافية الهائلة في الصين لا سيما الفلاحين كعنصر أساسي في بناء الأقتصاد الوطني كما لعب خطاب خروتشوف السري دوراً في تعميق ذلك الخلاف إذ إنتقد فيه بعض السياسات الستالينية السابقة مما أثار ردود فعل سلبية لدى القيادة الصينية في الأثناء شرعت الصين في تبني نهج مستقل لبناء قدراتها العلمية متخذةً قرار الأنفصال عن الأعتماد على المساعدات الخارجية وتعزيز تطوير قدراتها الذاتية في المجالأت العلمية والتكنولوجية والعسكرية أسهم النهج في تسريع وتيرة التقدم التكنولوجي والعسكري للصين رغم الصعوبات والتحديات الكبيرة التي واجهتها خلال تلك الحقبة[٢]، الذي إنتقد فيه أيديولوجية جوزيف ستالين دوراً بارزًا في تعميق الخلافات بين الجانبين إذ اعتبره ماو خروج عن النهج الشيوعي الذي يؤمن به وقبل وقوع الأنقسام الصيني السوفيتي كانت الولايات المتحدة ترى في الشيوعية السوفيتية والصينية كتلة واحدة متجانسة لكن ذلك الأنقسام فتح الباب أمام واشنطن وبكين للتحرك تدريجيًا نحو التقارب[٣]، على الرغم من توقيع معاهدة الصداقة والتحالف والمساعدة المتبادلة بين الصين والأتحاد

---

(١) سعد لطيف حمد، تقويم العلاقات السوفيتية - الصينية ١٩٣٩ - ١٩٢٣ في ضوء المتغيرات الايديولوجية للدولتين، مجلة الجامعة العراقية، كلية الحكمة الاهلية، ج ٧، عدد٤٩، ٢٢١، ص٣٢٢.

(1) A.N. karneev, i.s. kozylov, the causes of the sino-soviet split: russian and western scholarship .perspectives, rudn journal of world history, vol15, vol15,2023, p400

(2) A report by the u.s.-china policy, foundationu.s.-china relations: a brief hístorical perspective, p7

السوفيتي فأن موسكو أبدت ترددًا واضحًا في تقديم دعم نووي مباشر لبكين فخلال أزمة مضيق تايوان الأولى (١٩٥٥-١٩٥٤) عندما قصفت القوات الصينية جزرًا تسيطر عليها تايوان ردت الولايات المتحدة بتهديدات نووية صريحة ضد الصين غير إن الأتحاد السوفيتي رغم كونه الحليف الرئيسي للصين في ذلك الوقت لم يتدخل بشكل حاسم لحمايتها من التهديدات النووية الأمريكية بل اكتفى بمواقف دبلوماسية دون تقديم ضمانات أمنية واضحة ذلك الموقف دفع القيادة الصينية بقيادة ماو تسي تونغ الى إدراك إنها لا تستطيع الأعتماد بالكامل على المظلة النووية السوفيتية لضمان أمنها القومي ومع نهاية الخمسينيات ازدادت حالة التوتر الأيديولوجي والسياسي بين بكين وموسكو حيث اختلف الطرفان حول قضايا جوهرية مثل القيادة العالمية للحركة الشيوعية والعلاقات مع الغرب والأستراتيجية النووية إنعكس ذلك الأنقسام في قرار الأتحاد السوفيتي في حزيران ١٩٦٠ بسحب جميع خبرائه النوويين من الصين وإنهاء التعاون في المجال النووي الأمر الذي دفع الصين إلى تسريع جهودها الذاتية لتطوير برنامجها النووي وصولًا الى اختبارها أول قنبلة نووية عام ١٩٦٤[١].

مع تصاعد التوترات الجيوسياسية لاسيما بعد الحرب الكورية والأزمة في مضيق تايوان عام ١٩٥٨ أعاد الأتحاد السوفيتي النظر في موقفه وبدأ في تقديم الدعم للصين في عام ١٩٥٧ وقعت اتفاقية لنقل تكنولوجيا الصواريخ السوفيتية إلى الصين بما في ذلك تدريب المتخصصين الصينيين كما نقل الأتحاد السوفيتي تقنيات تصنيع الصواريخ التكتيكية والبحرية الى الصين مما ساهم في تطوير قدراتها النووية ويوضح هنا ابدأ الخلافات بين الصين والأتحاد السوفيتي بعد مدة قصيرة من التعاون بسبب التوترات السياسية حتى وصلت حد القطيعة سحب الأتحاد السوفيتي خبرائه وإيقاف المساعدات

[١] تاريخ الخلافات السوفيتية- الصينية، ٢٠٢٤، https://defense-arab.com/vb/threads/200168/

العسكرية والتقنية لتدخل بذلك العلاقات الصينية– السوفيتية مرحلة التوتر المستمر حتى نهاية الستينات[١].

ومن الجدير بالذكر إن التصريحات السوفيتية سواء العلنية أو السرية لم تعكس قلقاً واضحًا بشأن امتلاك الصين لقدرات نووية محدودة بل على العكس غالبًا ما قللت من أهمية ذلك التطور معتبرة إلى إن امتلاك بكين لبرنامج نووي وصاروخي متقدم لا يزال أمراً بعيد المنال وغير متوقع في المستقبل القريب وفي الوقت نفسه كانت مواقفها مشابهة الى حد ما معالولايات المتحدة الأمريكية بشأن موضوع الأسلحة النووية عالميًا ومع ذلك لم يصرّح السوفييت بشكل مباشر بإن امتلاك الصين الأسلحة يشكل تهديداً رغم إن تلك المخاطر كانت ضمنية في خطابهم حول قضايا الأنتشار النووي ويبدو إن القيادة السوفيتية ناقشت المخاوف بشكل خاص مع المسؤولين الصينيين حيث ورد في بيان رسمي للحكومة السوفيتية في ٢١ آب إن موسكو اتخذت أكثر من مرة تدابير لإقناع القيادة الصينية بإن منع إنتشار الأسلحة النووية يخدم مصالح جميع الدول بما في ذلك الصين نفسها" لكن مع تصاعد الخلاف الصيني–السوفيتي تحولت تلك القضية إلى نقطة محورية في النزاع بين البلدين مما زاد من تعقيد العلاقات بينهما[٢].

لقد واجهت الصين الشعبية تحدياً كبيراً في اعتمادها على موسكو في بناء برنامجها الأستراتيجي النووي حيث تنصل الأتحاد السوفيتي من الوفاء بتعهداته واتفاقاته مع

---

[١] ماريان سعيد، النووي الصيني قصة اول تفجير ذري في الجمهورية الشعبية وموقف الحكومة، صحيفة الوطن، ٢٠١٩،
https://alwan.elwatannews.com/news/details/4378575/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D9%88%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86%D9%8A-%D9%82%D8%B5%D8%A9-%D8%A3%D9%88%D9%84-%D8%AA%D9%81%D8%AC%D9%8A%D8%B1-%D8%B0%D8%B1%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D9%85%D9%88%D9%82%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D8%A9

[1]Department of state bureau of intelligence and research, thomas l. hughes, inr* research memorandum, rsb-123, september 11.

الصين لعدة أسباب من أبرز تلك الأسباب كان قرار الحزب الشيوعي السوفيتي في ٢٠ حزيران ١٩٥٩ بعدم إرسال النموذج الأولي للقنبلة النووية بالأضافة إلى تعليق المساعدة التقنية النووية المقررة للصين بموجب الأتفاق التقني الدفاعي بين البلدين جاء ذلك القرار بسبب مبادرة موسكو في فرض الحظر على التجارب النووية وهو ما يتزامن مع المفاوضات الجارية في جنيف حول الأتفاقيات النووية بين واشنطن وبريطانيا من جهة والأتحاد السوفيتي من جهة أخرى[١].

سعت موسكو إلى التوصل الى اتفاق مع هاتين الدولتين حول معظم بنود الأتفاقية وبدأت موسكو في ديسمبر ١٩٦٠ باتباع سياسة حجب البيانات التقنية الأساسية المتعلقة بالمشاريع النووية الصينية السياسة شملت سحب المستشارين والخبراء السوفييت من البرنامج النووي الصيني تدريجيًا مما أدى إلى إضعاف التعاون بين البلدين في المجال النووي كانت الأجراءات بمثابة خطوة من موسكو لتقليص الدعم المقدم للصين مما دفع الأخيرة إلى البحث عن طرق لتعزيز استقلالها النووي وإنشاء برنامجها الخاص بعيدًا عن التأثيرات السوفيتية[٢]، سادت مشاعر الأنزعاج وعدم الأرتياح بين أعضاء المكتب السياسي الصيني بسبب ما وصفوه بـ"القبضة الخانقة" السوفيتية على البيانات التقنية الأساسية بناءً على ذلك تم عقد اجتماع موسع بحضور ماو تسي تونغ لمناقشة تداعيات القرار السوفيتي الذي وصفوه بالغادر ولإظهار اعتراضهم وتحديهم القرار الى مراجعة تدهور العلاقات بين الصين والأتحاد السوفيتي ووجه المكتب السياسي اتهامات مباشرة لموسكو بإنها لم تعد حليفا جديراً بالثقة وإن الهدف من منع المساعدة التقنية واللوجستية هو الحفاظ على الفجوة بين بكين وموسكو في مجالأت البحث العلمي والتطبيقات العسكرية في المجال النووي وجه الأجتماع إلى ضرورة إن تصبح الصين مستقلة في إنشاء برنامجها النووي الوطني دون الأعتماد

---

[2]F.R.U.S, 1969- 1976, volume xiv, soviet union, october 1971- may 1972, paper prepared by the national security council staff, no 236, washington, undated, p909.

[3]W.C.A, report by nie rongzhen to mao zedong regarding science and technology .(abridged), n.o.23, 3 july 1960,p1.

على المساعدة الخارجية كما تم التأكيد على أهمية التحرك نحو الأعتماد على الذات لإنتاج أول قنبلة نووية صينية وأعلن ماو تسي تونغ إن مستقبل البرنامج النووي سيحدد مصير الدولة على المستوى الدولي مما أضاف مزيدا من الأصرار على ضرورة تكريس الجهود لتحقيق ذلك الهدف الأستراتيجي(١).

واجهت الصناعة النووية الصينية تحديات كبيرة بعد توقف التعاون السوفيتي في ١٩٦٠ أعلن الأتحاد السوفيتي رسمياً سحب جميع خبرائه الفنيين والعسكريين من الصين ووقف كل أشكال التعاون العلمي والتقني بما في ذلك المشاريع النووية والصاروخية المشتركة كان الأنسحاب المفاجئ بمثابة ضربة قاسية للصناعة النووية الصينية التي كانت لا تزال في مراحلها الأولى وتعتمد اعتمادًا شبه كامل على الدعم السوفيتي حيث لم يُستكمل بناء العديد من ورش العمل ولم تُركب بعض المعدات الأساسية في المفاعلات النووية كما عانت الصين من نقص في الكوادر التقنية المتخصصة في إنتاج المواد الأنشطارية مما جعل البرنامج النووي مهددًا بالفشل(٢)، في ظل تلك الظروف أصدر رئيس الوزراء تشو إن لاي تعليماته بتنفيذ سياسة طوارئ لمواجهة الأزمة ودعا المسؤولين الى المضي قدمًا بشكل منظم وتدريجي لإعداد خطة ملموسة لصناعة الأسلحة النووية وجه تشو اللجنة المركزية ومجلس الدولة واللجنة العسكرية والوزارات واللجان المعنية في البرنامج النووي بالتعاون لتنفيذ الخطة التي كانت تهدف إلى دعم العاملين في البرنامج النووي وتوفير المستلزمات الضرورية من أدوات شخصية ومواد أولية ومعدات لإتمام المشروع الوطني بنجاح(٣).

---

(1)Li jue, contemporary china's nuclear industry, bening, 1987, p565.

(2)Shen zhihua, the great leap forward, the people's communes and the rupture of the sino-soviet alliance, parallel history project on nato and the warsaw pact the cold war history of sino-soviet relations, june 2005, p10.

(1)CIA, communistacquisition soviet attitude toward chinese of a nuclear-weapons capability, no22, september 11, 1963, p1-3.

كان للاتحاد السوفيتي دور أساسي في المراحل الأولى من تطوير البرنامج النووي الصيني من خلال نقل التكنولوجيا وتدريب الكوادر الأ إن تدهور العلاقات بين البلدين أدى الى توقف ذلك الدعم مما دفع إلى محتوى غني جدًا بالمعلومات والتحليل حول العلاقات الصينية–الروسية سواء في الماضي أو الحاضر مع تركيز خاص على الجانب النووي والتقني إن العلاقات بين روسيا والصين تُعد مثالاً واضحًا على تحالف استراتيجي مبني على المصالح المشتركة في مواجهة الهيمنة الغربية ولاسيما الأمريكية التقارب لا ينبع فقط من توافق الرؤى السياسية بل أيضاً من حاجة كل طرف للآخر لتعزيز مكانته العالمية في ظل نظام دولي يتغير باستمرار ما يثير الأهتمام هو إن ذلك التعاون رغم قوته الحالية يبقى محفوفًا بالشكوك التاريخية التي لا يمكن تجاهلها لاسيما بالنظر إلى تجربة الخلاف الصيني–السوفيتي في القرن الماضي أعتقد إن الصين تعلمت درسًا مهمًا من تجربة الأعتماد على الأتحاد السوفيتي سابقاً مما جعلها تعتمد بشكل أكبر على قدراتها الذاتية لاسيما في المجال التكنولوجي والعسكري لذلك ورغم قوة الشراكة الحالية من غير المرجح إن تسمح بكين لنفسها بالوقوع مجدداً في دائرة التبعية لأي قوة حتى لو كانت روسيا في المقابل يبدو إن موسكو تدرك أهمية ذلك التحالف في تحقيق التوازن أمام النفوذ الغربي لكنها في الوقت ذاته تتعامل بحذر مع صعود الصين السريع خصوصاً في مجالأت حساسة كالتكنولوجيا والدفاع خلاصة القول أرى إن الشراكة بين الطرفين مرشحة للاستمرار طالما تحققت المصالح المشتركة لكنها قد تواجه تحديات مستقبلية إذا تغيرت موازين القوى أو تباينت الأولويات الأستراتيجية للطرفين.

الفصل الثالث: موقف الولايات المتحدة من البرنامج النووي الصيني(١٩٤٥-١٩٧٦)

-المبحث الأول: أسباب التخوف الأمريكي من البرنامج النووي الصيني

-المبحث الثاني

أولاً: موقف الرئيس هاري ترومان من البرنامج النووي الصيني (١٩٤٥-١٩٥٣)

ثانياً:-موقف الرئيس ريتشارد نيكسون من البرنامج النووي الصيني(١٩٤٧-١٩٦٩)

ثالثاً:- دور الأستخبارات الأمريكية في مراقبة الصين والتعاون السوفيتي

رابعاً:-الحرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣) واثرها في الموقف الأمريكي على البرنامج النووي الصيني

خامساً:- الموقف الأمريكي من البرنامج النووي الصيني(١٩٧٢-١٩٤٥)

-المبحث الثالث: تطور الموقف الأمريكي من البرنامج النووي الصيني(١٩٥٤-١٩٧٦)

اولاً: السياق الدولي والمحلي للولايات المتحدة تجاه الصين النووية

ثانياً: التحول التدريجي من العداء الى الأنفتاح (١٩٦٩-١٩٧١)

ثالثاً:- الموقف الأستراتيجي الأمريكي احتواء الصين أم توظيفها

المبحث الأول: أسباب التخوف الأمريكي من البرنامج النووي الصيني

منذ إن أجرت الصين أول اختبار نووي عام ١٩٦٤ بدأت دوائر صنع القرار في الولايات المتحدة تُبدي قلقاً متزايداً من إنعكاسات التطور على ميزان القوى في شرق آسيا فقد خشيت واشنطن من إن امتلاك بكين للسلاح النووي سيُفضي الى تحولات جذرية تهدد الأمن القومي لحلفاء أمريكا في المنطقة وعلى رأسهم اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان ورأت الأدارة الأمريكية إن القدرات النووية الأستراتيجية الصينية قد تمنحها أداة ضغط سياسي وعسكري سواء من خلال التهديد المباشر باستخدام القوة النووية أو عبر توسيع نفوذها الأقليمي بشكل غير مباشر وقد أثار ذلك مخاوف من زعزعة الأستقرار في المحيط الهادئ ومن تقويض مصداقية مظلة الردع النووي[١] الأمريكي التي كانت تشكل الضمانة الأساسية لحماية الحلفاء وتبرز تايوان كحالة لاسيما في السياق إذ تعدها الصين إقليماً متمرداً يسعى للأنفصال ما جعلها بؤرة توتر دائمة في العلاقات الصينية–الأمريكية[٢].

مع تصاعد التوترات بين بكين وتايوان خلال ستينيات القرن العشرين تزايدت المخاوف الأمريكية من إن توظّف الصين قدراتها النووية الناشئة لفرض أمر واقع على جزيرة تايوان بالقوة أو لردع أي تدخل أمريكي محتمل إذا إندلع صراع مباشر في مضيق تايوان كما أثارت التطورات قلقاً بالغاً في صفوف حلفاء واشنطن في شرق آسيا لاسيما

---

[١] مظلة الردع النووي الأمريكي:- هي التزام استراتيجي للدولة النووية خصوصاً الولايات المتحدة بحماية حلفائها وغيرهم من الدول الحليفة التي لا تمتلك أسلحة نووية عبر ضمإن استخدام الأسلحة النووية الأمريكية كرد على أي تهديد نووي أو أحيإنا تهديد عسكري خطير بمعنى آخر هي وعد أمريكي غير مكتوب بالضرورة دائمًا بشكل قإنوني ولكنه يُعبر عنه سيآسيا وأمنياً بإن ضوء استخدام القوة النووية يكون مفتوحًا للدفاع عن المصالح والحلفاء وبالتالي يهدف إلى ردع العدو من ارتكاب هجوم نووي أو ربما تقليدي مدعوم بخطر نووي ـ على الحليف، للمزيد ينظر إلى، Savuri romei, japan and the nuclear challenge in a new era of rising tensions, balancing between disarmament and deterrence, journal of indo-pacific affairs fall 2019, p70-71.

[2] CIA, world reaction to communist china's third nuclear explosion a preliminary survey, directorate of intelligence 13 may 1966, no66, p2-8.

اليابان وكوريا الجنوبية اللتين تُعدان دولتين غير نوويتين وتعتمدان استراتيجياً على الحماية التي توفرها المظلة النووية الأمريكية وقد عكست وثائق وكالة الأستخبارات المركزية (**CIA**) وتقارير وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) في الحقبة تلك المخاوف مشيرة إلى إن امتلاك الصين للسلاح النووي عزز قدرتها على التأثير في سلوك حلفاء الولايات المتحدة وفي الوقت نفسه قيد خيارات واشنطن في إدارة الأزمات الأقليمية مما القى بظلاله على توازن القوى في شرق آسيا في خضم الحرب الباردة[١].

منذ منتصف ستينيات القرن العشرين لم تُنظر الولايات المتحدة إلى البرنامج النووي الصيني بوصفه مجرد تطور تقني أو دفاعي بل باعتباره تحدياً مباشراً للهيمنة الأستراتيجية التي مارستها واشنطن في أعقاب الحرب العالمية الثانية خصوصاً في شرق آسيا والمحيط الهادئ فقد أدرك صانعو القرار الأمريكيون إن دخول الصين إلى النادي النووي سيُضعف من التفوق العسكري التقليدي الأمريكي ويقيد هامش المناورة أمام واشنطن في مواجهة أزمات إقليمية محتملة ولا سيما في مضيق تايوان وشبه الجزيرة الكورية كما تنامت المخاوف الأمريكية من إن يُسهم التحول في ميزان القوى في دفع قوى إقليمية حليفة مثل اليابان وكوريا الجنوبية إلى إعادة النظر في خياراتها الأمنية بما في ذلك احتمال السعي إلى امتلاك قدرات نووية مستقلة وقد رأت الأدارة الأمريكية إن مثل ذلك المسار قد يؤدي الى نشوء سباق تسلح نووي إقليمي من شأنه إن يعقد البيئة الأستراتيجية في آسيا ويهدد استقرار النظام الأمني الذي كانت واشنطن حريصة على ترسيخه خلال الحرب الباردة[٢]، لم تكن نظرية فحسب بل ظهرت بوضوح في الوثائق والتقارير الأستخباراتية الأمريكية التي تناولت تداعيات التجارب النووية الصينية بدءاً من تجربة ١٩٦٤ في لوب نور وحتى منتصف السبعينيات حيث كانت

---

[1]OP Cit, CIA, world reaction to communist china's third nuclear explosion a preliminary survey, directorate of intelligence 13 may 1966, no66, p2-8.

[2]The national security archive, central intelligence agency, office of current intelligence, excerpt from "weekly summary," 4 november 1966, foia release in excerpted and sanitized form,1996, no3.

واشنطن تتابع باهتمام بالغ تطور قدرة الصين على إنتاج ونشر رؤوس نووية ووسائط إيصالها بعيدة المدى المنطقة[١]، أمام الخطر المتزايد رأت واشنطن إن السبيل الأكثر واقعية لمواجهته هو العودة إلى استراتيجية الأحتواء التي تقوم على كبح النفوذ الصيني عبر سلسلة من الأدوات السياسية والعسكرية والأقتصادية من بينها تعزيز التحالفات الأقليمية دعم الدول المناوئة للصين وفرض قيود صارمة على نقل التكنولوجيا والموارد الحيوية التي قد تسهم في تسريع برنامجها العسكري والنووي[٢].

في سياق الحرب الباردة وتنامي المخاوف الأمريكية من صعود الصين النووي منذ ستينيات القرن العشرين رأت واشنطن إن امتلاك بكين قدرات نووية متقدمة قد يزيد من احتمالأت التوتر والصراع في الأقليم فالتنافس بين دول نووية ناشئة أو بين دولة نووية صغيرة وأخرى غير نووية في محيطها كان يُنظر اليه باعتباره عاملاً محفوفاً بالمخاطر إذ قد تتحول الخلافات السياسية أو المواجهات العسكرية المحدودة إلى صراعات مفتوحة قابلة للتصعيد السريع وعند نقطة معينة يمكن إن يصبح التهديد باستخدام السلاح النووي أو حتى اللجوء الفعلي اليه خياراً مطروحاً لإدارة الأزمة لاسيما إذا شعرت دولة نووية ناشئة بإنها تعاني ضعفاً في القدرات التقليدية ولا تمتلك تفوقاً عسكرياً كافياً فتتجه للاعتماد على ترسانتها النووية لتحقيق التوازن الأستراتيجي إن خطورة ذلك السيناريو تكمن في إن القوى النووية الجديدة وفي مقدمتها الصين إنذاك تفتقر مقارنة بالقوى النووية التقليدية الكبرى إلى الخبرة العسكرية والفنية في إدارة برامجها النووية كما ينقصها التطور التكنولوجي الذي يضمن فعالية إنظمة الأنذار المبكر والرقابة والتحكم فضلًا عن ذلك لم تكن لتلك الدول عقائد عسكرية واضحة بشان توظيف الأسلحة النووية كل تلك العوامل رفعت من احتمالية وقوع أخطاء كارثية سواء عبر الأطلاق العرضي للسلاح النووي أو نتيجة سوء الفهم والتصعيد غير المقصود

---

[3]The national security archive, the united states, china, and the bomb, edited by william burr, no1.

[٢] عبد المالك حطاب، المنافسة الاستراتيجية بين الصين والولايات المتحدة في بحر الصين الجنوبي، جامعة خميس مليانة الجزائر، ٢٠١٩، ص ٩

المعنى لم يُنظر الىالقدرات النووية الناشئة كضمان للاستقرار الأستراتيجي بل كمصدر تهديد حقيقي قد يقود ال نتائج مدمرة على الأمن الأقليمي والدولي[١].

شكلت مسالة إنتشار الأسلحة النووية الصينية مصدر قلق للولايات المتحدة منذ بدايات الحرب الباردة ليس فقط من زاوية التوازن العسكري بل أيضاً لما يترتب عليها من تهديدات إنسانية واستراتيجية تتجاوز حدود المنافسة التقليدية بين القوى الكبرى ومن المنطلق برزت فكرة نزع السلاح وفرض قيود على بعض إنواعه فهي من جهة قضية أمن قومي ومن جهة أخرى مطلب إنساني يسعى إلى تقليص احتمالأت إندلاع كوارث شاملة اتخذت المخاوف ثلاثة أبعاد رئيسية من بينها البُعد الجغرافي الذي كان له الدور الأبرز في صياغة الموقف الأمريكي فالموقع الجغرافي للصين منحها قدرة استراتيجية مميزة إذ تقع على مقربة من مناطق نزاع محتملة مثل تايوان وجزر بحر الصين الجنوبي ما يتيح لها فرصة نشر قواتها بسرعة وفاعلية عند الضرورة في المقابل وجدت الولايات المتحدة نفسها أمام تحديات لوجستية معقدة نتيجة بعدها الجغرافي حيث يتطلب الأمر نقل قواتها عبر مسافات طويلة في المحيط الهادئ وهو ما يضعف من قدرتها على الرد السريع في حال نشوب أزمة[٢]، مع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين أي في عام ١٩٩٩ ظهرت تقارير دولية متعددة تفيد بإن الصين تعمل على توسيع ترسانتها النووية بصورة ملحوظة وهو ما أثار قلقاً متزايداً لدى الولايات المتحدة بشإن اختلال ميزان التوازن النووي في منطقة آسيا–المحيط الهادئ فقد رأت واشنطن إن ذلك التوسع لا يقتصر على مجرد تعزيز القدرات الدفاعية الصينية بل يفتح الباب أمام تغيرات استراتيجية قد تُضعف من مكانة الولايات المتحدة كضامن للأمن الأقليمي إلى جانب ذلك واجهت الولايات المتحدة تحديات متزايدة في مجال الدفاع عن الحلفاء الأقليميين مثل اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان فقد جعل

---

[١] اشرف عبد الغفار، الإنتشار النووي، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، ٢٠٠٨، ص١٦.

[1] https://www.bbc.com/news/world-us-canada-٦٧١٦٣٩٠٣?utm_source=chatgpt.com matt murphy, china has sharply expanded nuclear arsenal, us says bbc news, washington,

١- البُعد الجغرافي عملية الدفاع عن تلك الدول معقدة وصعبة إذ إن نقل القوات والأمدادات عبر المحيط الهادئ يستغرق وقتاً طويلًا ويستلزم ترتيبات لوجستية معقدة ذلك الأمر إنعكس بشكل مباشر على قدرة الولايات المتحدة على توفير دعم عسكري فوري وفعّال في حال إندلاع أي تصعيد عسكري الأمر الذي زاد من حدة المخاوف لدى واشنطن وحلفائها في إن واحد[١].

مع تزايد أهمية الدور الصيني في معادلة القوى الدولية برزت إشكالية جديدة تمثلت في التداخل بين القدرات النووية والتقليدية لدى بكين فقد أشارت تقارير متعددة إلى إن الصين تتجه نحو دمج أسلحتها النووية والتقليدية ضمن مواقع وقواعد عسكرية مشتركة وهو ما جعل عملية التمييز بين التهديد النووي والتهديد التقليدي أكثر صعوبة بالنسبة للولايات المتحدة التداخل حمل معه مخاطر جسيمة أبرزها إمكانية حدوث تصعيد غير مقصود في حال إندلاع صراع عسكري إذ قد يُساء تفسير طبيعة الهجمات أو الردود الأمر الذي يسرع من وتيرة الأنزلاق إلى مواجهة واسعة النطاق في مواجهة التحولات اتجهت الولايات المتحدة إلى تعزيز دفاعاتها في منطقة المحيطين الهندي والهادئ حيث كثّفت جهودها لتطوير إنظمة دفاع صاروخي متقدمة ونشرها في مواقع استراتيجية وفي مقدمتها جزيرة غوام[٢] وقد مثلت الأجراءات جزءاً من سياسة الردع

---

[1] Patty-jane geller, china's nuclear expansion and its implications for u.s. strategy and security,2022, https://www.heritage.org/missile-defense/commentary/chinas-nuclear-expansion-and-its-implications-us-strategy-and-security

[٢] جزيرة غوام :- هي أكبر جزر ماريانا وأقصاها جنوبًا تقع في غرب المحيط الهادئ وتبلغ مساحتها نحو ٥٤٩ كم² وهي إقليم غير مدمج تابع للولايات المتحدة الأمريكية يتمتع بأهمية استراتيجية كبيرة نظراً لموقعه بين آسيا والمحيط الهادئ مما جعله مركزًا لوجستيًا وعسكرياً مهمًا لاسيما مع وجود قواعد جوية وبحرية أمريكية كبرى وتُعد هاغاتنيا عاصمتها الرسمية، فيما يبلغ عدد سكانها قرابة ١٧٠ الف نسمة ينحدر معظمهم من شعب التشامورو، للمزيد ينظر إلى، Dirk Anthony Ballendorf, Sophie Foster, Guam island, Pacific Ocean, Fact-checked by The Editors of Encyclopaedia Britannica, Sep. 24, 2025, https://www.britannica.com/place/Guam.

الأمريكية التي هدفت إلى الحد من حرية المناورة الصينية وضمان قدرة واشنطن على التصدي لأي تهديد محتمل سواء كان نووياً أو تقليدياً[١].

٢- البعد المادي في سياق سباق التسلح النووي خلال العقود الأخيرة برز البُعد المادي كعامل أساسي في صياغة الموقف الأمريكي تجاه القدرات النووية الصينية فقد ارتبط ذلك البعد بضرورة الحد من كمية ونوعية الأسلحة المتاحة بما في ذلك الأسلحة النووية منعاً لانزلاق المنطقة إلى سباق تسلح مرهق وغير قابل للسيطرة وعلى ذلك الأساس رأت الولايات المتحدة إن توسع الصين في قدراتها النووية لا يمثل مجرد تطور طبيعي في بنيتها الدفاعية بل يشكل تهديداً مباشراً للتوازن العسكري والأستراتيجي في منطقة المحيطين الهندي والهادئ ومن أبرز العوامل التي غذت المخاوف الأمريكية ما كشفته تقارير عن الأنتشار الجغرافي الواسع للمنشآت النووية الصينية فقد عمدت بكين إلى بناء مواقع ومنشآت نووية جديدة في مناطق داخلية بعيدة مثل مقاطعات قانسو وشينجيانغ ومنغوليا الداخلية الأنتشار المتعدد والعميق جعل من الصعب على واشنطن تحديد المواقع بدقة أو استهدافها في حال نشوب صراع مسلح مما عقد إلى حد كبير جهود الردع والتخطيط العسكري الأمريكي[٢].

ومع تطور البيئة الأمنية في آسيا خلال العقود الأخيرة برزت قضية تعزيز القدرة على الضربة الثانية كأحد المرتكزات الرئيسية في الأستراتيجية النووية الصينية فقد سعت بكين إلى ضمان قدرتها على تنفيذ ضربة نووية ثانية في حال تعرضها لهجوم استباقي وذلك عبر تطوير إنظمة إطلاق متعددة تشمل الصواريخ الباليستية العابرة للقارات والغواصات النووية والطائرات القاذفة ذلك التنوع في وسائل الأطلاق لم يكن مجرد تحديث تقني بل شكل عاملًا معقداً بالنسبة للولايات المتحدة إذ صعب من

---

(1)David o. shullman, john culver, kitsch liao, samantha wong , adapting us strategy to account for china's transformation into a peer nuclear power, council's g/obal china .hub, 2024, p4

(2)Christopher a,. fordnuclear posture and nuclear posturing: a conceptual framework for analyzing china's nuclear weapons policy, national institute press,2024, p55-56.

جهودها الرامية إلى تحييد تلك القدرات في أي مواجهة محتملة بالتوازي[١]، مع ذلك عملت الصين على تطوير بنيتها التحتية الدفاعية من خلال بناء إنظمة دفاع جوي وصاروخي متقدمة وهو ما زاد من قدرتها على حماية منشآتها النووية والحد من فعالية أي هجوم قد يشنه الخصوم مثلت الأجراءات تحولاً استراتيجياً في توازن القوى إذ منحت بكين مظلة دفاعية تعزز من قوة ردعها النووي في المقابل واجهت الولايات المتحدة تحديات لوجستية كبيرة في نقل قواتها ومعداتها إلى مسارح العمليات في منطقة المحيطين الهندي والهادئ فالمسافات الشاسعة التي تفصل القواعد الأمريكية عن المراكز الحيوية في آسيا جعلت من سرعة الأستجابة الأمريكية محدودة الأمر الذي زاد من تعقيد الموقف الأستراتيجي لواشنطن في مواجهة تنامي القدرات الصينية[٢].

٣. البعد العملي: على امتداد القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين تبلور مفهوم البُعد العملي في أطر التحكم في الأسلحة كشرط حاسم لمنع الأنحراف عن المنطق العسكري المدروس إلى استخدامٍ عشوائي أو مفرط للتقنيات القادرة على الحاق أضرار واسعة وساهم القانون الدولي الأنساني في ترسيخ قواعد تنظم متى وكيف يجوز اللجوء إلى القوة فبموجب معاهدات واتفاقيات دولية مثل ما ورد في نصوص البروتوكولات الدولية المعززة لقواعد النزاع المسلح جرى تقييد توسيع نطاق العمليات العسكرية إلى مناطق منزوعة السلاح وحظر استعمال أسلحة تُسبب الاماً ومعاناة لا مبرر لها كالأسلحة البيولوجية[٣] والأسلحة الحارقة ومن ذلك المنطلق لم يكن قلق

(1)David c. logan, china maritime report no. 33: china's sea-based nuclear deterrent: organizational, operational, and strategic implications, u.s. naval war college ,u.s. naval war college, december 2023, p12.

(2)David C. Logan and Phillip C, 0p cit, P9.

[٣] الأسلحة البيولوجية:- هي وسائل قتالية تستخدم عوامل بيولوجية (كالميكروبات أو السموم الحيوية) لإحداث مرض أو وفاة أو أضرار بيئية للبشر أو الحيوانات أو النباتات تُحفّز تلك الأسلحة الأمراض عمدًا عبر إطلاق تلك العوامل أو السموم في الهواء أو في الماء أو الغذاء أو عبر ناقلات (مثل الحشرات) وقد تُطوَّر لتكون معدّلة وراثيًا لزيادة فاعليتها أو مقاومتها للعلاجات تُعدّ تلك الأسلحة من أسلحة الدمار الشامل لما تمتلكه من قدرة على الإنتشار والتأثير الواسع غير المنضبط مما يصعّب السيطرة عليها أو التنبّؤ بها، للمزيد ينظر إلى، Gkountonis nikolaos, the prohibition of biological warfare in international law. evolution and developments in the 21st century, a thesis submitted to the department of balkan, slavic and oriental studies & department of international and european studies university of macedonia, thessaloniki, january 2022, p11.

الولايات المتحدة من توسع البرنامج النووي الصيني مجرد حسابات تكتيكية أو توازنات قوة بل خشية من إن يؤدي اتساع الترسانة وإضعاف ضوابط الأستخدام إلى ارتفاع احتمال وقوع صراع نووي سواء بقرار مقصود أو عن طريق خطأ أو سوء تقدير وما يترتب على ذلك من خسائر إنسانية فادحة يصعب احتواؤها[١].

مثل الأنقسام الأيديولوجي والسياسي بين الصين والأتحاد السوفيتي صدمة كبيرة للمراقبين الغربيين الذين افترضوا طويلاً إن وحدة الكتلة الشيوعية متينة في مواجهة الغرب غير إن الخلافات العميقة بين موسكو وبكين حول قضايا جوهرية مثل طبيعة الثورة العالمية وقيادة المعسكر الشيوعي والعلاقات مع القوى الغربية أدت إلى تفكك تدريجي في العلاقات الثنائية بين القوتين من منظور الولايات المتحدة حمل ذلك الأنقسام أبعاداً مزدوجة فمن ناحية رأت واشنطن فيه فرصة لتقويض وحدة الصف الشيوعي واستغلال التناقضات الداخلية لصالح تعزيز توازن القوى الدولي ومن ناحية أخرى وجد الأمريكيون إنفسهم أمام تحدٍ استراتيجي جديد إذ لم تعد موسكو ضامنة لسلوك الصين النووي أو شريكا في ضبط إندفاعها ومع إصرار بكين على المضي قدماً في تطوير برنامجها النووي بشكل مستقل وتبنيها خطاباً ثورياً أكثر تشدداً من السوفييت بدأت واشنطن تتعامل مع الصين بوصفها فاعلًا نووياً منفصلاً بل وأكثر تطرفاً واستقلالية من موسكو وقد أسهم ذلك التصور في تضخيم حجم التهديد الذي مثلته القدرات النووية الصينية في نظر الولايات المتحدة مما دفعها إلى تكثيف جهودها الأستخباراتية والعسكرية لمراقبة الأنشطة النووية الصينية والعمل على تطوير استراتيجيات لاحتوائها[٢].

في ذروة الحرب الباردة خلال ستينيات القرن العشرين وجدت واشنطن نفسها أمام مصدر قلق متزايد تمثل في احتمال إن تسعى الصين التي كانت في طور تعزيز

---

[١] شريف عتلم ، محاضرات في القانون الدولي الإنسإني، بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر القاهرة، ط٥ ،٢٠٠٥، ص ١٧٧

[2]Lee h. hamilton, director, the end of the cold war, woodrow wilson international center for scholars, washington, d.c., 2001, p244-247.

قدراتها النووية إلى استثمار برنامجها النووي في تقديم دعم تقني أو تسريبات تكنولوجية إلى دول أو حركات ثورية مناهضة للغرب فقد كشفت تقارير أجهزة المخابرات الأمريكية إنذاك عن مخاوف من إن تقوم بكين بتزويد دول مثل باكستان أو كوريا الشمالية بتصاميم أو مكونات نووية ليس فقط لتعزيز قوتها العسكرية اللاسيما بل أيضاً لتقوية حلفائها وتوسيع نطاق نفوذها الأقليمي ذلك الأحتمال مثل تهديداً استراتيجياً لواشنطن إذ كان من شأنه إن يفتح الباب أمام سلسلة من حالأت الأنتشار النووي في آسيا الأمر الذي يُضعف فعالية النظام الدولي الرامي إلى الحد من إنتشار الأسلحة النووية ويمنح الصين أدوات إضافية للضغط السياسي والعسكري في مواجهة الولايات المتحدة وحلفائها[1].

تبنت الصين استراتيجية إعلامية مزدوجة هدفت من خلالها إلى صياغة صورة دولية محددة عن نفسها كقوة نووية نامية تؤكد على إن غايتها الأساسية تكمن في الردع النووي لا في الأستخدام الهجومي وأعلنت بكين بوضوح تمسكها بمبدأ عدم البدء باستخدام السلاح النووي في محاولة لإبراز التزامها بضبط النفس والمسؤولية الدولية ومع ذلك واصلت السلطات الصينية تنفيذ تجارب نووية متكررة وتوسيع قدراتها التقنية والعسكرية في ذلك المجال ذلك التباين بين الخطاب الرسمي والنشاط العملي أثار شكوكاً متنامية لدى دوائر صنع القرار في الولايات المتحدة حيث اعتبرته واشنطن تناقضاً مقصوداً يهدف إلى استخدام الدعاية كغطاء سياسي لتبرير سباق تسلح متصاعد ومن ثم بدأت الولايات المتحدة تنظر إلى سياسة الصين المعلنة بعين الريبة متسائلة عن مدى التزام بكين الفعلي بمبدأ عدم الأستخدام الأول ومعتبرة إن الهدف الأعمق

[1]The national security archive, china, pakistan, and the bomb: the declassified file on u.s. policy, 1977-1997, electronic briefing book no. 114.

يكمن في تعزيز نفوذها الأقليمي عبر امتلاك قدرات ردع نووي استراتيجي يحد من حرية تحرك الخصوم[١].

خلال ستينيات القرن العشرين انتهجت الصين سياسة نووية تتسم بدرجة كبيرة من السرية والغموض ما صعب على القوى الدولية ولاسيما الولايات المتحدة تحديد ملامح استراتيجيتها النووية أو فهم مقاصدها بدقة فقد امتنعت بكين عن إعلان عقيدتها النووية أو الكشف عن المبادئ المنظمة لاستخدام السلاح النووي وهو ما خلق تحدياً استخباراتياً واستراتيجياً لصناع القرار في واشنطن وفي الوقت الذي كانت فيه القوى النووية الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة والأتحاد السوفيتي تخوض مفاوضات متقدمة حول ضبط التسلح النووي وتعمل على إرساء أطر قانونية مثل معاهدة عدم إنتشار الأسلحة النووية التي طُرحت للتوقيع عام ١٩٦٨ تبنت الصين موقفاً مغايراً فقد رفضت الأنضمام إلى المعاهدة معتبرة إنها تكريس لنظام دولي غير عادل يمنح الشرعية لدول نووية بعينها ويحرم غيرها من امتلاك التكنولوجيا النووية الأنعزال الصيني عن منظومة الحد من التسلح ورفضها الالتزام بالقواعد الدولية المنظمة للقدرات النووية ضاعف من مخاوف الولايات المتحدة وقد تفاقم القلق الأميركي بفعل غياب قنوات الأتصال الدبلوماسي أو الأستراتيجي المباشر بين واشنطن وبكين إنذاك ما جعل احتمال حدوث سوء تقدير أو تصعيد نووي أمراً بالغ الخطورة يمكن إن يقود إلى مواجهة غير قابلة للضبط أو الأحتواء[٢].

ومع نهاية عقد الستينيات وبداية السبعينيات شهدت البيئة الأستراتيجية الدولية تحولات عميقة أثرت بشكل مباشر على التقديرات الصينية في المجال النووي فقد أدى

---

(1)The national security archive, china's first nuclear test 1964 -- 50th anniversary, the united states and the chinese nuclear program, 1960-1964 part ii, october 16, 2014, no488.

(2)Prepared statement for the us-china security review commission hearing on china's proliferation policies, jing-dong yuan, assessing chinese nonproliferation policy: progress, problems and issues for the united states, january .4, 2002

تطور قدرات الأستطلاع عبر الأقمار الصناعية لدى القوى الكبرى، وارتفاع دقة الصواريخ الباليستية بعيدة المدى إلى إبراز هشاشة القدرات الأنتقامية النووية للصين التي كانت لا تزال في مرحلة البناء والتطوير وزاد القلق بعد توقيع الولايات المتحدة والأتحاد السوفيتي على اتفاقيات الحد من التسلح الأستراتيجي او اتفاقية سالت عام ١٩٧٢ والتي أسهمت في تحويل سباق التسلح من التركيز على الكم إلى تحسين النوع والتكنولوجيا ذلك الواقع دفع القيادة الصينية إلى إعادة تقييم قدراتها النووية وتحديد أولويات جديدة في برنامج التحديث[١]، وفي السياق إنصب الأهتمام الصيني على محورين رئيسيين: أولاً، رفع قدرة بقاء الرؤوس النووية المحمولة على الصواريخ (المعروفة بالحافلات النووية) ضمن الخدمة الفعلية بما يضمن إمكانية استخدامها عند الحاجة، وثانياً تعزيز القدرة على النجاة من الضربة الأولى قبل الشروع في توجيه أي رد نووي ولتحقيق الأهداف عملت الصين على تقليص الوقت اللازم لإعداد الصواريخ للإطلاق كما سعت الى إنشاء قواعد إطلاق في مواقع أقل تعرضاً للاستهداف المسبق الأجراءات حاولت بكين ضمان حد أدنى من الردع الفعال في مواجهة نظام دولي بات أكثر حساسية للنوعية والتكنولوجيا في مجال التسلح النووي[٢].

في إطار سعيها لتعزيز موقعها كقوة نووية فاعلة عملت الصين خلال السبعينيات والثمانينيات على تطوير مختلف مكونات ثالوثها النووي رغم القيود الأقتصادية الصارمة التي كانت تواجهها فقد استمرت بكين في ضخ التمويل في برامجها النووية وبحثت عن دعم تقني من الخارج ولا سيما من الأتحاد السوفيتي الذي كان يمر هو الأخر بأزمات مالية وعلى الرغم من إن خطط التحديث الصينية المعروفة بخطط التحديث الأربع[٣] منحت القوات المسلحة أولوية منخفضة مقارنة بقطاعات الزراعة

---

[1] Amy f. woolf, strategic arms control after start: issues and options, congressional research service, march 4, 2010, p29.

[2] F.R.U.S, strategic arms limitations talks/treaty (salt) i and ii, 1969-1976.

[٣] خطط التحديث الأربع :-هي برنامج إصلاحي أعلن عنه دنغ شياو بينغ أواخر السبعينيات لإخراج الصين من حالة الجمود الاقتصادي والتقني بعد الثورة الثقافية وركز على تحديث أربعة قطاعات رئيسية هي الزراعة والصناعة والعلوم والتكنولوجيا والدفاع وقد اعتُبر ذلك المشروع نقطة تحول في مسار التنمية الصينية إذ هدف إلى زيادة الإنتاج الزراعي وتحسين الصناعات الوطنية والارتقاء بالبحث العلمي والتعليم التقني مع تحديث الجيش

والصناعة والعلوم والتكنولوجيا فأن القدرات النووية اعتُبرت استثناءً واضحا فقد حظيت برامج تطوير السلاح النووي بأعلى درجات الدعم داخل المؤسسة العسكرية والسياسية وتم تنفيذها بوتيرة متصاعدة ومدروسة تضمن استمرار العمل على بناء الردع النووي الصيني سواء على المستوى البري أو البحري أو الجوي ذلك التوجه عكس إدراك القيادة الصينية إن الحفاظ على قوة نووية فعالة يشكل عنصرًا حاسم في معادلة الأمن القومي وفي موازنة الضغوط العسكرية التي كانت تمارسها القوى الكبرى خلال الحرب الباردة[١].

شكل البرنامج النووي الصيني خلال الحرب الباردة مصدر قلق مستمر لصانعي القرار في الولايات المتحدة إذ كانوا يخشون من ان تتحول الصين إلى ناقل للتكنولوجيا النووية إلى دول أو حركات ثورية تتبنى مواقف معادية للولايات المتحدة والغرب وتصاعدت المخاوف بشكل خاص بعد إن اعتمدت بكين خطاباً ثورياً معادياً للإمبريالية ما جعل واشنطن تخشى إن تقوم الصين بتسليح حلفائها أو تدريبهم على استخدام الأسلحة النووية أو على الأقل تقديم دعم تقني وسياسي لتلك الجهود و تركزت المخاوف الأمريكية في المقام الأول على كوريا الشمالية وبدرجة أقل على بعض الأنظمة في الشرق الأوسط التي كانت تربطها علاقات سياسية أو أيديولوجية ببكين وباتت الصين في ذلك السياق ليست مجرد خصم نووي مباشر بل مصدراً محتملاً لأنتشار الأسلحة

بصورة تدريجية دون منحه الأولوية على حساب التنمية الاقتصادية باستثناء البرنامج النووي الذي حافظ على مكانته المتقدمة ضمن الاستراتيجية الدفاعية لقد شكّلت تلك الخطط الأساس لنهضة الصين الحديثة وتحولها إلى قوة اقتصادية وعسكرية صاعدة، للمزيد ينظر إلى، Angang hu, modernization with chinese Characteristics and Great, Institute for Contemporary China Studies, School of Public Policy and Management, Beijing, 2023, p2.

(1)James a. sands lt col, usafevolution of china's nuclear capability implications for u.s, a paper submitted to the faculty in fulfillment of the curriculum requirement, air war college
air university,1995, p14.

النووية خارج الأطر الدولية للرقابة مما شكل تحدياً جوهريًا لسياسة منع الأنتشار النووي التي تبنتها الولايات المتحدة [١].

رغم التغير الجزئي في السياسة الأمريكية تجاه الصين خلال فترة رئاسة ريتشارد نيكسون (١٩٦٩–١٩٧٤) والذي تجلى في سياسة الأنفتاح، أن المخاوف الأستراتيجية الأمريكية من البرنامج النووي الصيني لم تُلغ بالكامل فقد جاء ذلك الأنفتاح في سياق محاولة واشنطن لإعادة صياغة توازنات الحرب الباردة لا سيما بعد تصاعد الأنقسام بين بكين وموسكو الأ إن صناع القرار الأمريكيين ومنهم (ريتشارد نيكسون) و(هنري كيسنجر) و(ويليام روجزر) الذين ظلوا ينظرون بريبة إلى نوايا الصين النووية على المدى الطويل فالقيادة الصينية رغم إنخراطها الجزئي في النظام الدولي واصلت تطوير قدراتها النووية ورفضت الأنضمام إلى معاهدة الحد من إنتشار الأسلحة النووية ١٢ حزيران ١٩٦٨ في واشنطن وموسكو ولندن وهي معاهدة دولية عدد الدول الموقعة عليها ٤٣ دولة دخلت حيز التنفيذ في ٥ إذار ١٩٧٠ وقد هدفت إلى منع إنتشار الأسلحة النووية بين الدول غير النووية وتعزيز التعاون في استخدام الطاقة النووية لأغراض سلمية والسعي نحو نزع السلاح النووي تدريجيا، ومن وجهة نظر واشنطن كان رفض الصين للأنضمام إلى المعاهدة مؤشرًا على نزعة استقلالية في التعامل مع النظام النووي العالمي بما يهدد شرعية الأطار القانوني والتنظيمي الذي حاولت الولايات المتحدة وحلفاؤها بناؤه منذ أوائل الستينيات لضبط إنتشار الأسلحة النووية ويقوض فعالية الجهود الدولية لمنع إنتشارها في مناطق حساسة مثل شرق آسيا أو الشرق الأوسط[٢].

---

[1]The national security archive, china's first nuclear test 1964 -- 50th anniversary, the united states and the chinese nuclear program, 1960-1964 part ii, october 16, 2014, no488.

[2]Report to the congress of the united states, by the comptroller general, evaluation of u.s. efforts to promote nuclear non-proliferation treaty, july 31, 1980. p60.

أثارت مواقف الصين النووية المستقلة شكوكاً كبيرة حول التزامها بعدم نقل التكنولوجيا النووية أو استخدامها لأغراض نفوذ سياسي في المنطقة لا سيما تجاه تايوان واليابان وكوريا الجنوبية ومن ثم لم يُعد الأنفتاح الأمريكي في أوائل السبعينيات دليلاً على إنتهاء المخاوف الأستراتيجية بل شكل محاولة لإدارة الصين النووية من الداخل أي احتواء تطورها العسكري والتكنولوجي وظلت واشنطن حذرة من تنامي قدرات بكين ومن إمكانية توظيف القدرات كأداة دبلوماسية لفرض وقائع جديدة على الساحة الأقليمية مما قد يغير موازين القوى في شرق آسيا خلال الحرب الباردة[١].

فإن تخوف الولايات المتحدة من البرنامج النووي الصيني بين ١٩٦٤ و١٩٧٦ مبررا إلى حد كبير ليس فقط بسبب البعد العسكري بل لأن الصين في تلك المرحلة كانت قوة صاعدة ذات طموحات أيديولوجية ثورية وغير ملتزمة بالضوابط الدولية مثل معاهدة عدم الأنتشار الجمع بين خطاب سياسي متشدد وتوسع نووي سريع وغموض في العقيدة النووية جعل بكين تبدو كفاعل غير متوقع وربما غير قابل للردع بسهولة وذلك ما شكل تهديدا مباشرا لمنظومة الردع والأستقرار التي بنتها الولايات المتحدة في آسيا بعد الحرب العالمية الثانية.

---

[1] Erik d. french, motivated reasoning in us-china deterrence and reassurance-past, present, and future, strategic studies quarterly winter 2014, p86.

المبحث الثاني

أولاً: موقف الرئيس هاري ترومان من البرنامج النووي الصيني (١٩٤٥-١٩٥٣)

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ركزت إدارة الرئيس هاري ترومان على ضبط الأنتشار النووي داخل المعسكر الشيوعي وكانت الأولوية الأساسية موجهة نحو الأتحاد السوفيتي الذي أصبح التهديد النووي الفعلي الوحيد في تلك الفترة ولم يعد الصين جزءاً من التحليل الأستراتيجي الأمريكي الأ بعد عام ١٩٤٩ حين نجح الأتحاد السوفيتي في اختبار أول سلاح نووي له وأُعلنت جمهورية الصين بقيادة ماو تسي تونغ الأمر الذي دفع واشنطن إلى اعتبار بكين حليفاً محتملًا لموسكو في أي مشروع نووي أو صناعي طويل الأمد[١]، وازدادت المخاوف بعد توقيع معاهدة التحالف الصيني–السوفيتي عام ١٩٥٠ ودخول الصين الحرب الكورية ضد القوات الأمريكية حيث رصدت أجهزة الأستخبارات توسعاً في التعليم والبعثات العلمية المتجهة إلى الأتحاد السوفيتي وتطوير قطاعات التعدين والصناعة الثقيلة في منشوريا والشمال الصيني بدعم تقني سوفيتي مما دفع الأدارة الأمريكية إلى تبني سياسة الأحتواء الأستباقي وفرض قيود صارمة على تصدير المعدات والمواد ذات الأستخدام المزدوج إلى الصين بالتوازي مع تعزيز الوجود العسكري الأمريكي في شرق آسيا وبحلول عام ١٩٥٣ أصبح الملف الصيني جزءاً من مداولات مجلس الأمن القومي الأمريكي كاحتمال نووي مستقبلي وليس كتهديد قائم لتصبح السياسات الأساس الذي بنى عليه الترومان والأدارات اللاحقة استراتيجيات الأحتواء النووي تجاه الصين[٢].

---

[1] Maia antidze, from truman to reagan: the evolution of u.s. nuclear policy in the cold war context, international black sea university, georgia, esi preprints, august 2025, p15.

[٢] سعد لطيف حمد، المصدر السابق، ص٣٢٠-٣٢٢.

بعد عام ١٩٥٣ واصل المسؤولون الأمريكيون متابعة الملف النووي الصيني باعتباره احتمالاً استراتيجياً طويل المدى ولم يعد يُنظر اليه كتهديد فوري الأ إن إدارة ترومان والأدارات اللاحقة وضعت سياسات متكاملة لمنع تطور البرنامج النووي الصيني شملت تلك السياسات المراقبة الأستخباراتية المكثفة للبعثات العلمية الصينية والتعاون التقني مع الأتحاد السوفيتي وفرض قيود صارمة على تصدير المواد والمعدات الحساسة ذات الأستخدام المزدوج إلى جانب تعزيز الوجود العسكري الأمريكي في اليابان وكوريا الجنوبية وتدعيم حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة لضمان الردع كما ركزت الأستراتيجية الأمريكية على تطوير شبكة من المعلومات الأستخباراتية لتتبع التقدم العلمي والصناعي الصيني بما في ذلك قطاعات التعدين والصناعة الثقيلة في الشمال الصيني وأدت تلك الأجراءات إلى تأسيس قاعدة متينة لسياسة الأحتواء النووي الأمريكية تجاه الصين والتي استمرت كإطار استراتيجي خلال معظم العقود التالية للحرب الباردة مع الجمع بين الضغط العسكري والدبلوماسي والأقتصادي والمراقبة العلمية لمنع أي تحول محتمل للصين إلى قوة نووية مستقلة تهدد المصالح الأمريكية في شرق آسيا والعالم[١].

وفي المدة التي تلت منتصف الخمسينيات وحتى أوائل الستينيات بدأت الولايات المتحدة بمراقبة أولى المؤشرات العملية لتقدم الصين في المجال النووي بما في ذلك تطوير مفاعلات البحث وبرامج التخصيب الأولية وقد عززت واشنطن برامج التجسس العلمي والتقني لجمع معلومات دقيقة عن القدرات النووية الصينية مع تشديد العقوبات على أي تعاون دولي يساعد بكين على الحصول على التكنولوجيا النووية المتقدمة ومع حلول عام ١٩٦٤ حين أجرت الصين أول اختبار نووي لها تأكدت الأدارة الأمريكية من صحة مخاوفها السابقة لكن السياسات الوقائية المبكرة التي تبناها ترومان والأدارات التالية ساعدت في تأخير وتقييد إمكانية إنتقال التكنولوجيا النووية الصينية

---

[1] F.R.U.S, 1952- 1954, national security affairs, volume ii, part, report to the national security council by the executive secretary (lay), washington, october 30, 1953, p582.

بشكل أسرع وبحلول تلك المرحلة أصبح الأحتواء النووي الصيني جزءاً لا يتجزأ من استراتيجية الولايات المتحدة في آسيا متضمنًا مزيجًا من الردع العسكري الضغوط الدبلوماسية مراقبة الحلفاء والمنافذ التقنية وتعزيز التحالفات الأقليمية لضمان توازن القوى في مواجهة أي تطور نووي صيني مستقبلي[١].

مع تقدم الستينيات واصل المسؤولون الأمريكيون تعزيز سياسات الأحتواء النووي تجاه الصين لاسيما بعد أول اختبار نووي صيني في ١٦ تشرين الاول ١٩٦٤ الذي أكد المخاوف الأمريكية من قدرة الصين على امتلاك سلاح نووي مستقل واستجابة لذلك ركزت الولايات المتحدة على تطوير استراتيجيات الردع النووي بما في ذلك نشر الأسلحة النووية التكتيكية في اليابان وكوريا الجنوبية وتعزيز التعاون الأستخباراتي مع حلفائها الأقليميين لمراقبة التطورات العلمية والصناعية الصينية كما استمر فرض قيود صارمة على تصدير المواد والتقنيات النووية إلى الصين وتوسعت برامج التجسس العلمي والتقني لمتابعة تطور قدراتها النووية بما في ذلك تطوير صواريخ قادرة على حمل رؤوس نووية خلال السبعينيات والثمانينيات حافظت السياسات الأمريكية على مبدأ الأحتواء مع التركيز على تعزيز التحالفات الأقليمية ومراقبة المنشآت النووية الصينية عن كثب كما استخدمت واشنطن التهديد بالرد النووي الأستراتيجي كأداة ردع ضد أي محاولة صينية لتوسيع قدراتها بشكل سريع وبحلول نهاية الحرب الباردة كانت الولايات المتحدة قد نجحت جزئياً في تأخير تطور الصين النووي وفي الوقت نفسه أرسى ذلك النهج المتدرج أساساً لاستراتيجيات احتواء نووي طويلة الأمد شملت الضغط العسكري والدبلوماسي والأقتصادي والمراقبة الأستخباراتية الدقيقة ما جعل الملف النووي الصيني أحد الركائز الأساسية في التخطيط الأستراتيجي الأمريكي في آسيا خلال العقود التالية[٢].

---

(1) F.R.U.S, 1964- 1968, volume xi, arms control and disarmament, draft position paper, non-proliferation of nuclear weapons, washington, august 14, 1964, p98.

(2) The national security archive, the united states, china, and the bomb, draft position paper, state department telegram no. 2025 to u.s. embassy paris, 9 october 1964, edited by william burr, p5

ثانياً:- موقف الرئيس (ريتشارد نيكسون) من البرنامج النووي الصيني(١٩٤٧-١٩٦٩)

في ٢٠ كانون الثاني ١٩٦٩ مع تسلمه رئاسة الولايات المتحدة وجد ريتشارد نيكسون نفسه أمام واقع دولي متقلب يتمثل في صعود الصين كقوة نووية ناشئة بعد نجاحها في اختبار أول قنبلة ذرية عام ١٩٦٤ وهو ما أثار قلق واشنطن من احتمال تحول بكين إلى تهديد مباشر للمصالح الأمريكية وحلفائها في آسيا في تلك المرحلة، تبنى نيكسون سياسة مراقبة استخباراتية دقيقة للبرنامج النووي الصيني مع تجنب أي مواجهة مباشرة حيث ركز على تقييم مدى تقدم الصين في تطوير ترسانتها النووية وتأثير ذلك على الأمن القومي الأمريكي وفي أكتوبر من العام نفسه اتخذ خطوة رمزية من خلال رفع مستوى التأهب النووي الأمريكي فيما عُرف بعملية العملاق لانسي[١] التي شملت نشر قاذفات استراتيجية محملة بأسلحة نووية في طلعات قرب الأتحاد السوفيتي لإرسال رسالة ردعية لكل من موسكو وبكين دون الانزلاق إلى صدام فعلي وقد سعى نيكسون من خلال تلك الأجراءات إلى ضمان إن يظل التوازن النووي لصالح الولايات المتحدة مع الأبقاء على الصين تحت المراقبة الدقيقة مهياً الأرضية لاحقاً لسياسة الأنفتاح الأستراتيجي على بكين التي ستتبلور في السنوات التالية دون إن تتعرض مصالح الأمن الأمريكي لأي تهديد مباشر من البرنامج النووي الصيني[٢].

---

(١) عملية العملاق لإنسي:- هي عملية سرّية نفذتها الولايات المتحدة في أكتوبر عام ١٩٦٩ بأمر من الرئيس ريتشارد نيكسون تضمنت إرسال قاذفات نووية من طراز B-52 محمّلة بأسلحة نووية للتحليق في مهام طويلة قرب الأجواء السوفيتية ضمن ما عُرف بسياسة "نظرية المجنون"، وذلك لإظهار استعداد واشنطن لاستخدام السلاح النووي بهدف ردع الاتحاد السوفيتي والصين والضغط لإنهاء حرب فيتنام. استمرت العملية لأيام معدودة، وشكّلت واحدة من أكثر لحظات التصعيد النووي غموضًا في فترة الحرب الباردة، للمزيد ينظر إلى، The national security archive, nixon's nuclear ploy: the vietnam negotiations and the joint chiefs of staff readiness test, october 1969, national security archive electronic briefing book no. 81, edited by william burr, national security archive and jeffrey kimball, professor of history, miami university, december 23, 2002.

(٢) أحمد عبد الواحد عبد، تايوإن في الوائق والمواقف الأمريكية ١٩٦١-١٩٧٢، مجلة المدارات العلمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد٣، العدد١، جامعة بغداد، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، ٢٠٢٥، ص٦٥٠-٦٥٥.

في عام ١٩٧١ شهدت السياسة الخارجية الأمريكية تحولاً استراتيجياً هاماً تمثل في الأنفتاح على جمهورية الصين الشعبية وهو ما عُرف بالأنفتاح الصيني ذلك التحول جاء نتيجة لعدة عوامل أبرزها التغير في التوازنات الدولية والبحث عن استراتيجيات جديدة في مواجهة الأتحاد السوفيتي في حزيران ١٩٧١ قام مستشار الأمن القومي الأمريكي هنري كيسنجر بزيارة سرية إلى بكين حيث التقى برئيس الوزراء الصيني تشو انلاي تلك الزيارة كانت خطوة تمهيدية لزيارة الرئيس ريتشارد نيكسون المقررة للصين في عام ١٩٧٢ وهدفت الى تمهيد الطريق لعلاقات دبلوماسية بين البلدين بعد عقود من العداء خلال الزيارة تم التباحث حول قضايا الأمن الأقليمي والتوازن النووي دون التطرق بشكل مباشر إلى البرنامج النووي الصيني مما يعكس رغبة الولايات المتحدة في تجنب المواجهة المباشرة والتركيز على التعاون الأستراتيجي[١].

في شباط ١٩٧٢ قام الرئيس ريتشارد نيكسون بزيارة تاريخية إلى بكين والتي مثلت نقطة تحول رئيسية في العلاقات الأمريكية–الصينية خلال الحرب الباردة جاءت تلك الزيارة بعد سلسلة من التحركات الدبلوماسية السرية أبرزها رحلة مستشار الأمن القومي هنري كيسنجر الى بكين من ٩–١١ تموز ١٩٧١ والتي مهدت الطريق لتقارب رسمي بين البلدين بعد عقود من العداء وعدم الأعتراف المتبادل التقى نيكسون خلال زيارته برئيس الوزراء الصيني زو انلاي حيث ناقشا ملفات حساسة تتعلق بالأمن الأقليمي في آسيا والتوازن النووي العالمي مع التركيز على كيفية دمج الصين كعنصر فاعل في نظام الردع الدولي لم يُطالب نيكسون الصين بأي تقييد لبرنامجها النووي إذ كانت واشنطن تدرك إن ترسانتها النووية الناشئة يمكن إن تُستخدم كأداة استراتيجية لموازنة النفوذ السوفيتي المتصاعد وهو ما أُطلق عليه لاحقاً مفهوم التوازن الثلاثي بين الولايات المتحدة، الصين والأتحاد السوفيتي[٢].

---

[١] تامر محمد سامي عبد اللطيف، الاستراتيجية الأمريكية تجاه طموحات الصعود الصيني، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، مجلد٩، عدد١٨، جامعة الاسكندرية، ٢٠٢، ص٢٧٥.

[٢] مديرية الدراسات الاستراتيجية، الرصد الاستراتيجي، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، عدد٢١، بيروت، ٢٠٢٠، ص٤٣-٥.

واصلت الولايات المتحدة مراقبة البرنامج النووي الصيني بدقة من خلال أجهزة الأستخبارات مع تقييم مستمر لتطور القدرات الصينية وتأثيرها على الأمن القومي الأمريكي وحلفائه في المنطقة وقد مثلت زيارة نيكسون خطوة عملية لترسيخ سياسة الأنخراط الواقعي مع الصين بدل سياسة المواجهة والأحتواء السابقة إذ سعت الأدارة الأمريكية إلى استخدام صعود الصين النووي كأداة دبلوماسية واستراتيجية لتعزيز استقرار الردع النووي في النظام الدولي وتقليص فرص التصعيد مع الأتحاد السوفيتي كما فتحت الزيارة المجال لتعاون اقتصادي ودبلوماسي مستقبلي مع الحفاظ على الأستراتيجية الأمريكية القائمة على مراقبة التوازن النووي والردع الشامل[١].

بين ١٩٧٣ و١٩٧٤ ركزت إدارة الرئيس ريتشارد نيكسون على ترسيخ سياسة التوازن الثلاثي بين الولايات المتحدة الأتحاد السوفيتي و الصين الشعبية وذلك لضمان استقرار الردع النووي على المستوى الدولي بعد الأنفتاح الدبلوماسي التاريخي على بكين في ١٩٧٢ وقد تمثل ذلك التوجه في عدة محاور استراتيجية أولها استمرار المراقبة الدقيقة للبرنامج النووي الصيني عبر أجهزة الأستخبارات الأمريكية بهدف تقييم تطور القدرات النووية الصينية ومدى تأثيرها على الأمن القومي الأمريكي وحلفائه في آسيا دون الأنزلاق إلى مواجهة مباشرة مع بكين، ثانياً قامت الولايات المتحدة بتعزيز قدراتها النووية الأستراتيجية بما في ذلك تحديث ترسانتها من الصواريخ الباليستية والقإذفات الأستراتيجية لضمان تفوق الردع الأمريكي ضمن معادلة الردع الثلاثي[٢]، ثالثًا عملت واشنطن على توقيع اتفاقيات الحد من الأسلحة مع الأتحاد السوفيتي أبرزها معاهدة الصواريخ المضادة للباليستية واتفاقية الحد من الأسلحة الأستراتيجية الأولى عام ١٩٧٢ التي هدفت إلى ضبط سباق التسلح النووي بين القوتين العظميين وخلق إطار استراتيجي يمكن من خلاله دمج الصين ضمن التوازن الدولي بدلاً من عزلها أو

---

[١] هديل حربي ذاري، التنافس الأمريكي -الصيني وتأثيره في منطقة الخليج العربي دراسة في مبادرة الحزتم والطريق الصينية، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٢٢، ص١٠٩-١١٠.

[٢] مركز دراسات الوحدة، التسلح ونزع السلاح والامن الدولي، معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي، ترجمة عمر سعيد الايوبي واخرون، بيروت، ٢٠٢٠، ص٧٢٠.

مواجهتها وقد ساهمت تلك السياسات مجتمعة في إعادة صياغة التوازن النووي العالمي إذ اعتُبرت الصين قوة نووية صاعدة يمكن إن تكون عامل توازن مهم ضد الهيمنة السوفيتية مما عزز الأستقرار الأقليمي والدولي خلال مرحلة حساسة من الحرب الباردة كما مهّدت تلك الفترة الطريق لإدارة العلاقات مع الصين بأسلوب يجمع بين الأنخراط الدبلوماسي والردع الأستراتيجي بعيدًا عن المواجهة المباشرة أو سياسة الأحتواء التقليدية[١].

ثالثاً:- دور الأستخبارات الأمريكية في مراقبة الصين والتعاون السوفيتي:

مع إنتهاء الحرب العالمية الثانية وظهور ملامح الحرب الباردة اتجه اهتمام الولايات المتحدة نحو مراقبة القدرات العسكرية للدول الشيوعية وفي مقدمتها الصين وقد شكل غياب الوصول المباشر إلى الداخل الصيني تحدياً استخباراتياً كبيراً ما دفع إدارة الرئيس هاري ترومان إلى اعتماد الأستخبارات كوسيلة رئيسية لتتبع أي تطور ذي طابع استراتيجي خصوصاً ما يتعلق بإمكانية دعم الأتحاد السوفيتي لبكين في المجال النووي في وسعت وكالة الأستخبارات الأمريكية نشاطها في شرق آسيا والمحيط الهادئ مركزة على بناء شبكات معلومات داخل تايوان وهونغ كونغ مستفيدة من النفوذ البريطاني في الأخيرة إلى جانب التعاون مع الحلفاء الأوروبيين مثل بريطانيا وفرنسا للحصول على تقارير وتحليلات ميدانية وتشير الوثائق الصادرة في تلك الفترة إلى سعي واشنطن لفهم أي تحرك صيني نحو امتلاك المعرفة المرتبطة بالتكنولوجيا النووية[٢].

على الرغم من إن أجهزة الأستخبارات الأمريكية لم تتمكن من تزويد الرئيس هاري ترومان بأدلة مؤكدة على وجود تعاون نووي مباشر بين الصين والأتحاد السوفيتي فأن جملة من المؤشرات المرتبطة بتنامي النشاط الصناعي والعلمي في شمال الصين بعد

---

(1) Treaty series, treaties and international agreements registered or filed and recorded with the secretariat of the united nations, volume 944, united nations nations unies new york, 1982, p32.

(2) Sally a. meese, export controls to china: an emerging trend for dual-use exports, maryland journal of international law, volume 7 issue 1, 1981, p23.

توقيع معاهدة التحالف والصداقة الصينية–السوفيتية عام ١٩٥٠ أثارت مخاوف حقيقية داخل واشنطن وقد عززت تلك المؤشرات القناعة بضرورة تبني سياسة احتواء استباقي وهو ما ميز التوجه العام لإدارة ترومان في تلك المرحلة وبناءً على ذلك رُفعت درجة اليقظة الأستخبارية لمتابعة أي منشآت بحثية أو صناعية قد تعكس توجهاً صينياً نحو تطوير قدرات نووية بدعم سوفيتي وأسهم ذلك النهج في ترسيخ الأساس المبكر لرقابة أمريكية طويلة الأمد على النشاط النووي الصيني امتدت إلى العقود التالية من الحرب الباردة[١].

ورغم إشارة بعض التصريحات الرسمية إلى إمكانية استخدام السلاح النووي ضد الصين فأن الحسابات الدولية في تلك المرحلة خصوصاً التخوف من ردود أفعال الأتحاد السوفيتي والحلفاء الغربيين حالت دون اتخاذ أي قرار عملي بالتصعيد النووي كما سعى الرئيس هاري ترومان الى إحكام السيطرة على القدرات الذرية الأمريكية عبر تبنيه قانون الطاقة الذرية الذي نقل الأشراف على السلاح النووي من المؤسسة العسكرية إلى سلطة مدنية وفرض قيوداً مشددة على تبادل المعرفة النووية مع أي دولة أجنبية وقد أسهم ذلك الأطار القانوني في الحد من إنتقال التكنولوجيا النووية وأدى عملياً الى تأخير الصين عن دخول النادي النووي لسنوات تالية وبذلك شكلت مرحلة ترومان نقطة البداية في صياغة سياسة ردع استباقي تجاه الصين بوصفها قوة نووية محتملة ضمن منطق الحرب الباردة وسياق التخوف من التمدد الشيوعي[٢].

---

[1]Chen jian, the sino-soviet alliance and china's entry into the korean war, cold war international history project woodrow wilson international center for scholars, washington, d.c, june 1992, p5.

([1])Pusan and inchon, digital history, the korean war and general macarthur , p72-73.

رابعاً:-الحرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣) واثرها في الموقف الأمريكي على البرنامج النووي الصيني

مثلت الحرب الكورية أول مواجهة عسكرية غير مباشرة بين الولايات المتحدة وجمهورية الصين الشعبية إذ دخلت الصين الحرب بقوات كبيرة دعماً لكوريا الشمالية في تشرين الأول ١٩٥٠ في حين تولت الولايات المتحدة قيادة قوات التحالف الأممي للدفاع عن كوريا الجنوبية ومع التحول الميداني الذي أحدثه التدخل الصيني وقلبه موازين القوى لصالح الشمال بدأت إدارة الرئيس هاري ترومان تبحث في خيارات عسكرية أكثر حدة شملت احتمال استخدام السلاح النووي وفي تلك الفترة ظهرت خلافات داخل دوائر صنع القرار الأمريكية إذ تبنى الجنرال (دوغلاس ماك آرثر) القائد الأعلى للقوات الأمريكية في الشرق الأقصى موقفاً تصعيدياً ودعا إلى توجيه ضربات نووية محدودة ضد مواقع صينية على الحدود الكورية أو داخل منشآت استراتيجية حساسة باعتبار ذلك وسيلة لردع التوسع الصيني وإعادة ترجيح الكفة ميدانياً [١].

مع بداية الخمسينيات بدأت الأدارة الأمريكية تنظر بجدية متزايدة إلى القدرات الكامنة للصين في المجال النووي رغم افتقارها حينها للتكنولوجيا المتقدمة فقد أشارت تقارير استخباراتية أُعدّت خلال رئاسة هاري ترومان إلى إن الصين تمتلك قاعدة بشرية وعلمية واسعة في مجالأت مثل الفيزياء والهندسة وإنها قد تطور برنامجاً نووياً بمساعدة سوفيتية أو عبر بناء قدراتها محلياً ذلك الأدراك دفع إدارة ترومان إلى تبني سياسات وقائية مبكرة شملت تشديد الرقابة على تصدير المعدات ذات الأستخدام المزدوج ومنع التعاون العلمي بين الجامعات الأمريكية والمؤسسات الصينية كما أوصت بعض الأجهزة الأستخباراتية بتحديث العقيدة الدفاعية الأمريكية لتأخذ في الأعتبار احتمال

([2])James poppino, the role of tactical nuclear weapons in american china policy 1950-1963, requirements a thesis submitted in partial fulfillment for the degree of master of arts in the department of history in the college of arts and humanities at the university of central florida
orlando, florida, 2016, p25.

ظهور مراكز نووية جديدة في المعسكر الشيوعي وفي الأطار نفسه شكل مجلس الأمن القومي[١] لجمع وتحليل التقديرات النووية[٢]، وقدم في ٣١ كانون الثاني ١٩٥٠ تقارير تُحذر من التقدم النووي في الخارج بما في ذلك الصين كما عكس تقرير خاص حول تطوير الأسلحة النووية الحرارية (الهيدروجينية) تنامي الوعي بالتهديدات النووية المستقبلية إلى جانب ذلك مثل قانون الأمن القومي لعام ١٩٤٧ محطة مفصلية إذ أسهم في تأسيس وكالة الأستخبارات المركزية ما سمح بتعزيز قدرات جمع المعلومات وتحليلها وبالتالي تحسين تقييم المخاطر النووية المحتملة وقد ساعدت تلك الأجراءات مجتمعة في تأخير ظهور الصين كقوة نووية الأمر الذي منح الولايات المتحدة وحلفاءها فترة إضافية من التفوق النووي خلال سنوات مبكرة من الحرب الباردة[٣].

مع تولي ريتشارد نيكسون رئاسة الولايات المتحدة شرعت الأدارة الأمريكية في إعادة صياغة سياستها الدولية في ظل التطورات العلمية ومنها تصاعد التوتر بين بكين وموسكو وتزايد الأعباء الأقتصادية والعسكرية على واشنطن نتيجة حرب فيتنام فضلاً عن تراجع قدرتها على فرض الهيمنة التي يسعى لها النظام الدولي إذ رأت الأدارة إن الأنفتاح على جمهورية الصين الشعبية لن يسهم فقط في تخفيف حدة التوتر في شرق آسيا بل سيمنح الولايات المتحدة أيضاً فرصة لمواجهة الأتحاد السوفيتي عبر استغلال

---

[١] مجلس الأمن القومي الأمريكي (NSC):- هو الهيئة الاستشارية العليا للرئيس الأمريكي في مجال الأمن القومي إنشئ بموجب قانون الأمن القومي لعام ١٩٤٧ لتنسيق السياسات الداخلية والخارجية والعسكرية وضمإن حماية مصالح الولايات المتحدة الحيوية يضم المجلس الرئيس، نائب الرئيس وزير الدفاع وزير الخارجية رئيس هيئة الأركإن المشتركة ومدير وكالة الاستخبارات المركزية ويترأسه مستشار الأمن القومي الذي ينسق أعمال المجلس ويقدم المشورة للرئيس يهدف NSC إلى وضع الاستراتيجيات الدفاعية تقييم التهديدات الدولية وضمإن اتخإذ القرارات الأمنية بما يتماشى مع أهداف السياسة الوطنية، للمزيد ينظر إلى، Anthony wanis-st. john, the national security counci, tool of presidential crisis management, journal of Public and international affairs. 9, no. 1, 1998, p108., vol

[2] P. K. rose, two strategic intelligence mistakes in korea, 1950, studies in intelligence fall-winter 2001, p3.

[3] F.R.U.S, national security affairs; foreign economic policy, volume i, washington, april 14, 1950, p237.

الأنقسام الصيني–السوفيتي الذي بلغ ذروته في أواخر الستينيات[١]، اتخذت تلك السياسة طابعاً عملياً منذ عام ١٩٧١ حين تم التمهيد للعلاقات عبر ما عُرف بدبلوماسية كرة الطاولة والتي مثلت خطوة رمزية وواقعية لكسر الجليد بين البلدين وقد ومن خلال تلك الخطوات تمثل تحول استراتيجي غير مسبوق في السياسة الأمريكية إذ فتحت الباب أمام إعادة تشكيل التوازنات في النظام الدولي الثلاثي القطب (الولايات المتحدة–الأتحاد السوفيتي–الصين) ورغم استمرار الخلافات الكبرى خصوصاً حول قضية تايوان والبرنامج النووي الصيني عكست سياسة الأنفراج إنتقال واشنطن من نهج العداء المطلق إلى سياسة الأنخراط البراغماتي التي لا تستبعد الحوار والتعاون حتى مع الخصوم الأيديولوجيين طالما كان ذلك يخدم المصالح الأستراتيجية الأمريكية الأوسع[٢].

خامساً:- الموقف الأمريكي من البرنامج النووي الصيني(١٩٤٥-١٩٧٢)

لم تكن الصين بعد عضواً في النادي النووي الأ إن صعودها السياسي بعد عام ١٩٤٩ وتوطيد علاقتها بالأتحاد السوفيتي شكل مصدر قلق استراتيجي للولايات المتحدة ومن ذلك المنطلق اعتمدت واشنطن نهجاً تقييدياً ضمن استراتيجية الأحتواء ما إنعكس في فرض حصار تكنولوجي واقتصادي على الصين بالأضافة إلى تعزيز دعم تايوان كحليف طبيعي في منطقة آسيا[٣].

---

[2]Jaw-ling joanne chang, united states-china normalization: an evaluation of foreign policy decision making, occasional papers/ reprints series in contemporary asian studies, number 4- 1986, school of law university of maryland, p29.

[1]Ibrahim mamdouh al-sayed fouda, ping pong diplomacy between the united states of america and china, 2010, p3-4.

[2]CIA, united states opjectives and prograls for national security, declassified: february 27, 1975 by auth. of: henry a. kissinger assistant to the president for national security affairs, april li, 1950, washington, p22.

مع دخول عقد الستينيات بين عامي (١٩٦٢-١٩٦٦) بدأت ملامح التحالف الصيني–السوفيتي تتلاشى تدريجياً نتيجة تراكم الخلافات الأيديولوجية والسياسية ما أسفر عن تغير ملموس في المشهد الجيوسياسي في آسيا وقد رصدت واشنطن الأنقسامات مبكراً واعتبرتها فرصة لإعادة تقييم سياستها تجاه بكين بعيداً عن منطق العداء المطلق الذي مّز مرحلة الخمسينيات وجاء الصدام العسكري على جزيرة (تشنباو/جيشب) في آذار ١٩٦٩ الذي رافقته مزاعم عن استعداد موسكو لاستخدام السلاح النووي ضد الصين ليؤكد عمق التصدع داخل المعسكر الشيوعي ويفتح أمام الولايات المتحدة أفقًا جديدًا للنفذ الأستراتيجي عبر استغلال التناقضات السوفيتية–الصينية وهو ما مهد لاحقاً الطريق لسياسة الأنفتاح الأمريكي على بكين في عهد ريتشارد نيكسون[١].

مع نجاح الصين في إجراء أول تجربة نووية لها واجهت الأدارة الأمريكية تحولاً جوهرياً في تقييم سياساتها تجاه بكين فبدلاً من الأستمرار في سياسة منع التسلح بأي ثمن التي ميزت مرحلة الخمسينيات بدأ صانعو القرار الأمريكيون يتبنون نهج التكيف الواقعي الذي ركز على فتح قنوات دبلوماسية رسمية للتعامل مع الصين واستكشاف فرص الأنخراط السياسي لتقليص التوترات الأقليمية واستغلال الأنقسامات بين الصين والأتحاد السوفيتي[٢].

في كانون الثاني١٩٧٤ أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية تبني مذهب شليزينجر[٣] الذي شكل تحولاً استراتيجياً بارزاً في التفكير النووي الأمريكي خلال الحرب الباردة وقد ركز

---

[2]Michael s. gerson, the sino-soviet border conflict deterrence, escalation, and the threat of nuclear war in 1969, november 2010, p3-4.

[1]Global politics review, sunwoo vivian lee, road to rapprochement: establishment of the 1972 united states' visit to the people's republic of china through the pakistani channel, vol. 2, no. 2, october 2016: 58-73, p60-61.

[٣] مذهب شليزينجر: هو نظرية عسكرية أمريكية تم تبنيها خلال الحرب الباردة وسُمّيت باسم وزير الدفاع الأمريكي جيمس شليزينجر عام ١٩٧٤ ركّز المذهب على تطوير قدرة الردع النووي من خلال ضربات محدودة وموجهة بدقة نحو أهداف عسكرية استراتيجية مع الاحتفاظ بالقدرة الكاملة على الرد النووي بحيث يضمن منع العدوإن دون الإنزلاق إلى حرب نووية شاملة ويعد ذلك المذهب خطوة نحو الردع الإيجابي وإدارة التهديد النووي بمرونة وفعالية، للمزيد ينظر إلى، Terry terriff, the nixon administration and the MAKING OF

ذلك المذهب على إمكانية تنفيذ ضربات نووية محدودة وموجهة بدقة نحو أهداف عسكرية استراتيجية مع الأحتفاظ بالقدرة الكاملة للرد النووي بما يضمن استمرارية الردع الأمريكي دون الأنزلاق إلى مواجهة نووية شاملة ويعكس ذلك التحول التوجه نحو الردع الأيجابي الذي يهدف إلى إدارة التهديد النووي بمرونة وفعالية بدلاً من الأقتصار على التهديد التقليدي بالرد الشامل ويبرز وعي الولايات المتحدة المتزايد بأهمية الحفاظ على التوازن الأستراتيجي والأستقرار الدولي خلال تلك الحقبة لم تسعى الصين إلى بناء ترسانة نووية ضخمة بمستوى الولايات المتحدة أو الأتحاد السوفيتي بل اقتصرت على تطوير قدرات نووية محدودة كأداة ردع استراتيجي تهدف الى منع أي محاولات ابتزاز أو عدوان محتمل وفقاً للأبحاث والدراسات الحديثة وقد شكّل ذلك الواقع عاملًا محورياً في تحول السياسة الأمريكية من الأحتواء الصارم الذي كان يهدف إلى منع تسليح الصين بأي ثمن إلى سياسة التكيف الواقعي التي سمحت بإدماج الصين تدريجياً ضمن منظومة الردع الدولي بطريقة متوازنة ففي ذلك الأطار لم يُغير التوجه الأمريكي الهدف الأستراتيجي المتمثل في منع تحول الصين إلى تهديد مباشر للمصالح الأمريكية [١].

يعكس ذلك التسلسل التاريخي قدرة صانعي القرار الأمريكي على التكيف مع واقع استراتيجي متغير بشكل مرن وواقعي بعيداً عن الجمود السياسي التقليدي فالسياسة الأمريكية تجاه الصين لم تكن مجرد رد فعل على التهديد النووي بل كانت نتاجاً لفهم دقيق للتوازنات الدولية واستغلال الأنقسامات داخل المعسكر الشيوعي وتحويل التحديات إلى فرص دبلوماسية واستراتيجية ما يلفت الأنتباه هو كيف حافظت الولايات المتحدة على هدف مركزي طويل الأمد وهو منع تحول الصين إلى تهديد مباشر لمصالحها مع تعديل الوسائل بحسب ظروف كل مرحلة من الأحتواء الصارم في عهد ترومان إلى التكيف الواقعي والأنخراط السياسي في عهد نيكسون ذلك يبرز ذكاء

U.S. nuclear strategy, cornell studies in security affairs edited by robert j. art, robert jervis, and stephen m. walt, first published 1995 by cornell univers versity, p1.

[1] Information series, national institute for public policy, james schlesinger's lifelong creed of public service and the schlesinger doctrine, march 6, 2019, issue no. 439.

السياسة الأمريكية في الجمع بين القوة والعقلانية الدبلوماسية ويظهر إن إدارتها للأزمات النووية لم تكن مجرد منع أو رد بل إدارة متوازنة للتحدي بما يخدم مصالحها على المدى الطويل.

المبحث الثالث

تطور الموقف الأمريكي من البرنامج النووي الصيني(١٩٥٤-١٩٧٦)

رغم إن الصين لم تكن امتلكت برنامجاً نووياً فعلياً قبل عام ١٩٥٣ فأن الولايات المتحدة بدأت منذ ذلك الحين في متابعة مؤشرات التعاون العلمي والتقني بين بكين وموسكو معتبرة إن المؤشرات تمهد لظهور مشروع نووي صيني على المدى البعيد ومع تزايد تلك المخاوف شهد الموقف الأمريكي سلسلة من التحولات العميقة إذ إنتقل من التفكير في التصعيد العسكري والخيارات الوقائية الى تبني استراتيجيات تقوم على الأحتواء الدبلوماسي لاسيما مع بروز الأنقسام الصيني–السوفيتي في مطلع الستينيات ومن خلال ذلك المسار التاريخي يتضح إن التقديرات الأستخباراتية والمصالح الجيوستراتيجية فضلاً عن التغيرات في النظام الدولي لعبت جميعها دوراً محورياً في إعادة تشكيل الرؤية الأمريكية تجاه البرنامج النووي الصيني بحيث تحول من كونه تهديداً وجودياً مباشراً إلى ورقة يمكن استثمارها ضمن توازنات الحرب الباردة[١].

على الرغم من إن الصين لم تكن شرعت في برنامج نووي فعلي قبل عام ١٩٥٣ فأن الولايات المتحدة بدأت منذ ذلك التاريخ تراقب بوادر التعاون العلمي والتقني بين بكين وموسكو واعتبرت إن ذلك التعاون يشكل أساساً لمشروع نووي على المدى البعيد ومع مرور الوقت شهد الموقف الأمريكي تجاه الطموح النووي الصيني تحولات حادة تراوحت بين التفكير في خيارات عسكرية استباقية وبين إنتهاج سياسات احتواء دبلوماسي خصوصاً في ظل تصاعد الخلاف بين الصين والأتحاد السوفيتي لاحقاً ويُظهر تتبع ذلك المسار إن التقديرات الأستخباراتية والتغيرات في بنية النظام الدولي

(1)John wilson lewis and xue litai, china builds the bomb, stanford university press stanford, california, 1988, p14.

أسهمت مجتمعة في إعادة تشكيل النظرة الأمريكية للقدرة النووية الصينية لتتحول من تهديد وجودي مباشر إلى ورقة يمكن توظيفها ضمن معادلات الحرب الباردة[١].

قبل عام ١٩٥٣ لم يكن الموقف الأمريكي تجاه البرنامج النووي الصيني قائماً على معلومات مؤكدة بوجود مشروع فعلي بل على حالة من القلق المتصاعد وعدم اليقين نتيجة تحولات المشهد الدولي في مطلع الخمسينيات [٢]، ما دفع الولايات المتحدة إلى اعتبار بكين جزءاً من محور عالمي تقوده موسكو ورغم غياب أي برنامج نووي صيني واضح في تلك الفترة، بدأت الولايات المتحدة تعتمد على التقديرات الأستخباراتية لرصد أي مؤشرات مستقبلية محتملة وقد ربطت تلك التقديرات بين التقدم العلمي في الصين والأتفاقيات التي عقدتها مع الأتحاد السوفيتي في أوائل الخمسينيات وبين احتمال تطوير قدرة نووية في مدى زمني لاحق وبناءً على تلك الرؤية تمحورت الأستراتيجية الأمريكية قبل عام ١٩٥٣ حول احتواء النفوذ الصيني عسكرياً وسياسياً من خلال دعم تايوان وتوسيع شبكة التحالفات في آسيا ومراقبة المؤشرات المبكرة التي قد تدل على طموح صيني لدخول المجال النووي[٣].

خلال إدارة الرئيس (دوايت آيزنهاور ١٩٥٣–١٩٦١) اعتبرت الولايات المتحدة إن الصين تمثل تهديداً وجودياً مباشراً لا سيما في ظل تدخل القوات الصينية في الحرب الكورية وتصاعد التوتر في مضيق تايوان وقد ناقشت الأدارة الأمريكية مرارًا احتمال توجيه ضربات استباقية ضد المنشآت النووية الصينية الناشئة لاسيما بعد ورود تقارير استخبارية تُشير إلى تعاون نووي بين بكين وموسكو في منتصف الخمسينيات في ذلك

---

(1) Cia, department of the air force headquarters united states air force washington, long-range threat of communist china, 8 feb 1961, p1-2.

(2) The national security archive, the united states and the chinese nuclear program, 1960-1964 part ii, china's first nuclear test 1964 -- 50th anniversary, october 16, 2014.

(3) Oriana skylar mastro, nuclear deterrence and the us-china strategic relationship, by anu press, the australian national university, canberra, australia, 2021, p26-27.

الأطار وضمن ما عُرف بسياسة الرد الشامل[١] درست هيئة الأركان المشتركة والقيادة الجوية الأستراتيجية خططًا لتنفيذ ضربات نووية تكتيكية على قواعد عسكرية صينية في حال تفاقمت المواجهات ورغم إن الرئيس آيزنهاور كان متردداً في اللجوء إلى القوة النووية تكشف الوثائق الرسمية بما في ذلك ملفات أزمة مضيق تايوان عام ١٩٥٨ إن الأدارة كانت مستعدة لاستخدام السلاح النووي إذا ما تهددت المصالح الحيوية للولايات المتحدة[٢].

مع مطلع ستينيات القرن العشرين وتحديدًا خلال فترة رئاسة جون كينيدي (١٩٦١–١٩٦٣) بدأت الولايات المتحدة تتعامل بجدية أكبر مع احتمالية تحول الصين إلى قوة نووية صاعدة فقد اعتبر كينيدي إن حصول بكين على السلاح النووي لن يكون مجرد تطور إقليمي عادي بل تهديداً مباشراً لتوازن القوى الدولي ولأمن النظام العالمي في خضم الحرب الباردة بناءً على ذلك صعدت الأدارة الأميركية من عمليات الرصد والمتابعة إذ جرى توسيع نطاق عمل وكالة الأستخبارات المركزية عبر برامج تجسس متقدمة كان أبرزها برنامج **CORONA**[٣] للاستطلاع بالأقمار الصناعية وقد مُوجه الجزء الأكبر من تلك الجهود نحو مراقبة المنشآت النووية الصينية ولا سيما موقع لوب نور الذي مثل مركز الأختبارات والتطوير النووي وتشير الوثائق التاريخية إلى إن دوائر

---

[١] الرد الشامل:- هي استراتيجية دفاعية تبنتها الولايات المتحدة خلال فترة الحرب الباردة لاسيما في عهد الرئيس دوايت آيزنهاور (١٩٦١-١٩٥٣) تقوم تلك السياسة على التهديد باستخدام القوة النووية بشكل واسع للرد على أي عدوإن ضد الولايات المتحدة أو حلفائها بهدف الردع الاستراتيجي وقد أعلن عنها لأول مرة من قبل وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس في عام ١٩٥٤، للمزيد ينظر إلى، Dru norton rhett rollins, united states deterrence policy: 1944 – present, the media ecology and strategic analysis group, oklahoma state university, september 2023, p10-11.

[٢] Shawn cochran, and others, denial without disaster, keeping a u.s.-china conflict over taiwan under the nuclear threshold, volume 2, 2024, p20.

[٣] برنامج كورونا (CORONA):- هو أول مشروع تجسّس فضائي سري للولايات المتحدة خلال الحرب الباردة أُطلق أواخر الخمسينيات تحت غطاء اسم Discoverer بهدف مراقبة القدرات العسكرية للدول الخصمة خصوصاً الصين والاتحاد السوفيتي اعتمد البرنامج على أقمار صناعية تقوم بالتقاط صور عالية الدقة للمنشآت الحساسة ثم إسقاط كبسولات الفيلم واستعادتها جوًا أو برًا لتحليلها استخباراتياً تولّت وكالة الاستخبارات المركزية بالتعاون مع القوات الجوية تنفيذ المشروع الذي استمر من عام ١٩٦٠ حتى ١٩٧٢ وأسهم في سد الفجوة المعلوماتية بعد تقييد طلعات طائرات U-2 قبل إن يُرفع عنه السرية في التسعينيات للمزيد ينظر إلى، Jeffrey t. richelson, civilians, spies, and blue suits:the bureaucratic war for control of overhead reconnaissance 1961-1965, a national security archive monograph, january 2003, p2-5.

صنع القرار في واشنطن ناقشت جملة من الخيارات لمنع الصين من بلوغ العتبة النووية تضمنت الخيارات توجيه ضربات جوية استباقية ضد المنشآت النووية أو تنفيذ عمليات تخريب غير مباشرة عبر أطراف حليفة مثل تايوان أو الهند بل جرى التفكير في تنسيق محتمل مع الأتحاد السوفيتي لعرقلة المسار النووي الصيني غير إن موسكو رفضت أي تعاون من ذلك النوع ورغم إن تلك الخطط لم تُنفذ عمليًا فأن تقارير الأستخبارات الوطنية والمذكرات الدبلوماسية الصادرة عن وزارة الخارجية الأميركية تُظهر بوضوح إن كينيدي كان يعد البرنامج النووي الصيني من أخطر التحديات الأستراتيجية في تلك المرحلة من الحرب الباردة [١].

وبعد تولي (ليندون جونسون ١٩٦٣–١٩٦٩) واجهت الأدارة الأميركية منعطفاً استراتيجياً مهماً مع تفجير الصين أول قنبلة نووية في تشرين الاول ١٩٦٤ فقد نُظر في واشنطن إلى دخول بكين النادي النووي باعتباره تهديداً مباشراً للاستقرار الأقليمي في شرق آسيا خصوصاً في ظل حساسية التوازنات مع الحلفاء الأقليميين ولذلك اتجهت الأدارة الأميركية إلى طمانة دول مثل اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان مؤكدة إن التفوق النووي الأميركي لا يزال كفيلاً بردع أي محاولة صينية لتغيير ميزان القوى وإن التفجير الصيني لا يعني تحولاً جذريًا في المعادلات الأستراتيجية القائمة وفي ذلك السياق عززت إدارة جونسون مساعيها لتأسيس إطار دولي يحد من إنتشار الأسلحة النووية فدعمت المفاوضات التي أفضت لاحقاً إلى معاهدة عدم إنتشار الأسلحة النووية وعدتها وسيلة لتقييد الطموح النووي الصيني وقد عكست تقارير الأستخبارات الأميركية والخطابات السياسية الصادرة إنذاك تزايد القلق من احتمالية إندلاع سباق تسلح نووي

---

[1] The national security archive, the united states and the chinese nuclear program, 1960-1964 national security,the george washington university, january 12, 2001, no3.

إقليمي مع التركيز على منع الصين من تحويل إنجازها النووي إلى نقطة إنطلاق لإنتشار أوسع في المنطقة [١].

أولاً: السياق الدولي والمحلي للولايات المتحدة تجاه الصين النووية

بحلول عام ١٩٦٨ مثل التوقيع على معاهدة عدم إنتشار الأسلحة النووية بين الولايات المتحدة والأتحاد السوفيتي ومعظم دول العالم نقطة تحول مركزية في بنية النظام النووي الدولي الناشئ بعد الحرب الباردة غير إن جمهورية الصين الشعبية اتخذت موقفاً مغايراً برفضها الأنضمام إلى المعاهدة معتبرة إن الأتفاق ليس سوى أداة ابتكرتها القوى النووية الكبرى للحفاظ على الأحتكار الأستراتيجي وردع الدول النامية عن امتلاك وسائل توازن القوى وقد أثار ذلك الرفض الصيني مخاوف متزايدة داخل الأوساط السياسية والأستخباراتية الأمريكية[٢]، خصوصاً مع احتمال إن تقوم بكين بنقل المعرفة أو التكنولوجيا النووية إلى أطراف ثالثة معادية لواشنطن مثل كوريا الشمالية وفيتنام الشمالية أو حتى بعض الحركات المسلحة الناشطة في الشرقين الأوسط والأفريقي وعلى خلاف الأتحاد السوفيتي الذي إنخرط ولو جزئياً في منطق الردع المتبادل القائم على الحسابات العقلانية للتوازن النووي فقد رأت واشنطن إن القيادة الصينية بقيادة ماو تسي تونغ تتحرك وفق نزعة أيديولوجية ثورية تفتقر الى قابلية التنبؤ مما جعلها تُصنف كتهديد غير تقليدي ليس من حيث حجم الترسانة النووية الصيني بل من حيث طبيعة استخدامها المحتملة ودوافعها السياسية[٣].

---

[1]F.R.U.S, 1964- 1968, volume xxx, china, paper prepared in the policy planning council, washington, undated, p58.

[1]Giovanna maletta, mark bromley and kolja brockmann, non-proliferation, nuclear technology and peaceful uses: examining the role and impact of export controls, promoting the european network of independent non-proliferation and disarmament think tanks, no. 95, april 2025, p1-2.

[2]Hongyu zhang, from opposition to advocacy china's nonproliferation posture, 1963-2012, a dissertation submitted to the graduate faculty of the university of georgia in partial fulfillment of the requirements for the degree, athens, georgia, 2016, p66.

ثانياً: التحول التدريجي من العداء الى الأنفتاح (١٩٦٩–١٩٧١)

١– مع اقتراب نهاية عقد الستينيات شهدت العلاقات بين جمهورية الصين الشعبية والأتحاد السوفيتي تصعيداً غير مسبوق بلغ ذروته عام ١٩٦٩ عندما إندلعت اشتباكات عسكرية مباشرة بين الجانبين في منطقة نهر الأوسوري على الحدود الشرقية وقد شكلت تلك المواجهات التي اعتُبرت الأعنف منذ تأسيس الصين الشيوعية عام ١٩٤٩ محطة مفصلية في التاريخ الجيوسياسي لآسيا إذ كشفت إن الأنقسام الصيني–السوفيتي لم يعد خلافاً أيديولوجياً داخلياً في صفوف المعسكر الشيوعي بل تحول إلى صراع مفتوح بين قوتين نوويتين دفعت تلك التطورات الولايات المتحدة الأمريكية إلى إعادة تقييم رؤيتها الأستراتيجية تجاه الصين وكان هنري كيسنجر مستشار الأمن القومي للرئيس ريتشارد نيكسون من أبرز مهندسي ذلك التحول في السياسة الخارجية إذ رأت الأدارة الأمريكية إن احتدام العداء بين موسكو وبكين يمثل فرصة جيوسياسية نادرة لإعادة موازين القوى داخل الحرب الباردة وذلك من خلال كسر التصور التقليدي الذي كان ينظر إلى الصين والأتحاد السوفيتي ككتلة شيوعية واحدة متجانسة[١]، مع مطلع السبعينيات بدأ صانعو القرار في الولايات المتحدة الأمريكية في إعادة هيكلة رؤيتهم للأطراف الفاعلة ضمن النظام الدولي فبعد إن كانت الأستراتيجية الأمريكية تقوم على النظر إلى كل من الأتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية كجزء من كتلة شيوعية واحدة متجانسة شرعت واشنطن في تمييز العدو الرئيسي عن "الخصم الثانوي وبناءً على ذلك المنطق الجديد أصبح الأتحاد السوفيتي يُنظر اليه بوصفه التهديد الأكبر والمباشر للهيمنة الأمريكية[٢]، في حين بدأت الصين تُصنف كقوة يمكن احتواؤها أو حتى توظيفها ضمن لعبة التوازنات الجيوسياسية وقد ازدادت قناعة البيت الأبيض بأن

---

[1] Xuefei sun, the sino-soviet split and its contributions to the collapse of the soviet union, a thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for graduation with honors in history (global), whitman college, 2023, p33-34.

[2] Norman d. levin, jonathan d. pollack, managing the strategic triangle: summary of a workshop discussion, the office of the under secretary of defense for policy, april 1984, p6.

الأستمرار في المواجهة المتزامنة مع موسكو وبكين لم يعد مجدياً لاسيما في ظل الأستنزاف الأمريكي في حرب فيتنام والأنشغال بمسالة الردع النووي على أكثر من جبهة ومن ثم بدأت الصين تُعاد صياغتها في الأدراك الأستراتيجي الأمريكي ليس كعدو أيديولوجي مطلق بل كقوة إقليمية صاعدة يمكن الأنفتاح عليها تدريجياً ولو بشكل محدود أو مرحلي بما يخدم هدف واشنطن في كسر الثنائية القطبية الجامدة للحرب الباردة بين الشرق الشيوعي والغرب الرأسمالي(١).

٢-مع إدراك الولايات المتحدة الأمريكية لاحقاً إمكانية الأستفادة الأستراتيجية من الخلاف الصيني-السوفيتي توجهت السياسة الأمريكية تجاه البرنامج النووي الصيني نحو أسلوب أكثر تماهياً وحذراً بعيداً عن التصعيد العسكري الصارم فبدلاً من المطالب باحتواء عسكري مباشر أو تنفيذ ضربات استباقية تبنت واشنطن نهجاً استخباراتياً يقوم على الترقب والمراقبة المتواصلة وتعميق القدرات الأستخباراتية وقد تم تعزيز شبكة المراقبة عبر استخدام طائرات تجسس متقدمة وبذل جهود تفوق قدرات الأستطلاع التقليدية إضافة إلى أقمار صناعية عسكرية عالية الدقة ما مكن واشنطن من تتبع النشاط النووي في مواقع حيوية مثل لوب نور وهو الموقع المركزي لتجارب الصين النووية بالأضافة إلى تقييم الترسانة النووية الصينية بشكل دوري وثقت تقارير البنتاغون في تلك المرحلة إن البرنامج النووي الصيني كان لا يزال في طور التطوير ويعتمد على صواريخ قصيرة ومتوسطة المدى أقل تطوراً مقارنة بالصواريخ الباليستية العابرة للقارات التي تمتلكها الولايات المتحدة والأتحاد السوفيتي ما أعطى واشنطن فرصة لمراقبة تطور القدرات الصينية دون اللجوء إلى مواجهة عسكرية مباشرة(٢).

---

(3)Chen jian and david l. wilson, new evidence on sino-soviet rapprochement, beijing, the sino-soviet border clashes, and the turn toward sino-american rapprochement, 1968-69, p155.

(1)Ernest volkman, the secret agents who changed the course of history, 1993, p156-157 .

على الرغم من الفجوة التقنية بين البرنامج النووي الصيني والقدرات النووية للولايات المتحدة والأتحاد السوفيتي حذر عدد من المحللين العسكريين الأمريكيين في أواخر الستينيات وبدايات السبعينيات من إن الخطر الحقيقي لا يكمن في حجم الترسانة أو مستوى التكنولوجيا وحده بل يرتبط بالنية والقدرة على استخدام السلاح النووي وقد تفاقم ذلك القلق مع احتمال إن يصاحب التطور النووي الصيني دعم بكين لحركات التحرر المسلحة في دول العالم الثالث مما يُصنف على إنه تهديد غير تقليدي يتجاوز مجرد القوة العسكرية الصرفة ويضيف بعدًا أيديولوجيًا واستراتيجياً للتحديات التي تواجه السياسة الأمريكية[١].

ثالثاً:- الموقف الأستراتيجي الأمريكي احتواء الصين أم توظيفها

مع تصاعد التغيرات الجيوسياسية في أواخر الستينيات ولا سيما الأنقسام الصيني-السوفيتي وتطور البرنامج النووي الصيني بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تتبنى نهجاً استراتيجياً مزدوجاً يجمع بين المراقبة الدقيقة والردع النووي حافظت واشنطن على مراقبة استخباراتية مشددة للبرنامج النووي الصيني باستخدام طائرات تجسس متقدمة وأقمار صناعية عالية الدقة استعدادًا لأي تصعيد نووي مفاجئ مع التركيز على تقييم قدرة الصين على إطلاق الصواريخ النووية ونواياها في الأستخدام خصوصاً في ظل احتمال دعم بكين لحركات مسلحة ثورية في دول العالم الثالث تزامناً مع تعزيز المراقبة الأستخباراتية شرعت الولايات المتحدة في أبحاث سرية واستراتيجية تمهيداً للانفتاح على الصين استناداً إلى مبدأ الأستفادة من الخلاف مع موسكو للحد من النفوذ السوفيتي وقد شهد ذلك التوجه تحولاً ملموساً في السياسة الأمريكية تمثل في الزيارة السرية التي قام بها هنري كيسنجر عام ١٩٧١ الى بكين والتي بدأت حواراً مع القيادة الصينية

[2]Zhou yi february, cold war international history project, less revolution, more realpolitik china's foreign policy in the early and middle 1970, 2020, p23.

وأطلقت قناة اتصال مباشرة لتفاوض قضايا الردع والتعاون المشترك وتمهيداً لتلك الخطوة أجريت التحضيرات لزيارة الرئيس ريتشارد نيكسون التاريخية الى الصين عام ١٩٧٢ والتي شكلت قطيعة رمزية واستراتيجية مع الماضي العدائي مؤذنة بدخول مرحلة جديدة من السياسة الأمريكية وأصبحت الصين في ذلك الأطار تُعتبر شريكاً مرحلياً وقوة جيوسياسية متوازنة قادرة على تعديل موازين القوى ضمن سياق الحرب الباردة[١].

شهد عام ١٩٧٤ تحولاً نوعياً وصامتاً في السياسات الدفاعية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه البرنامج النووي الصيني حيث بدأت واشنطن تعتمد مقاربة أكثر هدوءاً وواقعية للتعامل مع التهديد النووي الصيني مبتعدة عن أي خيارات عسكرية مباشرة في ذلك السياق تراجعت فكرة الضربات الوقائية ضد المنشآت النووية الصينية التي كانت محل نقاشات جدية خلال ستينيات القرن العشرين بعد ان خلص صانعو القرار إلى إن الصين أصبحت تمتلك قدرات ردعية حقيقية تمنع توجيه أي ضربة عسكرية دون احتمال حدوث تصعيد خطير وبدلاً من المواجهة المباشرة إنصب تركيز السياسة الأمريكية خلال ذلك العام على تعزيز التحالفات الأمنية الأقليمية بهدف خلق توازن قوى ردعي طويل الأمد في منطقة شرق آسيا مع تجنب الدخول في مواجهة مباشرة مع بكين [٢].

بحلول منتصف السبعينيات بدأت المؤسسات الدفاعية والأستخباراتية الأمريكية في تبني رؤية جديدة مفادها إن البرنامج النووي الصيني قد تطور تقنياً الى درجة تجعل من احتوائه بالقوة خياراً غير واقعي وعليه تفضلت واشنطن اعتماد أدوات الردع غير المباشر والدبلوماسية المتوازنة بدلاً من التصعيد العسكري المباشر تزامن ذلك التحول

---

[1]Journal article, nixon, kissinger and the, 1969- [١] rapprochement with china .1972, volume 83, issue 4, july 2007, pages 763-781

[1]Crs report for congress, foreign affairs, defense, and trade division, u.s. conventional forces and nuclear deterrence:a china case study, august 11, 2006, p6.

مع استمرار الأنفتاح الأمريكي على الصين الأمر الذي جعل أي تصعيد عسكري يتعارض مع توجهات السياسة العامة الأمريكية في تلك المرحلة ومكن من ترسيخ علاقة شراكة مرحلية مع الصين كقوة جيوسياسية متوازنة ضمن سياق الحرب الباردة[١].

بحلول عام ١٩٧٥ شهدت السياسة الأمريكية تجاه البرنامج النووي الصيني تحولاً استراتيجياً دقيقاً ضمن إطار مرحلة الأنفراج الدولي التي اتسمت بها العلاقات الدولية في السبعينيات وفي ظل تحولات بنيوية في ميزان القوى ضمن الحرب الباردة بدأت واشنطن تدريجياً تتخلى عن المقاربة التقليدية القائمة على المواجهة أو الردع النووي المباشر لتتبنى بدلاً من ذلك سياسة احتواء استراتيجي طويل المدى تجاه القدرات النووية الصينية ولم تعد الصين تُنظر اليها كخطر نووي وشيك بل كقوة صاعدة يمكن احتواؤها من خلال مزيج من أدوات الردع غير المباشر والمراقبة الدقيقة والأنخراط الدبلوماسي وهدف ذلك التحول إلى دمج الصين في النظام الدولي كقوة نووية واقعية بدلاً من عزلها أو محاولة كبح تطورها بالقوة لا سيما مع إدراك واشنطن المتزايد بان بكين تعتمد عقيدة نووية دفاعية ترتكز على الردع الأدنى وليست بصدد اتباع سلوك نووي توسعي[٢].

شكل البرنامج النووي الصيني خلال المدة الممتدة من أوائل الخمسينيات حتى منتصف السبعينيات تحدياً استراتيجياً متصاعداً للولايات المتحدة الأمريكية التي تفاعلت معه من موقع الحذر والدراسة الدقيقة فمنذ اللحظة التي بدأت فيها واشنطن تشتبه بإمكانية تطور قدرات نووية لدى الصين الشيوعية خصوصاً في ظل تحالفها المبكر مع الأتحاد السوفيتي أخذت السياسات الأمريكية تتدرج بين خطط الردع والتلويح بالضربات الأستباقية وصولًا إلى الأنفتاح المرحلي المدروس وقد استثمرت الولايات

---

[2]Edited by travis tanner and wang dong, u.s.-china relations in strategic domains, national bureau (nbr the national bur, the national bureau of asian research, april 2016, p27.

[1]A report of the poni working group on u.s china nuclear dynamics, nuclear weapons and u.s.-china relations a way forward, center for strategic 6 enter international studies, 2013, p4-5.

المتحدة في ذلك الأنفتاح الأنقسام الصيني–السوفيتي كأداة لإعادة تشكيل توازنات الحرب الباردة وأظهرت تلك المرحلة إن المواقف الأمريكية تجاه التهديدات النووية لم تكن تتحدد فقط بحجم الترسانات أو مستوى التكنولوجيا بل تأثرت أيضاً بالأعتبارات الجيوسياسية والدوافع الأيديولوجية واحتمالأت استخدام السلاح النووي كأداة سياسية أو رمزية[١].

مع دخول الصين فعلياً إلى نادي القوى النووية في منتصف الستينيات شهد الخطاب الأمريكي تحولاً من الهلع والتوجس الى الواقعية والتكيف بدأ صانعو القرار الأمريكيون ينظرون إلى بكين كقوة نووية ناشئة يمكن احتواؤها بدلاً من اعتبارها عدواً وجودياً يجب القضاء عليه وتوضح دراسة تطور الموقف الأمريكي تجاه البرنامج النووي الصيني خلال تلك الحقبة كيف إن الضرورات الأستراتيجية تدفع أحيانا إلى التخلي عن الرؤى الأيديولوجية الجامدة وتبني خيارات أكثر توازناً وعقلانية وقد مهد ذلك التحول تدريجيًا إلى تغيرات جوهرية في بنية النظام الدولي حيث أصبحت الصين طرفاً فاعلاً فيه وليس مجرد تهديد نووي طارئ[٢].

يبين المسار التاريخي قدرة صناع القرار الأمريكي على المرونة الأستراتيجية وقراءة المشهد الدولي بعمق إذ لم يقتصر تقديرهم للتهديد النووي على الأرقام والقدرات التقنية بل أخذوا بعين الأعتبار السلوكيات السياسية والدوافع الأيديولوجية كما يظهر إن الأنفتاح المرحلي على الصين لم يكن مجرد مناورة دبلوماسية بل كان حركة ذكية لتحقيق التوازن الأستراتيجي واستغلال الأنقسامات داخل المعسكر الشيوعي مما يعكس قدرة واشنطن على الجمع بين الردع العسكري والأستخبارات الدقيقة والدبلوماسية المدروسة في إدارة تهديد نووي ناشئ يمكن القول إن تلك الفترة تشكل درساً تاريخياً مهماً في التعامل مع القوى الصاعدة القدرة على التحليل الأستراتيجي المتوازن والتكيف

---

[2]The national security archive, the united states, china, and the bomb national security archive electronic briefing book no. 1,

[1]Ational security archive, china's first nuclear test 1964 -- 50th anniversary, washington, d.c., october 16, 2014.

مع الظروف الواقعية غالباً ما تكون أكثر فعالية من التصعيد المباشر وهو درس يبقى ذا صلة بالسياسات الدولية حتى اليوم.

الخاتمة

– يكشف تتبع مسار العلاقات الأمريكية–الصينية انه اتسم منذ بداياته بطابع معقد تشكل من تفاعل المصالح الأقتصادية والأعتبارات السياسية فبعد إن إنطلقت العلاقة بوصفها علاقة تجارية بحتة سرعان ما تحولت إلى علاقة غير متكافئة نتيجة التوسع الأمريكي وتجارة الأفيون وما ترتب عليها من معاهدات فرضت قيوداً على السيادة الصينية كما أظهرت السياسة الأمريكية تداخلاً بين مساعي ترسيخ النفوذ الأقتصادي واتباع إجراءات تقييدية تجاه الصينيين مما أضفى بعداً تناقضياً على العلاقة ومع مطلع القرن العشرين تعزز الحضور الأمريكي في آسيا وازدادت أهمية الصين الأستراتيجية الأمر الذي تكرس لاحقاً بعد الحرب العالمية الثانية واكتسابها مقعداً دائماً في مجلس الأمم ومن ثم فأن العلاقات بين البلدين تطورت عبر مسار تاريخي يعكس ديناميكية مستمرة بين القوة والمصلحة والتغيرات في بنية النظام الدولي.

يتضح من خلال تحليل تطور قضية (تايوان) إنها مثلت إحدى أكثر القضايا حساسية في السياسة الدولية ليس فقط لارتباطها المباشر بالأمن القومي الصيني بل أيضاً لما يتمتع به مضيق تايوان من أهمية اقتصادية واستراتيجية كونه معبراً رئيسياً للتجارة والطاقة، نشأت جذور الأزمة من التحولات التي فرضتها هزيمة الصين في الحرب الصينية–اليابانية عام ١٨٩٥ وما ترتب عليها من نقل السيادة على تايوان إلى اليابان وهو ما أسهم في تغيير البنية الأقتصادية والأجتماعية للجزيرة وعمق الأنقسام حول مستقبلها السياسي.

كما تبين إن التدخل الأمريكي في (تايوان) ارتبط ارتباطا وثيقا بالحرب الكورية وسياق الحرب الباردة حيث سعت الولايات المتحدة إلى احتواء النفوذ الصيني من خلال إرسال الأسطول السابع إلى مضيق تايوان وتوقيع اتفاقية الدفاع المتبادل عام ١٩٥٤ مما أدى إلى تدويل القضية وتعقيدها بشكل أكبر وقد شكلت تهديدات الصين النووية عام

١٩٥٥ نقطة تصعيد إضافية دفعت الولايات المتحدة إلى تعزيز التزامها العسكري تجاه الجزيرة.

وفي سبعينيات القرن العشرين شهدت القضية تحولاً نوعياً مع بروز الصين كقوة صاعدة وتوجه الولايات المتحدة لإعادة صياغة علاقاتها معها في إطار التنافس مع الأتحاد السوفيتي وأسهم اعتراف الأمم المتحدة عام ١٩٧١ بجمهورية الصين الشعبية كممثل شرعي وحيد للصين في تقليص الأعتراف الدولي بتايوان وإعادة تشكيل البيئة السياسية المحيطة بالقضية وهكذا يتبين إن أزمة تايوان تطورت عبر مسار تاريخي متشابك تتداخل فيه العوامل القومية والأقليمية والدولية مما يجعلها إحدى القضايا الأكثر تعقيداً واستمرارية في العلاقات الدولية المعاصرة.

يتبين إن المرحلة الممتدة من الحرب الكورية حتى نهاية الستينيات مثلت مرحلة حاسمة في تشكيل مسار العلاقات الصينية–الأمريكية حيث عمقت الحرب الكورية والأنقسامات الأيديولوجية الصراع بين الطرفين ورسخت سياسة الأحتواء الأمريكية تجاه الصين لاسيما مع تعزيز الدعم لتايوان ومؤسسة وجودها الدولي كما أدت الأزمات المتكررة في مضيق فورموزا إلى رفع مستوى التوتر وإعادة تعريف موازين القوة في شرق آسيا ومع بروز الأنقسام الصيني–السوفيتي وتطور القدرات النووية الصينية أعادت الولايات المتحدة تقييم استراتيجيتها مما فتح المجال أمام تقارب تدريجي تُوج بزيارة نيكسون وبذلك مثلت تلك المرحلة انتقالاً مهماً من المواجهة المباشرة إلى البدء في صياغة أسس جديدة للتفاعل بين البلدين ضمن سياق متغير للحرب الباردة.

يتضح من خلال ما تقدم إن تطور القدرات النووية الردعية لدى الصين لم يكن خيارا تكنولوجيا أو عسكريا فحسب بل جاء نتيجة بيئة أمنية مضطربة فرضتها السياسات الأمريكية القائمة على الأحتواء والتهديد النووي فقد أسهمت محاولات واشنطن لمحاصرة النفوذ الشيوعي وإضعاف النظام الصيني عبر الأتفاقات العسكرية مع دول آسيوية والتحالفات الأقليمية والتهديد المستمر باستخدام السلاح النووي في دفع بكين إلى تعزيز

توجهها نحو بناء قوة نووية قادرة على ردع أي عدوان خارجي كما شكلت الأزمات المبكرة مثل أزمة المضائق التايوانية الأولى دليلًا عمليًا للصين على ضرورة امتلاك قدرة توازن الضغوط الأمريكية وتضمن أمنها القومي وبذلك أصبح السعي الصيني إلى الردع النووي عنصراً أساسياً في استراتيجيتها الأمنية وركيزةً للحفاظ على سيادتها في ظل التنافس الدولي المتصاعد.

يتبين من تحليل مراحل تطور البرنامج النووي الصيني إن الدوافع الحقيقية وراء امتلاك الصين لقدرات نووية لم تكن وليدة قرار مفاجئ بل نتاج تحولات سياسية وأمنية عميقة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية فقد شكل التنافس النووي بين واشنطن وموسكو إضافةً إلى التعاون السوفيتي–الصيني المبكر عاملًا محفزاً للقيادة الصينية لتبني خيار امتلاك التكنولوجيا النووية سواء في بعدها السلمي أو العسكري ومع تزايد التهديدات المحيطة بها—خصوصا أزمات مضيق تايوان والتوتر مع الولايات المتحدة—اتجهت بكين الى بناء بنية تحتية نووية متكاملة بدءاً من إنشاء المؤسسات العلمية وتطوير دورة الوقود وصولًا الى بناء موقع لوب نور الذي احتضن أولى تجاربها النووية.

ومع نجاح التفجيرات النووية المتتالية ولا سيما التجربة الثالثة التي شكلت نقطة تحول استراتيجية كرست الصين نفسها كأول قوة نووية آسيوية قادرة على الردع ورغم ذلك التطور ظل نهجها قائمًا على تبني قدرة نووية محدودة تهدف إلى الالتزام بسياسة عدم الأستخدام الأول ما يعكس رغبة الصين في حماية أمنها القومي دون الأنخراط في سباقات تسلح غير محسوبة وهكذا أصبح البرنامج النووي الصيني ركيزة أساسية في استراتيجيتها الدفاعية ومؤشرا على دخولها مرحلة جديدة من القوة والتأثير الدولي. يتضح من خلال دراسة مسار العلاقات الروسية–الصينية إن التعاون النووي بين موسكو وبكين رغم محدودية مدته شكّل ركيزة أساسية في إنطلاق البرنامج النووي الصيني فقد لعبت الأتفاقية السرية لعام ١٩٥١ دوراً محورياً في تزويد الصين بالمواد الأولية والخبرات الفنية غير إن ذلك التعاون لم يصمد أمام التوترات السياسية

والأيديولوجية التي عصفت بالعلاقات بين البلدين لاحقاً لاسيما بعد أزمتي مضيق تايوان وتباين المواقف بين الزعيمين في القضايا الدولية ومع تراجع الدعم السوفيتي وتعليق المساعدات الفنية وجدت الصين نفسها أمام تحدي استراتيجي كبير تمثل في ضرورة الأعتماد على الذات لإكمال مشروعها النووي ورغم إن وقف المساعدة أدى إلى تعطل العديد من المنشآت والورش النووية الأ إن الصين استطاعت تحويل ذلك التحدي إلى فرصة لتعزيز استقلالها العلمي والتقني وبذلك لعبت العلاقات الروسية–الصينية دوراً مركباً فقد أسست في بدايتها قاعدة إنطلاق مهمة للبرنامج النووي لكنها دفعت الصين لاحقاً إلى تبني مسار مستقل لتحقيق طموحاتها الأستراتيجية.

يتضح إن دخول الصين النادي النووي لم يكن حدثًا تقنياً فحسب بل شكل تحولاً استراتيجياً عميقاً في ميزان القوى الدولي الأمر الذي أثار قلق الولايات المتحدة ودفعها إلى إعادة تقييم سياساتها في آسيا فقد رأت واشنطن في القدرات النووية الصينية تهديداً مباشراً لنفوذها في غرب المحيط الهادئ ولا سيما في ظل تصاعد التوتر حول تايوان وقد مثل ذلك القلق دافعًا لعودة واشنطن الى سياسة الأحتواء التي استهدفت الحد من توسع القوة الصينية ومنع إنتقال التكنولوجيا التي قد تعزز برنامجها النووي.

–برزت خلال الحرب الباردة إشكالية التداخل بين القدرات النووية والتقليدية للصين وهو ما صعب على الولايات المتحدة تصنيف طبيعة التهديد وزاد من مخاطر سوء التقدير في أي مواجهة محتملة وقد دفع ذلك التعقيد بكين إلى التركيز على تطوير قدرة الضربة الثانية لضمان بقاء ترسانتها في حال تعرضها لهجوم استباقي مع تعزيز بنيتها الدفاعية بما يتناسب مع بيئة أمنية متغيرة.

–رغم الجهود الدولية لضبط التسلح النووي ولا سيما مفاوضات معاهدة عدم الأنتشار عام ١٩٦٨ فأن الصين رفضت الأنضمام اليها إنطلاقاً من قناعة بإن النظام النووي العالمي غير عادل ويمنح الدول الكبرى امتيازات احتكارية، ومع دخول السبعينيات

ركّزت بكين على رفع جاهزية وسلامة رؤوسها النووية بما يعكس إدراكها لأهمية ترسيخ مكانتها كقوة نووية مستقلة.

–يُظهر تطور السياسة الأمريكية تجاه البرنامج النووي الصيني إن واشنطن إنتقلت من الأحتواء الصارم بعد الحرب العالمية الثانية إلى الأنفتاح الحذر في بداية السبعينيات ففي عهد ترومان ركزت الولايات المتحدة على منع إنتقال التكنولوجيا النووية للصين عبر القيود والعقوبات خصوصاً بعد التحالف السوفيتي–الصيني والحرب الكورية ومع نجاح الصين في إجراء أول تجربة نووية ازدادت المخاوف الأمريكية ما دفعها لتعزيز الرقابة الأستخباراتية وتطوير سياسات ردع موجهة ومع تراجع العلاقات السوفيتية–الصينية ودخول موازين القوى مرحلة جديدة اتجهت إدارة نيكسون الى فتح قنوات دبلوماسية مع بكين معتبرة إن دمج الصين في توازن ثلاثي يخدم الأستقرار الدولي وبحلول ١٩٧٤ عكست تبني مذهب شليزينجر تحولاً في التفكير الأستراتيجي الأمريكي تجاه التعامل مع الصعود النووي الصيني وهكذا تطور الموقف الأمريكي من المواجهة والأحتواء إلى إدارة التوازنات عبر الدبلوماسية والقوة معًا.

قائمة المصادر والمراجع

-وثائق وزارة الخارجية الأمريكية

1- F.R.U.S, A Guide to the United States' History of - Recognition, Diplomatic, and Consular Relations, by Country, since 1776: China, It is part of a series of guides issued by the Office of the Historian of the U.S. Department of State, Mutual Recognition, 1844.

2- F.R.U.S, Milestones in the History of U.S. Foreign Relations, The Opening to China Part I: the First (2 Opium War, the United States, and the Treaty of Wangxia, 1839-1844.

3- F.R.U.S, Mr. Hay to Mr. Choate, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, With2) the Annual Message of the President Transmitted to Congress December 5, 1899, DEPARTMENT OF STATE, Washington, September 6, 1899.

4-F.R.U.S, Secretary of State John Hay and the Open Door - in China, 1899-1900, The Philippine- American War, 1899-1902.

5- F.R.U.S the acting secretary of state to the ambassador -
in the united kingdom (winant) (1945, volume ii, General, The formation of the united nations,.(1937-1945): political and economic matters, washington1945.

6- F.R U.S, 1949, the far east: china, volume ix, from the august 15, ,secretary of state to president truman, 1945.

7- F.R.U.S, national security affairs; foreign economic -
policy, volume i, 3 washington, april 14, 1950.

8- F.R.U.S., 1950, korea, vol.vii, editorial note, no.909, november 30,1950.

9- F.R.U.S east asia and the pacific, volume, the secretary -
of state to the consulate general at hong kong, washington, december 22, 1950.

10- F.R.U.S.,1952-1954, korea, vol.xv, p,i., note by the -
executive secretary (lay) to the .national securitycouncil, no.437, washington, april 2, 1953.

11- F.R.U.S, 1952-1954, china and japan, vol.xiv., p.l., -
memorandum of discussion. at the 221st meeting of the national security council, no.375, washington, november 2, 1954.

12- F.R.U.S, 1952- 1954, china and japan, volume xiv, part 1, memorandum of conversation, by 2 the director of the office of chinese affairs (mcconaughy, october 13, 1954.

13- F. R. U.S, 1958- 1960, china, volume xix, january- august 1958, background of the taiwan strait crisis: possible renewal of the ambassadorial talks; secretary of state dulles' visit to taiwan in march u.s. concern with growing tension in the taiwan area, washington, august 12, 1958.

14-F.R.U.S, 1958-1960, china, vol xix special national intelligence estimate0, washington, n0220 2) october 28, 1958.

15- F. R. U.S, 1964- 1968, volume xxx, china, special - national intelligence estimate, washington, august 26, 1964.

16- F.R.U.S, 1964-1968, volume xxx, china, paper - prepared in the policy planning council, washington, undated.

17- F.R.U.S, foreign relations of the united states, 1964- 1968, volume xxx, china, 30. paper prepared in the policy planning council1, washington, undated.

18- F.R.U.S, memorandum from the president's assistant for national security affairs (kissinger) to president nixon, china, washington, january 12, 1971.

19- F.R.U..S, milestones in the history of u.s. foreign relations, rapprochement with china, 1972.

20- F.R.U.S, 1969-1976, volume xiv, soviet union, october 1971, 2 paper prepared by the national security council staff washington, undated, may 1972.

21- F. R. U.S, 1961-1963, volume viii, national security policy, washington 1996.

-وثائق وكالة الأستخبارات الأميركية(C.I.A)

1- CIA, united states opjectives and prograls for national security, declassified: february 27, 1975 by auth. of: henry a kissinger assistant to the president for national security affairs, april li, washington, 1950.

2- CIA, records cia, sino-soviet scientific cooperation agreement,1952.

3- General cia records cia, sino-soviet scientific cooperation ,agreement, 1952.

4- National intelligence estimate cia, the chinese communist atomic energy program, 1960.

5- National intelligence estimate cia, the chinese communist ,atomic energy program, 1960.

6- CIA, department of the air force headquarters united states air force washington, long-range threat of communist china, 8 feb 1961.

7- C.I.A,general records cia, the new stage of the sino-soviet dispute (october1961 - january 1962), 26 february 1962.

8- CIA, records cia, the new stage of the sino-soviet dispute (october 1961 - january 1962), 26 february 1962.

9- CIA, soviet military strategy and the chinese problem, dd/i staff study, reference title caesar xvii, 26 april 1963.

10- CIA, CommunistAcquisition Soviet Attitude Toward Chinese Of A Nuclear-Weapons Capability,NO22, September 11, 1963.

11- CIA, communistacquisition soviet attitude toward chinese of a nuclear-weapons capability, september 11, 1963.

12- Central intelligence agency office of current intelligence, chinese communist military doctrine, special report, sp file copy, 17 January, 1964.

13-CIA, World Reaction to Communist China's Third Nuclear Explosion A Preliminary 2 Survey, Directorate of Intelligence 13 May 1966.

14- CIA, World Reaction to Communist China's Third Nuclear Explosion A Preliminary 2 Survey, Directorate of Intelligence 13 May 1966.

15- C.I.A, secret report sees taiwan near a-bomb cia, Collection: General CIA, Records, 1982__

-وثائق أرشيف الأمن القومي للولايات المتحدة

1- The National Security Archive, The United States, China, and the Bomb National Security Archive Electronic Briefing Book. 17april 1964.

2- The National Security Archive, The United States, China, and the Bomb, Edited by William Burr, 1964.

3- The national security counci, tool of presidential crisis management, journal of Public and International Affairs, vol. 9, no. 1, 1998.

4-The National Security Archive, The United States and the Chinese Nuclear Program, 1 1960-1964 National Security, The George Washington University, January 12, ,2001.

5- The National Security Archive, Central Intelligence Agency, Office of Current 2 Intelligence, excerpt from "Weekly Summary," 4 November 1966, FOIA release in excerpted and sanitized form, 5 march 2004.

6- The National Security Archive, China, Pakistan, and -
the Bomb: The Declassified File 1 on U.S. Policy, 1977-
1997, Electronic Briefing Book, 5 marh 2004.
The National Security Archive, China's First Nuclear Test
7- 1964 -- 50th anniversary, 2 the united states and the
chinese nuclear program, 1960-1964 part ii, 16 october
2014.
8- Edited by travis tanner and wang dong, u.s. china
relations in strategic domains, national bureau (nbr the
national bur, the national bureau of asian research, april
2016

-الرسائل والأطاريح باللغة الأنكليزية

1-Caroline ewen, magisterarbeitgropbritannien & china
1793-1842 vom teehandel zum ‚opiumkrieg": der handel
in canton im frühen 19. Jahrhundert aus britischer und
französischer sicht, universität wien, 2010..
2-Daniel wertz, american imperialism and the philippine
war, a thesis submitted to the faculty of wesleyan
university in partial fulfillment of the requirements for the
degree of bachelor of arts with departmental honors in
historym 2008.
3-Gkountonis nikolaos, the prohibition of biological
warfare in international law. Evolution and developments
in the 21st century, a thesis submitted to the department

of balkan, slavic and oriental studies & department of international and european studies university of macedonia, thessaloniki, january 2022.

٤ -Hameedullah hassani, u.s.-china trade Master of arts international studies old dominion university, 2023.

5-James poppino, the role of tactical nuclear weapons in american china policy 2 1950-1963, requirements a thesis submitted in partial fulfillment for the degree of master of arts in the department of history in the college of arts and humanities at the university of central florida orlando, florida, 2016.

6-Sara ann stratton, the domino theory in american foreign 1947 1968, a thesis submitted to the school of graduate studies in partial fulfillment of the requirements for the degree master of arts, mcmaster university, 1989.

7-Warphase one agreement and selfenforcing contracts, a thesis submitted to the faculty of old dominion university in partial fulfillment of the requirements for the degree of master of arts international studies old dominion university, 2023.

-الرسائل والأطاريح العربية

١-أميمة علي طه، "العلاقات الأمريكية الصينية بعد الحرب الباردة"، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الأقتصادية والأجتماعية، جامعة الخرطوم ٢٠٠٢.

٢-بوبقرة حسين، العلاقات الصينية الأمريكية بين التعاون والصراع، رسالة ماجستير جامعة عبد الحميد ين باديس مستغانم كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠٢٢.

٣-زركار علي ميكانيل ناوي، الصراع الأمريكي الصيني في ضل المتغيرات الجديدة، رسالة ماجستير جامعة الشرق الأدنى، كلية العلوم الأقتصادية والأدارية، نيقوسيا، ٢٠٢١.

٤-سحر محمد طه المصطيهي، قضايا التحرر في الصين وتأثيرها بالحرب الباردة ١٩٤٧-١٩٧٥ رسالة ماجستير، كلية الأداب جامعة طنطا, ٢٠٠٦.

٥-صهيب سيف الدين شرباتي، التحول في العلاقات الأمريكية الصينية من المواجهة إلى الوفاق (١٩٧٢-١٩٤٥) رسالة ماجستير، معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، جامعة بيرزيت، ٢٠٠٦.

٦-محمود شاكر حميد، الولايات المتحدة الأمريكية والحرب الكورية ١٩٥٠-١٩٥٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة كلية التربية ، ١٩٩٧.

٧-مروة عدي موسى، مكانة تايوان في الأدراك الأستراتيجي الأمريكي الصيني بعد عام ٢٠٠٩ ، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد، ٢٠٢٣.

ـالكتب الأنكليزية

1- Akahata, peking review, china successfully explodes another atom, article by bombm, 1965.

2-Angang hu, modernization with chinese characteristics and great, institute for contemporary china studies, school of public policy and management, beijing, 2023.

3-Chen jian and david l. wilson, new evidence on sino-soviet rapprochement, beijing, the sino-soviet border clashes, and the turn toward sino-american

4-David albright and andrea stricker, taiwan's former nuclear (3) weapons program, washington, 2018.

5-David o. shullman, john culver, kitsch liao, samantha wong, adapting us strategy to account for china's transformation into a peer nuclear power, council's g/obal ,china hub, 2024.

6-Dirk anthony ballendorf, sophie foster, guam island pacific ocean, fact-checked by the editors of encyclopaedia britannica, sep. 24, 2025.

7-Dited by travis tanner and wang dong, u.s.-china relations in strategic 1 domains, national bureau (nbr the national bur, the national bureau of asian research, april 2016.

8-Edward j. marolda, ready seapower a history of the u.s. seventh fleet, 2012.

9-Ernest volkman, the secret agents +who changed the course of history, 1993.

10-Li jue, contemporary china's nuclear industry, bening, 1987.

11-James a. sands lt col, usafevolution of china's nuclear capability implications for u.s, a paper submitted to the faculty in fulfillment of the curriculum requirement, air war ,college, air university, 1995.

12-James c. p. chang, u.s. policy toward taiwan, weather head center for 1 international affairs, harvard university, june 2001.

13-Jeffrey t. richelson, spying on the bomb: american nuclear intelligence from nazi germany to iran .and north korea, norton company, 2007.

14-John wilson lewis and xue litai, china builds the bomb, stanford university press stanford, california, 1988.

15-Lee h. hamilton, director, the end of the cold war, woodrow wilson international 2 center for scholars, washington, d.c., 2001.

16-Lewis m. alexander. world political palterns, 2 e, john murray. london, 1964.

17-Michael s. gerson, the sino-soviet border conflict deterrence, escalation, and the threat of nuclear war in 1969, november 2010.

18-Norman d. levin, jonathan d. pollack, managing the strategic triangle: summary of a workshop discussion, the office of the under secretary of defense for policy, april 1984.

19-Pusan and inchon, digital history, the korean war and general macarthur 2007.

rapprochement, 1968.

20-Sarah kirchberger svenja sinjen nils wörmer, russia-china relations, institute for, security policy kiel university 2022.

21-Savuri romei, japan and the nuclear challenge in a new era of rising tensions, balancing between disarmament and deterrence, journal of indo- pacific affairs fall 2019.

22-Shawn cochran, and others, denial without disaster, keeping a u.s.-china 2 conflict over taiwan under the nuclear threshold, volume 2, 2024.

23-Terry terrife, the nixon administration and the making of u.s. nuclear strategy, cornell studies in security affairs edited by robert j. art, robert jervis, and stephen m. walt, first published 1995 by cornell univers versity.

24-He cambridge history of american foreign relations published by the press syndicate of the university of cambridge, 1995.

25-Xin wen, chao lu, open door" policy of the united states and the political structure, 2017.

-الكتب العربية

١- احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، دار زهران للنشر والتوزيع الأردن، ٢٠١٠.

٢- اشرف عبد الغفار، الأنتشار النووي، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والأستراتيجية، ٢٠٠٨.

٣- الآن تد. ديمقراطيات ودكتاتوريات سادت اوربا والعالم بين ١٩١٩ و ١٩٨٩، ترجمة : مروان ابو حبيب ،شركة الحوار الثقافي بيروت, ٢٠٠٤.

٤- ايمان ايمن واخرون الصراع الأمريكي الصيني حول تايوان في الفترة (٢٠٠٠-٢٠٢٣)، المرك الديمقراطي العربي، كلية من الدراسات الأقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الأسكندرية، ٢٠٢٤.

٥-جاوان حسين فيض الله الحرب الصينية اليابانية (١٨٩٤-١٨٩٥)، جامعة جيهان، ٢٠١٧.

٦- ج. ب دروزيل التاريخ الدبلوماسي تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم، ترجمة د. نور الدين حاطوم دار الفكر دمشق ١٩٧٨.

٧- شريف محمد العشري، الردع النووي الصيني وارتباطه بتوازن القوى على المستوى الدولي، ٢٠٢٠.

٨-اركان محمود احمد، دور الصين في الترتيبات الأمنية لأقليم اسيا الباسيفيك، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٩.

٩-خضر عباس عطوان، مستقبل العلاقات الصينية الأمريكية، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الأستراتيجية، الأمارات، ٢٠٠٤.

١٠-صباح جاسم محمد الجنابي، اثر المتغير الجيوبوليتيكي في السياسة الخارجية الصينية تجاه تايوان المركز الديمقراطي العربي للدراسات الأستراتيجية والسياسية والأقتصادية، المانيا، ٢٠٢١.

١١-عبد القادر دندن، مكانة بحري الصين الشرقي والجنوبي في الأستراتيجية الصينية تجاه منطقة اسيا والمحيط الهادئ المركز الديمقراطي العربي للنش للنشر، برلين، ٢٠١٨.

١٢-عبد القادر محمد فهمي، المدخل ال دراسة الأستراتيجية، دار مجدي لاوي للطباعة والنشر الأردن، ٢٠١١.

١٣-عبد المالك حطاب، المنافسة الأستراتيجية بين الصين والولايات المتحدة في بحر الصين الجنوبي، جامعة خميس مليانة الجزائر، ٢٠١٩.

١٤-علي السيد نقر السياسة الخارجية للصين وعلاقاتها بالولايات المتحدة الأمريكية، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ٢٠٠٩.

١٥- فوزى درويش الشرق الأقصى الصين واليابان، دار الكتب المصرية، الطبعة الثالثة ١٩٩٧.

١٦-محمد موسى، العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، دار البيارق بيروت، ١٩٩٦.

-البحوث والتقارير باللغة الأنكليزية

1-A report of the poni working group on u.s china nuclear dynamics, 2 nuclear weapons and u.s.china relations a way forward, center for strategic 6 enter international studies, 2013.

2-A.N. karneev, i.s. kozylov, the causes of the sino-soviet split: russian and western scholarship, perspectives, rudn journal of world history, vol15, vol15,2023.

3-Alice l. buck, a history of the atomic energ commission, u.s. department of energy, assistant secretary, management and

administration office of the executive secretariat history division, washington, july 1983.

4-Annette chaper a. china and nuclear transparency, rli bin, appendi.

5-By, the james a. baker iii institute for public policy rice university, march 2007.

6-Central intelligence agency office of current intelligence, chinese communist military doctrine, special report, sp file copy, 17 january 1964.

7-Chen jian, the sino-soviet alliance and china's entry into the korean war, cold war international history project woodrow wilson international center for scholars, washington, d.c, june 1992.

8-Chinese becomes a nuclear nation, research published on the Internet, https://www.atomicarchive.com/index.html.

College Review: Vol. 64: No. 4, Article 11.

report for congress, foreign affairs, defense, and trade division, u.s. 2 conventional forces and nuclear deterrence:a china case study, august 11, 2006.

10-David c. logan, china maritime report no. 33: china's sea-based nuclear deterrent: organizational, operational, and

strategic implications, u.s. naval war college,u.s. naval war college, december 2023.

11-David o. shullman, john culver, kitsch liao, samantha wong, adapting us 3 strategy to account for china's transformation into a peer nuclear power, council's .g/obal china hub, 2024.

12-Dru norton rhett rollins united states deterrence policy: 1944 - present, the media ecology and strategic analysis group, oklahoma state university, september 2023.

13-Giovanna maletta, mark bromley and kolja brockmann, non- proliferation, nuclear technology and peaceful uses: examining the role and impact of export controls, Promoting the European network of independent non-proliferation and disarmament think tanks, No. 95, April 2025.

14-Horner, charles and taylor, jay (2011) "rising china's forgotten father -the generalissimo: chiang kai-shek and the struggle for modern china," naval war.

15-Ibrahim mamdouh al-sayed fouda, ping pong diplomacy between the united states of america and china, 2010.

16-James a. sands lt col, usafevolution of china's nuclear capability implications for u.s, a paper submitted to the faculty in fulfillment of the curriculum requirement, air war college air university, 1995.

17-Lars-erik de geer, the radioactive signature of the hydrogen bomb, national 2) defence research establishment, gordon and breach science publishers, v2, 1991.

18-Li bin tong zhao, chinese nuclear thinking, carnegie endowment for 3) international peace, washington, 2016.

19-Mark schneider, the nuclear doctrine and forces of the people's republic of china, a publication of the united states nuclear strategy forum, national institute for public policy, november 2007, national institute press.

20-Michael s. chase, stephanie lieggi, andrew s. erickson, and brian lafferty, china's nuclear weapons program and the chinese research, development, and acquisition system, study of innovation and technology in china policy .brief, 2014.

21-Oriana skylar mastro, nuclear deterrence and the us-china strategic relationship, by anu press, the australian national university, canberra, australia, 2021.

22-Report by the u.s.-china policy, foundationu.s.-china relations: a brief 3, hístorical perspective.

23-Report by the u.s.-china policy, foundationu.s.-china relations: a brief 3) hístorical perspective.

24-Report to the congress of the united states, by the comptroller general, evaluation of u.s. efforts to promote nuclear non-proliferation treaty, july 31, 1980.

25-Research Service, U.S. Nuclear Weapons Policy: ,.Considering "No First Use, March 29, 2022.

26-Secret report sees taiwan near a-bomb cia, collection: general cia records, 1982.

27-Shao-chuan leng, china's nuclear policy: an overall view, occasional papers/reprints series in contemporary asian studies, occasional papers/reprints series in contemporary asian studies, number 1, 1984.

28-Taylor fvavel, u.s .policy towards the disputes in the south sea since 1995, policy 3 report, s.rajaratnam school of international studies, nanyang technological university, singapore, 2014-reuben francis, us-chinese. rapprochement: the impact of the south asian crisis.

29-Zhou yi february, cold war international history project, less revolution, more realpolitik china's foreign policy in the early and middle 1970, 2020.

-الصحف والمجلات الأنكليزية

1-Amy f. woolf, strategic arms control after start: issues and ,options, congressional research service, march 4, 2010.

2-Anthony wanis-st. john the national security counci, tool of presidential crisis management, journal of public and international affairs, vol. 9, no. 1, 1998.
3-canada-matt murphy, china has sharply expanded https://www.bbc.com/news/world-us-202367163903?utm_source=chatgpt.com nuclear arsenal, us says bbc news.
4-Dwi putri, the nexus of the u.s. and china rivalry: a case study of its impact in indo-pacific region, international journal of progressive sciences and technologies (upsat), vol. 48
5-Global politics review, sunwoo vivian lee, road to rapprochement: establishment of the 1972 united states' visit to the people's republic of china through the pakistani channel, vol. 2, no. 2, october 2016.
6-Horner, charles and taylor, jay (2011) "rising china's forgotten father -the generalissimo: chiang kai-shek and the struggle for for modern china," naval war, college review: vol. 64: no. 4, article 11.
7-Jaw-ling joanne chang, united states-china normalization: an evaluation of foreign policy decision making, occasional papers/reprints series in contemporary asian studies, school of law university of maryland, number 4-1986.
8-Journal article, nixon, kissinger and the, 1969-rapprochement with china .1972, volume 83, issue 4, july 2007.

9-journal of social research, vol.3, no. 3, september 2011.

10-Luke p. bellocchi, the strategic importance of taiwan to the united states and its 4 allies: part one, the us army war college quarterly: parameters, volume 53 number 2 summer 2023.

11-Maxim epstein, us-china trade relations as it relates to section 301 of the 1974 ustr and ipr, the gettysburg journal for public policy, volume 2, article 3, gettysburg colledge, 2024.

12-Muhammad sadiq, china's nuclear policy: a realistic assessment, pakistan
no. 2 january 2025.

13-Ruth eckstein, ping pong diplomacy: a view from behind the scenes, the journal of american-east asian relations, vol. 2, no. 3, published by: brill, 1993.

14-Sally a. meese, export controls to china: an emerging trend for dual-use exports, maryland journal of international law, volume 7 issue 1, 1981.

15 -Victor alexandre gonçalves teixeira, united states' policy strategy in south china sea, volume 1:6, school of international relations, xiamen university, scholar journal of applied sciences and research,, xiamen, china, sch j appl sci res 2018.

16-Zuoyue wang, the chinese developmental state during the cold war: the making of the 1956 twelve-year science

and technology plan, routledgetaylor & francis group, department of history, california state polytechnic university, pomona, ca, usa, vol. 31. no. 3.180-205, 2016.

-الصحف والمجلات العربية

١-احمد عبد الأمير الأنباري، التقارب الروسي - الصيني محاولة لتعزيز مكانتها الدولية، مجلة المستنصرية، مجلد ١، عدد٥٨، ٢٠١٨.

٢-احمد عبد الواحد عبد، تايوان في الوائق والمواقف الأمريكية ١٩٦١-١٩٧٢، مجلة المدارات العلمية للعلوم الانسانية والأجتماعية، مجلد٣، العدد١، جامعة بغداد، مركز الدراسات الأستراتيجية والدولية، ٢٠٢٥.

٣-احمد دياب العلاقات الأمريكية - الصينية بعد نصف قرن من دبلوماسية بنج بونج مجلة السياسة الدولية، مجلد ٥٦ عدد ٢٢٤, ٢٠٢١.

٤-بطرس غالي، مجلة السياسية الدولية، عدد ٥٥، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ٢٠٢٣.

٥- بطرس غالي، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد ٣.

٦- ايمن النحراوي الولايات المتحدة والصين والصراع التكنولوجي على تايوان، صحيفة الشروق المصرية ٢٠٢٢.

٧- حسام ممدوح خيرو الأستراتيجية الصينية تجاه تايوان وإنعكاساتها الأقليمية، مجلة حمورابي للدراسات، كلية القانون والعلوم السياسية الجامعة العراقية، ٢٠٢٤.

٨- سعد لطيف حمد تقويم العلاقات السوفيتية - الصينية ١٩٣٩ - ١٩٢٣ في ضوء المتغيرات الأيديولوجية للدولتين، مجلة الجامعة العراقية، كلية الحكمة الأهلية، ج ٧، عدد ٤٩، ٢٠٢١.

٩- سليم كاطع على وإنعام عبد الرضا سلطان العلاقات الأمريكية الصينية الواقع افاق المستقبل، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين كلية العلوم السياسية، المجلد ٢١٦ عدد ٤٤٤٣، العراق، ٢٠١٦.

١٠- ظفار محمد يحيى البزوني، البرنامج النووي الصيني وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاهه (١٩٥٥ ١٩٦٤) دراسة تاريخية في ضوء الوثائق الأمريكية، مجلة كلية التربية للعلوم الأنسانية، جامعة ذي قار، مجلد ١٣، عدد ٢، ٢٠٢٣.

١١- عبد الرحمن سعيد الكواري، استراتيجية الردع النووي واثرها على إنتشار الأسلحة النووية، مجلة العلوم الانسانية والطبيعية، م ٢، عدد ١٠، ٢٠٢١.

١٢- فخرية على امين الحرب في شبه الجزيرة الكورية (١٩٥٣-١٩٥٠) بحث منشور مجلة ديالي العدد ٣٨، ٢٠٠٩.

١٣- مجدي عبد الله، الأسلحة النووية والأمن السيبراني في اسيا، مجلة افاق اسيوية، عدد ١٢ ٢٠٢٣.

١٥- احمد ناجي قمحة، مجلة السياسة الدولية، عدد ٢.

١٦- نزار عبد المعطى زيدان العلاقات الأمريكية الصينية أوجه التقارب واوجه التباعد، مجلة السياسة الدولية العدد ١٣٢ ١٩٩٨.

١٧- هالة خالد حميد، تطور العلاقات الأمريكية. الصينية، مجلة دراسات دولية، العدد ١٤، ٢٠٠١.

Abstract

This study examines the evolution of Sino–American relations and their impact on China's nuclear strategy within the broader context of international politics. Initially, relations between the United States and China were purely commercial, dating back to 1785 with the arrival of the Empress of China, which aimed to open trade channels with a resource-rich China. During the nineteenth century, the United States expanded its commercial presence in China, particularly under President Andrew Jackson, supported by congressional legislation to encourage American trade.

However, trade relations soon turned into conflict, especially with the spread of opium, which caused severe social and economic damage in China. Despite Chinese efforts to suppress the opium trade in 1839, Western powers—including the United States—pushed for its continuation This period culminated in military confrontation and the signing of unequal treaties, such as the Treaty of Nanjing and later the Treaty of Wanghia (1844), which granted the United States extensive privileges in China These developments weakened Chinese sovereignty and shifted relations toward a mix of cooperation and conflict.

By the late nineteenth century, U.S. foreign policy shifted toward expansionism following its victory in the Spanish–American War (1898) The adoption of the Open Door Policy enabled the United States to compete with other imperial powers in China American participation in

the Boxer Rebellion (1900) further deepened Chinese resentment In the early twentieth century, U.S.–China economic relations expanded, but tensions persisted particularly after Japan's aggression in Manchuria in 1931.

A major turning point occurred after World War II China emerged as a key international actor, joining the United Nations and eventually gaining a permanent seat on the UN Security Council in 1971, along with veto power One of the most sensitive issues in Sino–American relations became the Taiwan question Rooted in the 1895 Sino–Japanese War, the Taiwan issue intensified after 1949 when the Chinese Civil War ended with the establishment of the People's Republic of China and the retreat of the Nationalist government to Taiwan with U.S. support The Korean War further internationalized the Taiwan issue, prompting the United States to deploy the Seventh Fleet and later sign a Mutual Defense Treaty with Taiwan in 1954.

Throughout the Cold War, Taiwan remained central to U.S. containment strategy against China Several Taiwan Strait crises highlighted the risk of military escalation, including nuclear confrontation China viewed Taiwan as an inseparable part of its national unity and strategic objectives, while the United States considered its defense essential to regional stability and its own strategic interests in Asia.

China's pursuit of nuclear weapons was driven by perceived security threats, particularly U.S. nuclear intimidation and containment

policies. Initially, the Soviet Union played a crucial role in assisting China's nuclear program through technical expertise and material support However, the Sino–Soviet split in the late 1950s forced China to continue its nuclear development independently, despite significant technical and economic challenges China successfully tested its first atomic bomb in 1964 and a hydrogen bomb in 1969, marking its entry into the nuclear club.

The United States responded with growing concern, fearing a shift in the balance of power in Asia and the potential for nuclear escalation, particularly over Taiwan Washington reinforced its containment strategy, imposed restrictions on technology transfers, and supported arms control initiatives such as the Nuclear Non-Proliferation Treaty (1968), which China initially rejected as discriminatory U.S intelligence closely monitored China's nuclear progress, while policymakers debated preventive and deterrent strategies By the late 1960s and early 1970s, changing global dynamics—especially the Sino–Soviet split and the burden of the Vietnam War—led the United States to reassess its China policy Under President Richard Nixon, Washington adopted a more flexible approach, combining intelligence surveillance with diplomatic engagemen. This culminated in the historic opening to China, symbolized by ping-pong diplomacy and Nixon's visit to Beijing in 1972 Subsequently, the United States pursued a triangular balance of power among Washington, Beijing, and Moscow to stabilize nuclear deterrence and reduce strategic risks.

In conclusion, Sino–American relations evolved from early commercial engagement to prolonged confrontation and eventual rapprochement The Taiwan issue, nuclear weapons development, and shifting Cold War alliances played decisive roles in shaping these relations, ultimately transforming China into a central actor in the international system and a key factor in global nuclear stability.